المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والاعلام



الجهاد في افغانستان

اتجاهاته ، مقوماته ، احتياجاته

بحث متمم لنيل درجة الماجستير
في كلية الدعوة والاعلام

إعداد
مروان أحمد عبد الفتاح

اشراف
الشيخ : فضل إلهي
المحاضر بكلية الدعوة والاعلام

١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ

المقدمـــــة

بسم الله الرحمـــن الرحيـــم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يهد الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادى لـــه، وأشهد ان لا اله الا الله القائـل في محكم التنزيل (يا أيها الذين آمنـوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيـاة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفـــروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا ،والله على كــــل شيئ قدر) (٢).

وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله القائل " بعثـــت بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحدة لا شريك له ،وجعل رزقـــي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغـار على من خالف امرى ومن تشبـــه بقوم فهو منهم " (٣) والقائل " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهـــو في سبيل الله "(٤).

ورضي الله عن صحابته اجمعين الذين اقتدوا به وساروا على نهجـــه الذين عرفوا منزلة الجهاد فدفعوا بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله حتـــى كان أحدهم يرمي التمرات من يده مسرعا الى الله ،ملبيا نداء الجهـــاد

---

(١) سورة محمد آية ٧

(٢) سورة التوبة الايات ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) رواه الامام احمد ج ٢ ص ٥٠ و ٩٢ ،عن ابن عمر رضي الله عنهمـا وصححه الالباني في الجامع الصغير ج ٣ ص ٨٠ .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ج ٧ ص ٤٩ .

وكان الواحد منهم يشم رائحة الجنة قبل أن يلقى الله شهيدا فمكـــــن
الله لهم في الارض فسادوا وسعدوا . فخلف من بعدهم خلف اضاعو الصلاة
واتبعوا الشهوات وتقاعسوا عن الجهاد حتى أصبحنا في هذه الايام كقطعان
من الاغنام لا راعي لها ،تتخطفها الذئاب من الشعاب ،وأصبحنا مـــــع
كثرتنا غثاء كغثاء اسيل نزع الله المهابة من قلوب أعدائنا وقذفها في قلوبنا .

هذا وقد أصيبت أمتنا في القرن الماضي بمصائب ومحن كان أولهـــــا
وأخطرها سقوط الخلافة الاسلامية ثم تلى ذلك سقوط فلسطين ،أما فـــــي
هذه الايام فها هي الشيوعية العالمية بقيادة موسكو تحاول جاهدة لابتلاع
أرضا اسلامية عزيزة ،وسحق شعبا مسلما مجاهدا ،كخطوة أولى ـ علـــــى
حد زعمهم ـ لا بد منها نحو البقاع الطاهرة والمياه الدافئة .

ولكن الارض لا تخلو من شموس الهدى الذين يجعلون من أنفسهـــــم
مشاعل يستضاء بها في الظلمات ،فلقد هيا الله لافغانستان علماء عاملـــين
تربوا في أحضان الدعوة ،لم يركنوا كغيرهم بل قاموا وتصدوا لتيار الفســـاد
الذى أعلنه الملك بأسم الدستور وبأسم المدينة ، وتجمع من حولهم الشباب
المسلم ،ولما تسلم الشيوعيون الحكم وكشفوا عن نواياهم الخبيثة ادركا الشباب
المسلم حقيقة الامر ،فسارعوا الى الجهاد المسلح لا يملكون سوى الايمان
بالله والتوكل عليه ،وبارك الله في مساعيهم وفي حركتهم فنمت وانضم اليهـــا
الضباط وسيطرت على أجزاء كثيرة من أفغانستان فتدخلت روسيا عسكريـــا
لضرب هذه الحركة والقضاء عليها كعقبة كؤود في طريقها .

وها قد انصرم العام الخامس ،ولا يزال المجاهدون الافغان يتصدون
لاشرس قوة عرفتها البشرية وأشدها اجراما ،والجهاد في أفغانستان وللـــه
الحمد يزدهر ويترعرع يوما بعد يوم مع قلة الامكانات وكثرة الشهداء . ولقـــد

استطاع المجاهدون الافغان أن يحرروا معظم أراضي أفغانستان وأن يكبدوا الشيوعيين خسائر فادحة .

ان المجاهدين الافغان اثبتوا للشيوعيين كما أثبتوا من قبل للانجليز ان العقيدة الاسلامية لا ولن تهزم ،واثبتوا لغيرهم أن العقيدة الاسلامية هي المنطلق الرئيسي الاول لاحراز النصر .

ولقد اخترت هذا الموضوع لانه موضوع الساعة بالنسبة لنا نحن المسلمين ،ولنا اهل فلسطين بالذات ،لان انتصار المجاهدين في أفغانستان ان شاء الله ،هو انتصار لنا في فلسطين ،فلقد انتظرنا سنوات وسنوات امام اعتاب الامم المتحدة وفي أروقة مجلس الامن سعيا وراء السلام ولكن دون جدوى ،وسرنا وراء شعارات براقة المظهر الخادية المضمون فضعنا وفقدنا كل شيء ولم يبق امامنا سوى الجهاد فيه ان شاء الله سيكون الخلاص ،فهلا اعلنا الجهاد لتحرير البلاد ولنطرد الاوغاد !

هذا وقد قسمت هذا البحث الى خمسة فصول يسبقها تمهيد تطرقت فيه الى تعريف الجهاد لغة وشرعا ،ومشروعية الجهاد وأخيرا ذكرت بعض ما جناه المسلمون من تركهم للجهاد .

أما الفصل الاول فقد قسمته الى ثلاثة مباحث ،تناولت في المبحث الاول جغرافية افغانستان من حيث المساحة والموقع والتضاريس والزراعة والمناخ والمدن ،أما المبحث الثالث فقد بينت فيه الشعب الافغاني من حيث الاجناس واللغات ثم مآثر الشعب الافغاني .

وبحثت في الفصل الثاني الغزو الشيوعي لافغانستان ، وقسمته الى أربعة مباحث تناولت في المبحث الاول تاريخ العداء الروسي للاسلام والمسلمين ، واستعرضت في المبحث الثاني تطور العلاقات الروسية الافغانية ، وعالجت في المبحث الثالث الحركة اليسارية في أفغانستان نشأتها وتطورها ، أما المبحث الرابع فقد خصصته للحديث عن الاجتياح العسكري الروسي لافغانستان من حيث متى وكيف تم ، والعوامل المساعدة عليه ، وأهداف هذا الاجتياح .

وجاء الفصل الثالث في الجهاد الافغاني مراحله واتجاهاته ، وقد قسمته الى مبحثين تناولت في المبحث الاول حركة الجهاد في افغانستان نشأتها والمراحل التي مرت بها وفي المبحث الثاني تحدثت عن الاتجاهات في أفغانستان من حيث نشأة فصائل المقاومة والتآمر الدولي على وحدة المجاهدين ، ثم الاتجاهات القائمة الان هناك .

أما الفصل الرابع فقد خصصته عن مقومات الجهاد الافغاني وجعلته في ثلاثة مباحث ، في المبحث الاول تناولت العقيدة الاسلامية كمقوم أساسي في صمود الافغان وعرجت على الكرامات . أما المبحث الثاني فقد ذكرت فيه طبيعة الشعب الافغاني من حيث الشجاعة وكرهه للمستعمر وصبره وتعاطفه مع المجاهدين ، أما المبحث الثالث فقد عالجت فيه طبيعة الارض الافغانية من حيث الجبال والكهوف ووعورة الارض .

وأنهيت هذا البحث بفصل خامس ذكرت فيه احتياجات الجهاد الافغاني ، وقد قسمته الى مبحثين ، المبحث الاول عن احتياجات

المجاهدين المعنوية والمادية والمبحث الثاني عن احتياجات المهاجرين .

أما الخاتمة فقد دونت فيها النتائج والمقترحات .

هذا وقد واجهت في هذا البحث بعض الصعوبات كان أهمها قلة المراجع الخاصة بالجهاد الافغاني باعتباره حدثا جديدا وقد كان في نيتي الذهاب الى ارض الجهاد الا أن قصر المدة المخصصة وظروفي الخاصة حالت دون ذلك ، لذا فليعذرني اساتذتي لكثرة اعتمادى على الدوريات والنشرات وأحيانا المحاضرات ، وهذا جهدى ، فأن أحسنت في ذلك فمن الله وان أخطأت فمن نفسي .

شكر وتقدير :

هذا واني لاتقدم بالشكر الجزيل لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومسؤوليها ، واخص في ذلك كلية الدعوة والاعلام التي أتاحت لي فرصة التزود من العلوم الاسلامية .

كما أشكر استاذى الشيخ فضل الهي الذى بذل جهده في توجيهي وارشادى من أول كلمة حتى أخرها ، ولم يترك جزاه الله خيرا أى ثغرة دون أن يبدى رأيه فيها . واني لاعترف كذلك بأني لم أحقق له كل ما أراد للارتقاء بهذا البحث الى أعلى مستوى وحسبي انني حاولت ان البي له ذلك .

كما وأشكر الاستاذين المناقشين اللذين سيتفضلان بمناقشة هذا البحث بعد تحمل العناء وبذل الجهد في قراءة البحث راجيا من الله أن ينال بحثي اعجابهما ، وأن أستفيد من آرائهما وتوجيهاتهما .

والشكر أولا وأخيرا لله الذى وفقني لهذا وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين وأن ينصر المجاهدين في أفغانستان وفي كل مكان ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــــــــــــد

الجهـــــــــاد

١- تعريف الجهاد :

الجهاد لغة من الجهد تقول جاهد العدو مجاهدة جهاد أى قاتله . وجاهد في سبيل الله . والجهاد محاربة الاعداء هو استفراغ ما في الوسع والطاقة مـــــن قول أوفعل . (١)

والجهاد شرعا هو " بذل الجهد في قتال الكفار "(٢) . قال القسطلاني " قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى "(٣) . وقال صاحب الدر المختار " الدعاء الى الدين الحق وقتال من لم يقبله "(٤) .

مما سبق يتضح لنا التوافق بين التعريف اللغوى والشرعي للجهاد بأنـــه بذل الجهد في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى . واذا ما ذكر الجهـــاد فانه ينصرف الى قتال الكفار .

٢- مشروعية الجهاد :

مر الجهاد في الاسلام بثلاث مراحل . فقد كان محرما في الفترة المكيـــة ، ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة المنورة بقتـــال الكفار الذين قاتلوا المسلمين وظلموهم ، والكف عن اعتزلهم ولم يقاتلهم . أمـــا المرحلة الثالثة والأخيرة فهي قتال جميع الكفار على اختلاف أديانهم وأجناسهـــم

---

(١) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٢٦ ، وانظر تاج العروس للزبيدى ج ٢ ص ٣٢٩ .
(٢) فتح البارى لابن حجر - ج ١١ ص ٢٦٠ .
(٣) ارشاد السارى للقسطلاني ج ٥ ص ٣١ .
(٤) حاشية الدر المختار - لابن عابدين ج ٤ ص ١٢١ .

ابتداء ،وان لم يقاتلوا المسلمين حتى يسلموا أو يدفعوا الجزية ،وبدأت هذه المرحلة في العام التاسع من الهجرة كما هو واضح في سورة التوبة وعليها استقر حكم الجهاد .

يقول ابن القيم في زاد المعاد " فأستقر أمر الكفار بعد نزول سورة براءة على ثلاثة أقسام محاربين له وأهل عهد وأهل ذمة ،ثم آلت حال أهل العهد والصلح الى الاسلام فصاروا معه قسمين محاربين له وأهل ذمة " . (١)

ويقول سيد قطب في المعالم بأن حكم الجهاد استقر على وجوب قتال كل من لم يقبل بدعوة الاسلام أو الخضوع لها . (٢)

ويقول ابن كثير في تفسيره بأن سورة براءة هي أخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٣)

والأدلة على مشروعية الجهاد في الكتاب والسنة كثيرة ،نختار منها قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) (٤) . وقوله تعالى : (فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) . (٥)

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله " (٦)

---

(١) " زاد المعاد " لابن القيم ج ٣ ص ١٦٠ .
(٢) انظر "معالم في الطريق " لسيد قطب ص ٦٢ - ٦٣ .
(٣) مختصر ابن كثير للصابوني ج ٢ ص ١٢٣ .
(٤) سورة الحج آية ٣٩ .
(٥) سورة التوبة آية ٥ .
(٦) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١ ص ٢١٢ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لا هجرة بعد الفتح . ولكن جهاد ونيه . واذا استنفرتم فانفروا" (١) .

فالجهاد ماض حتى يرث الله الارض ومن عليها لفتح الطريق امام الدعوة ودفع الظلم والعدوان ونصرة المظلوم وقمع الالحاد .

٣- حكم الجهاد :

يختلف حكم الجهاد في سبيل الله باختلاف حال المسلمين ونوع الخطر المحدق بهم وقربهم أو بعدهم عن ميدان الجهاد .

أ - فهو فرض كفاية : أى ان قام به بعض المسلمين سقط التكليف والأثم عن الباقين ،فان لم يقم به أحد اثم الجميع . وهذا هو مذهب جمهور العلماء .

ويكون الجهاد فرض كفاية في حالة جهاد الطلب والابتداء عندما يكون الكفار في عقر دارهم ودعوتهم الى الاسلام فان لم يقبلوا فقتالهم . (٢)

يقول حسن البنا رحمه الله بعد أن استعرض أقوال الفقهاء بوجوب الجهاد : " فها أنت ذا ترى من ذلك كله كيف أجمع أهل العلم مجتهدين ومقلدين سلفيين وخلفيين على أن الجهاد فرض كفاية على الأمة الاسلامية لنشر الدعوة " (٣) .

وفي هذه الحالة يجب على امام المسلمين أن يغزو الكفار في عقر دارهم كلما أمكن . قال ابن حجر عن هذا القول " وهو قوى " (٤) .

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ج ١١ ص ٣٠٣ (انظر شرح ابن حجر للحديث) .
(٢) انظر المغني لابن قدامه ج ٨ ص ٣٤٥ ، ٣٦٦ ،وانظر نهاية المحتاج الى شرح المنهاج للرملي ج ٨ ص ٤٦ . وانظر البحر الرائق لابن نجيم ج ٥ ص ٧٦ . وانظر " الافصاح عن معاني الصحاح" لابن هبيرة ج ٢ ص ٢٧٣ .
(٣) رسالة الجهاد لحسن البنا - ص ٢٤ .
(٤) فتح البارى لابن حجر ج ١١ ص ٣٠٢ .

أما عند الجمهور فعلى امام المسلمين أن يفعله مرة أو مرتين في السنة وعلى الرعية اعانته . (١)

والدليل على أن جهاد الابتداء فرض كفاية قوله تعالى : (وما كان المؤمنين لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) . (٢)

يقول القرطبي في تفسير هذه الآية : " فيها أن الجهاد ليس على الأعيان وانه فرض كفاية اذ لو نفر الكل لضاع من وراثهم العيال فليخرج فريق منهم للجهاد وليقم فريق يتفقهون في الدين ويحفظون الحريم حتى اذا عاد النافرون أعلمهم المقيمون ما تعلموه من أحكام الشرع وما تجدد نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم " . (٣)

ويكون جهاد الكفار في عقر دارهم فرضا عينيا في هذه الحالات :-

١- اذا عين امام المسلمين شخصا أو أشخاصا بعينهم للجهاد . عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح : " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونيه واذا استنفرتم فانفروا " (٤) .

٢- اذا كان النفير عاما ، كأن يستنفر الامام أهل قرية أو ناحية لقوله تعالى : (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) . (٥)

٣- اذا التقى الصفان أو شرع في القتال لقوله تعالى (يا أيها الذين

---

(١) انظر الدر المختار لابن عابدين ج ٤ ص ١٢٣ وانظر المغني لابن قدامه ج ٨ ص ٣٤٦ .
(٢) سورة التوبة آية ١٢٢ .
(٣) تفسير القرطبي ج ٨ ص ٢٩٣ .
(٤) صحيح البخاري مع فتح الباري ج ١١ ص ٣٠٣ .
(٥) سورة التوبة آية ٤١ .

أمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) . (١)

٤- اذا كان للمسلمين أسرى عند الكفار. (٢)

ففي هذه الحالات يتعين الجهاد كالصلاة والصوم. (٣) أما جهاد الدفاع فهو أيضا فرض عين على جميع المسلمين حتى يندفع شر الأعداء، وهذا باجماع علماء المسلمين ولم يخرج عن هذا أي كتاب من كتب الفقه المعتبرة . (٤) وفي هذه الحالة يجب على كل المسلمين أن يهبوا لملاقاة الكفار ودفعهم ،فتخرج المرأة بدون اذن زوجها والصبي بدون اذن والده والمدين بدون اذن دائنه أو غريمه ،والعبد دون اذن سيده. وهذا باتفاق جميع فقهاء الأمة . (٥)

٤- حكم الجهاد الآن :

على ضوء ما قد سلف ،فان الجهاد اليوم فرض عين على جميع المسلمين بالنفس والمال والقلم واللسان .

فها هي فلسطين تلك الأرض المباركة والتي فيها أولى القبلتين اليها أسرى محمد صلى الله عليه وسلم ومنها عرج الى السماء ،ما زالت تغتصبها عصابة بني صهيون بعد أن شردت أبنائها ودنست مقدساتها .

وكذلك الحال في أفغانستان فلقد هاجمها عدو ملحد يريد احتلالها وزرع الالحاد فيها ،كما فعل من قبل في الجمهوريات الاسلامية والتي ما زالت تنتظر

---

(١) سورة الانفال آية ١٥.

(٢) انظر فتح القدير لابن الهمام ج ٤ ص ٢٨١ .وانظر نهاية المحتاج للرملي ج ٨ ص ٥٨ .١٠ وانظر البحر الرائق لابن نجيم ج ٥ ص ٧٢.

(٣) انظر المغني لابن قدامه ج ٨ ص ٣٤٦ ،وانظر الانصاف للمرداوي ج ٤ ص ١١٧. وانظر المراجع السابقة .

(٤) انظر المراجع السابقة ،وانظر الافصاح على المذاهب الاربعة لابن هبيرة ج ٢ ص ٢٧٣.

(٥) انظر المغني ج ٨ ص ٣٤٦ وانظر نهاية المحتاج للرملي ج ٨ ص ٥٩ ،وانظر البحر الرائق لابن نجيم ج ٥ ص ٧٨. وانظر حاشية ابن عابدين ج ٤ ص ١٢٥.

من بعيدها .

بعد كل هذا هل هناك أدنى شك في أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة ؟ .

لقد جاء في فتح القدير لابن الهمام ما نصه : " فان هجموا على بلدة من بلاد المسلمين فيصير من فروض الاعيان على جميع أهل تلك البلدة النفر ، وكذا من يقرب منهم ان لم يكن باهلها كفاية وكذا على من يقرب ان لم يكن بمن يقرب كفاية أو تكاسلوا أو عصوا ، وهكذا الى أن يجب على جميع أهل الاسلام شرقا وغربا ". (١)

وجاء في البحر الرائق لابن نجيم : " وفرض عين ان هجم العدو فتخرج المرأة والعبد بلا اذن زوجها وسيده ". (٢)

وجاء في نهاية المحتاج : " فان دخلوا بلدة لنا أو صار بيننا وبينهم دون مسافة القصر فيلزم أهلها الدفع حتى على من لا جهاد عليه من فقير وولد ومدين وعبد وامرأة ". (٣)

وكذا جاء في حاشية ابن عابدين وجاء في الانصاف : " اذا نزل الكفار على بلد المسلمين تعين على أهله النفير اليهم ". (٤)

وخلاصة حكم الجهاد الآن أنه فرض عين على كل مسلم ومسلمة بالنفس والمال لأن أهل فلسطين وأهل أفغانستان لم يكفوا لطرد الأعداء من بلادهم ، ولأن للمسلمين أسرى في يد هؤلاء الأعداء . جاء في فتح القدير : " أما انقاذ الأسير فواجب على الكل من أهل المشرق والمغرب عن علم ". (٥) ومثله في البحر الرائق (٦) .

---

(١) فتح القدير لابن الهمام ج ٤ ص ٢٨٠ .
(٢) البحر الرائق لابن نجيم ج ٥ ص ٧٢ .
(٣) نهاية المحتاج للرملي ج ٨ ص ٥٩ .
(٤) الانصاف للمرداوي ج ٤ ص ١١٧ .
(٥) فتح القدير ج ٤ ص ٢٨٠ .
(٦) البحر الرائق لابن نجيم ج ٥ ص ٧٢ .

في تعليقه على محاضرة الشيخ سياف قال سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز ما نصه " والجهاد اليوم واجب العين في أعداء الله ،أصله واجب ضروري بدائي ولكن اذا لم يكفي المجاهدون المؤمنون في ساحات القتال وجب على الباقين " (١) .

هـ- فضل الجهاد :

للجهاد منزلة عظيمة ،فهو ذروة سنام الاسلام وفضائله في الكتاب والسنة لا تحصى ومن الصعوبة أن أذكر جميع الآيات التي تناولت الجهاد ،وكذلك الاحاديث لذا أجدني مضطرا لأقتطف قدرا يسيرا من الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة أبين فيها فضل الجهاد وفضل الانفاق في سبيل الله وفضل الشهيد .

أ - الآيات :

قال تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) . (٢)

وقال تعالى : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ،لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين . الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم .) (٣)

---

(١) تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز على محاضرة الشيخ سياف في المسجد الجامع بالرياض في ٩ محرم ١٤٠٥هـ.
(٢) سورة آل عمران الآيات ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ .
(٣) سورة التوبة الآيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

وقال أيضا : (والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم) (١) .

وقال أيضا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) . (٢)

ب- الأحاديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل يعدل الجهاد . قال : لا أجده ، هل تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر . قال ومن يستطيع ذلك . قال أبو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله (٣) فيكتب له حسنات " (٤) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض . . . الحديث" (٥) .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لغدوة في سبيل الله أوروحة خير من الدنيا وما فيها " (٦) .

وعن أنس رضي الله عنه أيضا ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) سورة محمد الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ .
(٢) سورة التوبة آية ١١١ .
(٣) أى يمرح بنشاط في حبله (انظر فتح البارى ج ١١ ص ٢٦٣ .)
(٤) صحيح البخارى المطبوع مع فتح البارى ج ١١ ص ٢٦٣ .
(٥) المرجع السابق ج ١١ ص ٢٧١ .
(٦) صحيح البخارى المطبوع مع فتح البارى ج ١١ ص ٢٧٣ .

" ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع الى الدنيا وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة ، فانـــه يسره أن يرجع الى الدنيا فيقتل . . . الحديث " . (١)

وعن أبي عيسى عبد الرحمن بن جبر أن رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم قال : " ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار". (٢)

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : " واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ". (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وســـلم قال : " من أنفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة كل خزنـــة باب . . . الحديث " (٤)

قال المهلب : " في هذا الحديث أن الجهاد أفضل الاعمال لأن المجاهد يعطى أجر المصلي والصائم والمتصدق وان لم يفعل ذلـــك لأن باب الريان للصائمين ، وقد ذكر هذا الحديث أن المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال في سبيل الله " . (٥)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلـــى الله عليه وسلم قال : " القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين" (٦)

وعن زيد بن خالد الجهني قال : قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله فقد غزا" (٧)

---

(١) المرجع السابق ج ١١ ص ٢٧٥ .
(٢) المرجع السابق ج ١١ ص ٢٩٢ .
(٣) المرجع السابق ج ١١ ص ٢٩٧ .
(٤) المرجع السابق ج ١١ ص ٣١٥ .
(٥) فتح الباري ج ١١ ص ٣١٥ .
(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٣ ص ٣٠ .
(٧) المرجع السابق ج ١٣ ص ٣٠ .

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم"(١) .

وعن المقدام ابن معد يكرب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان للشهيد عند الله خصالا أن يغفر له من أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من أقاربه"(٢) .

وبعد ،فان هذه الآيات والأحاديث وهي قليل من كثير تبين فضل الجهاد والنفقة في سبيل الله وفضل الشهيد .

وشتان ما بين انسان يقيم الليل في بيته وآخر تتساقط أصابع قدميه على جبال هندكوش من شدة البرد مجاهدا في سبيل الله .

٦- أهداف الجهاد :

الجهاد أمر ربه شرعه العليم الخبير . ومقتضى العبودية أن ينفذ العبد أمر عرف الغاية منه أم لم يعرف ،ولكن معرفة الحكم فيها الكثير من الفوائد ،فهي تقوى العزائم وتشحذ الهمم .

وقد تطرق الكتاب والسنة الى أهداف الجهاد وغايته . ان الهدف الأساسي والرئيسي للجهاد هو أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين لله ،أو

---

(١) أخرجه الامام أحمد (ج ٥ : ٣١٤) وسنده صحيح وصححه الحاكم (ج ٢ص ٧٥) . ووافقه الذهبي (انظر زاد المعاد لابن القيم ج ٣ ص ٧٧) .

(٢) أخرجة أحمد (ج ٤ ص ١٣١) وابن ماجه (ج ٢ ص ٩٣٦) اسناده صحيح (انظر زاد المعاد ج ٣ ص ٩١) .

بمعنى آخر هو اخراج الناس من عبودية العباد الى عبودية رب العباد وتطهير الأرض من الطواغيت والفساد .

والأدلة على هذا الهدف كثيرة ،قال تعالى : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ،فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين) . (١)

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : " ثم أمر الله بقتال الكفار حتى لا تكون فتنة أى شرك قاله ابن عباس والسدى (ويكون الدين لله) أى يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الأديان ". (٢)

وقال الشوكاني : " (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) فيه الأمر بمقاتلة المشركين الى غاية هي ألا تكون فتنة وأن يكون الدين لله وهو الدخول في دين الاسلام والخروج عن سائر الأديان المخالفة له فمن دخل في الاسلام وأقلع عن الشرك لم يحل قتاله " . (٣)

وفي صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ". (٤)

وقصة ربعي بن عامر رضي الله عنه عندما بعثه سعد بن أبي وقاص الى رستم - قائد جيش الفرس - عندما سأله رستم ما الذى جاء بكم ؟ فقال رضي الله عنه : " الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ،فأرسل رسوله بدينه الى خلقه فمن قبله منا قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه ومن أبى قاتلناه حتى نفضي الى الجنة أو الظفر" . (٥)

---

(١) سورة البقرة آية ١٩٣ .
(٢) مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ج ١ ص ١٧٠ .
(٣) فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ١٩١ .
(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص ٤٩ .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ٧ ص ٣٩ .

هذه أهداف الجهاد ،أهداف سامية لا ترنو الى الطين أو المناصب انما ترنو الى السماء ،فشتان بينها وبين الحروب التي لا تخرج عن الطمع وحب السيطرة والامتلاك واستغلال الناس واذلالهم . ونظرة منا الى ما يجرى على الساحة هذه الأيام يؤكد لنا ذلك . أما الاسلام فلا يجيز كل ذلك .

٧- ماذا جناه المسلمون من ترك الجهاد :

الجهاد ذروة سنام الاسلام وهو الجدار الذى يحيط بالأمة الاسلامية ،وكلما قوى هذا الجدار وارتفع كلما تحسن وضع الأمة الاسلامية ،أما اذا انهار هذا الجدار وتحطم فلا كيان لهذه الامة . بالجهاد تكون الأمة الاسلامية وبدونه فهى غثاء كغثاء السيل . لذا فقد حرص أعداء هذه الأمة على تحطيم هذه الفريضة في نفوس المسلمين حتى يسهل عليهم ابتلاع خيراتهم .

بعد أن عاد "القديس لويس" (١) من الأسر الى فرنسا أوصى بأن يقوم الأوروبيون بدراسة الحضارة الاسلامية ليدركوا سر انتصار المسلمين ومصدر قوتهم . ثم أوصى بتحويل المعركة من ميدان السيف الى ميدان الفكر والعمل على تزييف عقيدة المسلمين ، وكان له ما أراد . (٢)

نعم لقد ترك الجهاد فسقطت الخلافة واحتلت البلاد . وبتركنا للجهاد زالت تلك الهالة التي أحاط الله بها المجاهدين في سبيله فتبدل حالنا من عز الى ذل ومن أنفة وصرامة الى خضوع وخنوع . تلك الهالة التي عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى : (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) (٣) ،والتي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال : "اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم الزرع

---

(١) لويس هو ملك فرنسا سابقا وقد قاد الحملة الصليبية الثامنة ،الا أن حملته فشلت وأسره المسلمون في مدينة المنصورة بمصر ودفع فدية عظيمة للخلاص من الأسر .
(٢) انظر أساليب الغزو الفكرى " د . على جريشه ،ود . محمد الزيبق ص ١٩ .
(٣) سورة آل عمران آية ١٥١ .

ويقول سيد قطب رحمه الله : " ان الدين الاسلامي هو اعلان عام لتحرير الانسان في الأرض من عبودية العباد الى عبادة رب العباد ، فهدف الجهاد هو انتزاع سلطان الله المغتصب ورده الى الله وطرد المغتصبين له الذين يحكمون الناس بشرائعهم ". (١)

ويقول أبو الأعلى المودودي رحمه الله : " ان غاية الجهاد في الاسلام هو هدم بنيان النظم المناقضة لمبادئه ، واقامة حكومة مؤسسة على قواعد الاسلام في مكانها واستبدالها بها ". (٢)

هذا هو هدف الجهاد الرئيسي ، وهناك أهداف أخرى للجهاد نذكر منها :-

١- ازالة الفتنة عن الناس ، وفتح الطريق أمام الدعوة الاسلامية حتى يسمع الناس مبادئ الاسلام ويروا نظامه مطبقا ليقفوا على ما فيه من عدل وخير وصلاح للبشرية .

٢- حماية الدولة الاسلامية ورد المعتدين عنها . ولذا ، فقد حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرباط والحراسة في اسبيل الله ، فقال : " كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله يجرى عليه عمله حتى يبعث ويؤمن من الفتان". (٣)

ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الأشرف اليهودى وسلام بن أبي الحقيق اليهودى لأنهما كانا مصدر خطر على الدولة الاسلامية فأرسل لهما الرسول صلى الله عليه وسلم من يقتلهما . (٤)

ان الدعوة بلا جهاد تقف جامدة . والاسلام دين عالمي جاء للناس كافة ، ولكن طواغيت الأرض لا يريدون ذلك ، وهنا يأتي السيف لتنحية هذه الرؤوس عن طريق الدعوة .

---

(١) معالم في الطريق سيد قطب ص ٦٧ .
(٢) مقتطفات من كلام المودودي في الجهاد نقلها سيد قطب في الظلال ج ٣ ص ١٤٤٩ .
(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٤٠٤ رواه بلفظ آخر الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج ٣ ص ٨٩ .
(٤) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٤ ص ١٣٧ .

وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ". (١)

وهل هناك ذل أكثر من هذا ؟! وهل هناك ركون الى الدنيا وانشغال بها أكثر من هذا ؟! حتى تجرأ من ضربت عليهم الذلة ، عصبة من يهود ، على احتلال الأرض التي بارك الله حولها واستولوا على المسجد الأقصى . وفي المقابل تجد ألف مليون مسلم لم يتحرك لهم ساكنا ولم يسمع لهم رجزا ولم يكتف هؤلاء بذلك بل أقدموا على احتلال لبنان وما صاحب ذلك من مجازر وحشية في مخيمات صبرا وشاتيلا .

والآن ، ها هي أفغانستان بين مخالب الدب الأحمر تقاوم وتقاوم وتنادى وتصرخ والمسلمون في واد آخر كأن الأمر لا يعنيهم .

لقد صدق فينا قول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عندما قال لثوبان رضي الله عنه : " كيف بك يا ثوبان ! اذا تداعت عليكم الامم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه ؟ قال ثوبان : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أمن قلة بنا ؟ قال : لا أنتم يومئذ كثير ، ولكن يلقى في قلوبكم الوهن . قالوا : وما الوهن يارسول الله قال : حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال ". (٢)

ان الجهاد هو سر قوتنا ، ومصدر عزتنا ، وما نراه اليوم من الفساد والعبث والفوضى حتى أصبحنا نعيش في غربة مع كثرة عددنا وثراء أراضينا لهو نتيجة حتمية لغياب فريضة الجهاد .

---

(١) حديث صحيح رواه أبو داود رقم الحديث (٣٤٦٢) باسناد فيه ضعف عن ابن عمر . وله طريق أخرى عند أحمد ج ٢ ص ٨٤ واسنادها ضعيف . وللحديث طرق وشواهد أخرى ذكرها الالباني في السلسلة الصحيحة ج ١ رقم الحديث (١١) ص ١٧٥ .

(٢) حديث صحيح رواه أبو داود - انظر سنن أبي داود مع عون المعبود ج ١١ ص ٤٠٤ ورواه أحمد ج ٥ ص ٢٧٨ باسناد حسن وله شاهد من حديث أبي هريرة عند أحمد أيضا ج ٢ ص ٣٥٩ . (وصححه الالباني في مشكاة المصابيح ج ٢ ص ٦٩٥) .

الفصل الأول

أفغانستان : جغرافيتها ،تاريخها ،شعبها .

قبل الخوض في موضوع الجهاد الأفغاني ،لا بد أن نلقي نظرة على جغرافية أفغانستان وتاريخها ،ومن ثم نعرج على الشعب الأفغاني صفاته ومآثره وجهاده ضد الغزاة على مر العصور.

ولهذا فقد اشتمل الفصل الأول هنا على ثلاثة مباحث نتناولها بالتفصيل فيما يلي :-

المبحث الأول

جغرافية أفغانستان

١- المساحة والموقع :

تقع أفغانستان في وسط آسيا على مساحة تبلغ (٦٥٠) ألف كيلومتر مربع.[١] يحدها من الشمال الجمهوريات الاسلامية السوفياتية " تاجيكستان وتركمانستان وبخارى وطاشكند " ،ويبلغ طول الحدود الافغانية مع هذه الجمهوريات ألفي كيلومتر .ويحدها من الغرب ايران ومن الجنوب والشرق باكستان وطول الحدود بين البلدين حوالي ٢٤٠٠ كيلومتر ولافغانستان مع الصين حدود من جهة الشرق عبارة عن ممر ضيق .[٢]

٢- أهمية موقعها :

أفغانستان قلعة اسلامية صامدة وهي بوابة العالم الاسلامي والجدار المنيع في وجه الطامعين فلو -لا قدر الله- سقط هذا الجدار فعلى العالم الاسلامي السلام.

---

(١) " أفغانستان " د . محمود شاكر ص ١٦.
(٢) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ناصر الدين شاه ص ٨ ، ٩ .

ان أفغانستان تتمتع بموقع استراتيجي هام في قلب آسيا فعليها نشأت حضـــارة من أقدم الحضارات . وكانت أفغانستان ملتقى القوافل قبل معرفة وسائل النقـــل البحرى ، وكانت أيضا ملتقى ومعبرا للغزاة من الشرق والغرب والشمال .

وبحكم موقعها الاستراتيجي فقد كانت همزة وصل بين الحضارات القديمة الثلاث : الصينية والهندية والايرانية . ثم بعد ذلك بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى .

وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي كانت عرضة لأطماع الغزاة والفاتحين وكانت الـــى عهد قريب ميدان للصراع بين الامبراطوريتين الروسية والبريطانية. (١)

وحتى هذه اللحظة لا تزال روسيا ومن ورائها المعسكر الشرقي تحاول اقتحام هذه العقبة الكأداء والقلعة الحصينة حتى تصل الى البحار الدافئة وآبار النفط .

لقد صدق محمد اقبال عندما قال :

" ان أفغانستان هي قلب آسيا

وخراب أفغانستان هو خراب آسيا

وما دام القلب يخفق كان الجسم حيا

والا كان كريشة في مهب الريـــــح "(٢)

وفي احدى محاضراته بالرياض قال أمير المجاهدين الأفغان " عبد رب الرســـول سيـــاف " :

" ان أفغانستان هي آخر مكان وأحسن مكان لمواجهة الشيوعية ". (٣)

---

(١) انظر " أفغانستان بين الأمس واليوم " ص ٨٦ . وانظر أفغانستان والغزو الشيوعي ص ٨ . لناصر الدين شاه .

(٢) " المرجع السابق ص ٦٩ ، ٧٠ .

(٣) محاضرة الشيخ سياف في مسجد الجامع الكبير بالرياض في محرم ١٤٠٤هـ .

٣- التضاريس :

بلاد أفغانستان بلاد جبلية بصفة عامة ،تغطي الثلوج قمم هذه الجبال معظم أيام السنة وفيها هضبة بامير التي تعتبر أعلى هضاب العالم وأشدها وعورة . ويتفرع من هذه الهضبة جبال هندكوش (١)التي تمتد باتجاه الجنوب الغربي لتشغل معظم أراضي أفغانستان حتى ايران وتنساب من هذه الجبال عدة أنهار وتخترقها عدة ود يان ويبلغ ارتفاع قمم هذه الجبال حوالي ٧٠٠٠ متر . (٢)وجبال سليمان التي تشكل الحدود بين أفغانستان وباكستان وتتألف من عدة سلاسل تخترقها الأودية ومن أشهر ممراتها ممر خيبر الذى أباد فيه الأفغان الحملة الانجليزية ،وهذا يوءدى الى مدينة بيشاور في باكستان . (٣)

٤- الزراعـــة :

ومع أن الغابات تغطي حوالي ثلاث بالمئة من مساحة أفغانستان الا أن أراضيها خصبة للغاية وقابلة لجميع أنواع الزراعة . وأهم محاصيلها القمح والذرة والشعير والأرز ، وتكثر الفواكه ولا سيما العنب والجوز واللوز . (٤)

٥- المناخ -:

مناخ أفغانستان قارى شديد الحرارة في فصل الصيف حيث تصل درجة الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية ،وشديد البرودة في فصل الشتاء وخاصة المناطق المرتفعة حيث تنخفض درجة الحرارة الى ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر ،ذلك لأن أفغانستان بلد داخلي ليس له شواطيء على البحار أو المحيطات ولذا فهي قليلة الأمطار ومع ذلك يمتاز منـــاخ

---

(١) هندكوش : تتكون من (هند) معناها النهر - (كوش) جبل - يكون معناها : جبل النهر.

(٢) انظر " افغانستان بين الامس واليوم " د . أبو العينين فهمي محمد ،ص ٨٧ - ٩٠ . وأفغانستان " د . محمود شاكر ص ١٧ - ٢٠.

(٣) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ناصر الدين شاه ص ٩ ، ١٠ ، ١١.

(٤) انظر المرجع السابق .

أفغانستان بصفاء السماء وسطوع الشمس في أغلب أيام السنة . (١)

٦- المدن :

أشهر مدنها كابل وهي العاصمة ثم قندهار وغزني وهرات ومزار شريف وجلال آباد ، ومعظم سكان أفغانستان يعيشون بالريف . (٢)

---

(١) انظر " أفغانستان " د . محمود شاكر ص ٢٢ ، ٢٣ . وانظر " أفغانستان بين الأمس واليوم " ص ٨٥ ، ٩٩ .
(٢) انظر المراجع السابقة .

المبحث الثانـــــي

تاريخ أفغانستـــــان

١- أفغانستان قبل الاسلام :

" أفغانستان " اسم اطلق لأول مرة ابان حكم أحمد شاه دراني (١٧٤٧-١٧٧٣)م ومعناه بلاد الأفغان نسبة الى أفغانا . (١)

أما في السابق فقد اطلق عليها " أريانا " أى بلاد الشعب الآرى ، لأنها كانـــت مهد الجنس الآرى الذين هاجروا اليها من تركستان الغربية ثم هاجروا منها الـــى بلاد فارس والعراق والهند ، وقد اتخذ الأريون مدينة بلخ عاصمة لهم . (٢)

ويذكر المؤرخون بأن الاسكندر المقدوني الكبير كان قد غزا هذه البلاد سنة ٣٣٠ق.م. وبنى هناك مدينتي قندهار وهرات . ودام الوجود اليوناني فيها ما يقارب من قرنـــين ثم غزاها الكوشان في القرن السابع قبل الهجرة وهم قبائل من منطقة تركستان الشرقيـة التابعة للصين حاليا . ثم خضعت بعد ذلك لحكم الساسانيين واستمرت تحت حكمهم حتى أنعم الله على أهلها بالاسلام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (٣)

والجدير بالذكر هنا ، أن البوذية كانت هي الديانة السائدة في تلك الايام ، ومـــا زالت منطقة باميان مزارا لعدد كثير من البوذيين حيث يوجد هناك تمثال لبوذا منحوت في الصخر بارتفاع ١٧٥ قدما . (٤)

٢- أفغانستان بعد الفتح الاسلامي :

بدأ الفتح الاسلامي لافغانستان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنـــه عام ٢٢ هـ الموافق ٦٦٤م وذلك بقيادة الاحنف بن قيس التميمي الذى فتح مدينة هرات وقد فتحها عنوة ، ثم فتح بعد ذلك بلخ حيث هزم فيها آخر ملوك يزدجرد وخلـــت

---

(١) أفغانا يقال أنه حفيد بنيامين بن يعقوب عليه السلام الذى هاجر الى أفغانستان .
(٢) انظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .
(٣) انظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
(٤) انظر المراجع السابقة .

القبائل في الاسلام أفواجا . (١)

توالت بعد ذلك الفتوحات الاسلامية حتى أصبحت معظم هذه البلاد المعروفة آنذاك " بخراسان " (٢) تحت الحكم الاسلامي وعن طريق هذه البلاد فتحت السند على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة ٩٣هـ . (٣)

وفي العهد الأموى بعث الحجاج بن يوسف قتيبة بن مسلم الباهلي (٤) واليا على خراسان الذى عبر نهر جيحون ثم جاء من بعده يزيد بن المهلب الذى فتح بلاد جرجان وطبرستان (٥) . وفي عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز تولى الجراح بن عبد الله الحكمي الولاية في خراسان الا أنه زاد الامور تعقيدا بسياسته التعسفية (٦) فعزله الخليفة عمر بن عبد العزيز وبعث عبد الرحمن بن نعيم وعبد الرحمن بن عبد الله ولاة على خراسان . (٧)

وهكذا فان الأوضاع في خراسان أيام الأمويين كانت بين مد وجزر حتى قامت ثورة اشترك فيها العرب والفرس والترك ضد يزيد بن عبد الملك مما أدى الى سقوط الحكم الأموى في خراسان على يد أبو المسلم الخراساني . (٨)

أما في العصر العباسي فقد ظهرت في البلاد عددًا من الدول والامارات الاسلامية بسبب ظهور صراعات طائفية وسياسية . فقد ظهر النفوذ الفارسي منذ قيام

---

(١) انظر " البداية والنهاية " لابن كثير ج ٧ ص ١٢٧ ، ١٢٨ .
(٢) خراسان : منطقة واسعة تقع بين هضبة ايران وسفوح جبال هندكوش وتشمل الآن أ - أفغانستان ب - ايران جـ - تركمانستان الخاضعة لروسيا .
(٣) انظر " البداية والنهاية " ج ٩ ص ٨٧ ، ٨٨ .
(٤) انظر " تاريخ الامم والملوك " للطبرى ج ٦ ص ٤٢٤ .
(٥) انظر المرجع السابق ج ٦ ص ٥٣٢ .
(٦) انظر المرجع السابق ج ٦ ص ٥٦٠ .
(٧) انظر المرجع السابق ج ٦ ص ٥٦١ .
(٨) انظر الحكم الأموى في خراسان عبد الله محمد الخطيب من ص ٢٧ حتى ٢١٣ .

الدولة العباسية حتى جاء المعتصم سنة ٢١٨هـ الذى أساء الظن بالفرس وقرب الترك وخصهم بالنفوذ وقلدهم قيادة الجيش . ومن هذه الامارات التي ظهرت في خراسان واستقلت عن الدولة العباسية ، الدولة الطاهرية سنة ٢٠٥هـ على يد طاهر بن الحسين وكانت عاصمتهم نيسابور وامتد نفوذها حتى بلاد الهند وكان آخر ملوكها محمد بن طاهر ، وانتهت بانتهاء حكمه سنة ٢٥٩هـ .

ثم تأسست الدولة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفارى سنة ٢٥٤هـ الذى استولى على هرات ونيسابور وغزني وكابل وسجستان . الا أن هذه الدولة لم تعمر طويلا حيث انتهت سنة ٢٩٠هـ . (١)

ومن الامارات التي استقلت عن الدولة العباسية الدولة السامانية التي تأسست سنة ٢٦١هـ ومن أشهر ملوكها اسماعيل بن أحمد الساماني ، ثم ما لبثت هذه الدولة أن تعرضت للزوال بعد أن دبت فيها الفوضى والاضطراب ، فما كان من محمود سبكتكين أن استغل الفرصة فاستولى على أملاكها وهزم جيوشها في مرو واستولى على نيسابور وبخارى وأسس الدولة الغزنوية سنة ٣٨٩هـ . (٢)

قال فيه الامير شكيب أرسلان : " ومن تلك الجبال انحدر ذلك المجاهد الكبير الغزنوى التركي في أوائل القرن الحادى عشر للميلاد ودوخ الهند من أقصاها الى أقصاها " (٣) . وقد استطاع السلطان محمود أن يفتح كشمير ودهلي وانقاد له ملوك تلك الديار صاغرين ، وحطم الصنم المشهور سومنات في كوجرات . (٤)

وقال فيه بديع الزمان الهمذاني بعد فتح بهاضية : " وسيفه الآن في ديار الهند سيف قرنت به الفتوح وأثنت عليه الملائكة والروح وذلت به الاصنام وعز به الاسلام . " (٥)

---

(١) انظر تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " محمد جمال الدين سرور من ص ٧٨ حتى ٩٢ . وانظر " أفغانستان بين الأمس واليوم " من ص ٣٧ حتى ٤١ .

(٢) انظر " تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " سرور ص ٩٠ ، ٩١ .

(٣) " حاضر العالم الاسلامي " الامير شكيب أرسلان ج ٢ ص ١٩٧ .

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) " رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمداني " ص ١٤ .

ونظرا لشجاعته وفتوحاته ، حيث استطاع أن يبسط سلطانه على ملك السامانيين في خراسان وبلاد ما وراء النهر لقبه الخليفة القادر بالله بـ " يمين الدولة وأمين الملة " (١) .

وبعد وفاة السلطان محمود بدأ الضعف والوهن يطرق الأجزاء الشرقية من البلاد ، حيث استولى محمود الغورى على غزني وما حولها سنة ٥٥٥هـ ، وأقام امبراطورية عظيمة في الهند توارثها الأتراك من بعده .

وبعد حكم الغوريين جاء التيموريون في بداية القرن السابع الهجرى وفي عهدهم تمتعت البلاد بالتقدم والعمران واشتهر من ملوكهم " ظهير الدين محمد بابر " الذى أعاد مجد امبراطورية تيمورلنك التي كانت قد تمزقت تحت ضربات قبائل الشيبانيين . واستطاع بابر أن يمد سلطانه الى فارس والهند ، ثم أقام امبراطورية اسلامية في شبه القارة الهندية . (٢)

ونتيجة للصراع السياسي بين الفرس والمغول على أفغانستان ظهرت القوى الوطنية فبدأت قبائل البشتون تزداد عددا وقوة ، حتى ظهرت الاسرة الدرانيه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادى . (٣)

ان الناظر في تاريخ أفغانستان فيما بين القرن الحادى عشر الميلادى حتى القرن الثامن عشر يجد أن المجاهدين الأفغان كان لهم فضل كبير في بقاء الاسلام في شبه القارة الهندية والمحافظة عليه .

أما العبرة الثانية فهي أن العصبية القبلية والاطماع الشخصية التي كانت وراء ظهور عدة دويلات أو امارات في بلاد خراسان ، لم تأت بخير ، بل لقد كانت فرصة ينتظرها الأعداء لتفريق الصف وتمزيقه .

لذا فان هذه الامارات لتي قامت على النزعة القبلية لم تفلح ولم تستمر ، فقد زالت وتلاشت بسرعة ، وهذا ما حصل في الاندلس . ان التفكك الذى أوجدته القبلية

---

(١) " تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " ص ٩٠ .
(٢) انظر " تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق " ص ٨٥ - ٩٠ .
(٣) انظر المرجع السابق ، وانظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ٥٤-٥٥ .

وأحيانا الوطنية هو الباب الذى يدخل منه الأعداء ،وهذا ما حصل في أفغانستان .

٣- أفغانستان في عهد الأسرة الدرانيه :

في منتصف القرن الثامن عشر الميلادى استطاع الأفغان بقيادة أحمد خان أن ينقذوا البلاد من الفوضى وأن يضعوا حدا للقلاقل والاضطرابات التي اتسمت بها تلك الفترة .

فلقد كان التنافس بين المغول والصفويين على حكم المملكة كبيرا مما جعل البلاد تتعرض لكثير من المعارك والحروب . واتسمت هذه الفترة أيضا بالجهل وانطفاء جذوة العلم الديني .

والناظر في تاريخ الأفغان منذ القرن السادس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر يجد أن البلاد كانت تهدأ تارة وتضطرب أخرى ،فأحيانا يتسع نفوذ ملوكها وأحيانا يتقلص . (١)

وعندما جاء أحمد خان استطاع أن يضع حدا للفوضى والحروب وأن ينقذ البلاد من الجهل وأن يطرد الايرانيين . وفي عهده استقرت خريطة أفغانستان الجغرافية ضمن حدودها الحالية وبرزت لها شخصية مستقلة وأصبحت تعرف بأفغانستان .

وفي سنة ١٧٤٧م انتخب أحمد خان ملكا على أفغانستان ولقب بـ "درة العصر" وأسس اسرة مالكة عرفت باسم الأسرة الدرانية أى درة العصر . واتخذ من قندهار عاصمة له . (٢)

يقول فيه جمال الدين الأفغاني في كتابه "تتمة البيان في تاريخ الأفغان" : كان من قبيلة يجلها الأفغانيون وينظرون اليها بعين الاعتقاد ،وكان مع ذلك شجاعا ذا عزم وحزم وتدبير محكم وسداد رأى وعلم وحكمة وسعة أخلاق وطيب نفس وعدل وانصاف ورحمة بالضعفاء وعناية بشأن الرعية وصلاحها ." (٣)

---

(١) انظر "أفغانستان بين الأمس واليوم" د .أبو العينين ص٥٩ ، ٦٠ . و "تقويم البلدان الاسلامية" اصدار الامانة العامة لموتمر العالم الاسلامي ص ٥٠٣ . وأفغانستان والغزو الشيوعي" ص١٧ .

(٢) انظر المراجع السابقة.

(٣) تتمة البيان في تاريخ الافغان "جمال الدين الافغاني ص ٦٨ .

وبقى أحمد خان ملكا للبلاد حتى وفاته سنة ١٧٧٣م فخلفه ابنه "تيمور شـاه" الذى نقل العاصمة الى مدينة كابل . وبعد وفاته سنة ١٧٩٣م تعرضت البـلاد الى حروب ومنازعات ومعارك داخلية بين أبنائه حتى قام محمد درست خان سنـة ١٨٣٥م فنصب نفسه ملكا وطرد "شجاع" آخر ملوك الأسرة الدرانية ، وأسس اسـرة مالكة جديدة عرفت باسم "زائي". (١)

٤- حروب الانجليز ضد الأفغان :

ان قصة محاولات الانجليز للسيطرة على أفغانستان هي قصة حروب ومعارك امتدت قرابة قرن من الزمان استطاع الأفغان بايمانهم وشدة بأسهم أن يعلموا الانجليز درسا لم ينسوه وأدرك الانجليز بعدها أن ما كل حمراء تمرة" (٢) . ولقد رجعت انجلـترا خائبة مكسورة الجانب ، فلما لم تنفعها حروبها وجيوشها الجرارة لجأت الى اسلـوب الدس والفتن ، وهذه هي عادة الاستعمار في كل زمان ومكان .

يحدد المسيو لومارشان (٣) في كتابه "حروب الانجليز مع الافغان " أطراف الصراع على أفغانستان في بداية القرن التاسع عشر ، بأنها ثلاث جهات وهي "بريطانيـا وروسيا وفرنسا " ويشير في كتابه بأن الانجليز هم أول الدول الاستعمارية التي طمعت في أفغانستان لموقعها الاستراتيجي كمفترق طرق بين ايران والهند والصين وروسيـا ، ورغبة منها في تأمين حدود الهند الشمالية .

وعندما علمت انجلترا بخطط نابليون الأول - الذى فاوض العجم لعمل حلف مـع فرنسا من أجل السيطرة على الهند والممالك المحيطة بها - سارعت بارسال وفد الـى كابول لعمل حلف مع الأفغان كرد فعل على حلف فرنسا والعجم ، الا أن نابليون غـير خططه في بلاد الهند ويمم وجهه شطر أوروبا . (٤)

---

(١) انظر "أفغانستان " د . محمود شاكر ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) قال أرسلان في الحاضرة ج ٢ ص ٢٠٠ "تعلم الانجليز أن ينظروا الى الافغان بغير العين التي ينظروا بها الى جيرانهم الهنود" .

(٣) لومارشان : هو أحد أعضاء الجيش الفرنسي ومن أعضاء الاكاديمية العسكرية وظهر كتابه سنة ١٨٧٩م . (٤) انظر "حاضر العالم الاسلامي " ص ١٩٩ ، ٢٠٠ .

أما الانجليز فلم تتغير أطماعهم في احتلال أفغانستان فبعثوا بجاسوس لهم واسمه بيرنس (Burnes) في صورة سائح ليتعرف على البلاد وطبيعتها وأحوالها من جهة ونشر الفتنة والدس من جهة أخرى . فقام هذا الجاسوس السائح بتأليب القبائل على الحكومة حتى شبت الفوضى والقلاقل في جميع أنحاء البلاد مما اضطر الملك شجاع آخر ملوك الأسرة الدرانية أن يفر الى الهند مستنجدا بالانجليز ومستغيثا بهم لأعادة عرشه . فوجدها الانجليز فرصة ذهبية للزحف الى أفغانستان لاعادة الشاه شجاع فجردوا حملة سنة ١٨٠٣م فدخلت كابل واحتلتها وعاد شجاع الملك الى عرشه تحت حماية الانجليز ، وعندما انتشرت الفوضى وأظهر الأهالي سخطهم على الانجليز ، مما جعل الانجليز يرسلون بجيش عظيم لتعزيز موقفهم وموقف عميلهم الملك شجاع ، فثار الأهالي في كابل وقتلوا المعتمد البريطاني هناك ومعه عدد من الضباط الانجليز والجنود الهنود ، فلما أرسل الانجليز تعزيزات لقواتهم تحولت الثورة الى معارك ، واضطر القائد الانجليزى طلب الأمان على نفسه وجنده ، فخرجوا من أفغانستان في فصل الشتاء القارس وهناك حصلت ملحمة عندما نصب الأفغان كمينا في " خورد كابل " فقتلوا ستة عشرة ألف جندى انجليزى وهندى ولم ينج من الحملة سوى الطبيب العسكرى " Bryden " الذى فر الى جلال آباد مخبرا قومه بالمصيبة التي حلت بهم . فجهز الانجليز حملة اخرى على كابل فنسفوا قلاعها ودار الملك وأخذوا بثأرهم . (١)

بعد مقتل شجاع الملك ، اضطر الانجليز لمصالحة دوست محمد وتقديم التعهد له ولشعبه المجاهد بعدم التدخل في البلاد . وكانت هذه هي الحرب الأولى التي فرضتها انجلترا على الافغان واستمرت حوالي عشر سنوات وبقيت هذه الحرب محفورة في أذهان الانجليز حتى الآن . (٢)

---

(١) انظر " حاضر العالم الاسلامي " ص ٢٠٠ .
وانظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ٦٤ ، ٦٥ .
وانظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ١٨ .

(٢) انظر المراجع السابقة (الحاضر ص ٢٠٣) .

أما الحرب الثانية ، فكانت عام ١٨٧٨م في عهد شير علي ابن دوست محمد . وسبب هذه الحرب أن روسيا في سنة ١٨٧٢م حشدت جيوشها المعسكرة في طاشكند على حدود أفغانستان ، فطلب شير علي مساعدة الانجليز ، الا أنهم عرضوا عليه شروطا - كاقامة حامية عسكرية في كابل ، ووضع أفغانستان تحت الحماية الانجليزية - فرفض شير علي هذه الشروط . وعندما أرسلت انجلترا بعثة لتنسيق سياستها مع أفغانستان ازاء التوسع الروسي احتجزتها القوات الأفغانية ، فزحفت انجلترا الى أفغانستان في ١١ نوفمبر سنة ١٨٧٨م وقاومهم الأفغان مقاومة شديدة ، الا أن الانجليز احتلوا جلال آباد وقندهار وغيرهما من المدن الهامة ، ففر شير علي الى روسيا . (١) وأقام الانجليز ابنه يعقوب خلفا له ، ثم عقدوا مع يعقوب معاهدة صلح سنة ١٨٧٩م عرفت باسم "غانداماك" ، أصبح لبريطانيا بموجبها الحق في الأشراف على سياسة أفغانستان الخارجية وتعهد يعقوب بقبول بعثة دائمة للانجليز في كابل . ولم تتمتع انجلترا بهذا الامتياز طويلا حيث قام الاهالي بثورة ذبحوا فيها جميع أعضاء هذه البعثة ، فجاء الانجليز بجيش كبير ، الا أن الافغان حاصروا الجيش في كابل وقندهار و فأضطر الانجليز لخلع يعقوب ، ونصبوا الامير عبد الرحمن ابن أخ شير علي ، فحكم البلاد من عام ١٨٨٠م الى عام ١٨٩٠م وتعهد له الانجليز بعدم ادخال أى بعثة بريطانية الى أى مدينة في أفغانستان . وفي عهد الامير عبد الرحمن عاد الأمن الى ربوع أفغانستان وبسط نفوذه على كل القبائل بما فيها قبائل البشتو . ومن أهم أعماله أنه أدخل الاسلام الى مقاطعة كافرستان وسماها بعد ذلك بنورستان . وتم في عهده وضع الحدود الفاصلة بين بلاده وروسيا من جهة وبين بلاده وايران من جهة ثانية ، كما أنه أدخل اصلاحات كثيرة على الجيش والتعليم . (٢)

---

(١) انظر "أفغانستان بين الامس واليوم" ص ٦٦ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ٦٨ ، ٦٩ .

بعد وفاة الامير عبد الرحمن تولى الحكم ابنه حبيب الله الذى لان مع الانجليز وأقام معهم علاقات ودية . وفي سنة ١٩٠٥م وقع اتفاقية مع انجلترا زيدت بمقتضاها المعونة المالية لافغانستان . وأثناء حكمه اتفق الانجليز والروس على حياد أفغانستان .

وفي سنة ١٩١٩م اغتيل حبيب الله في ضواحي جلال آباد بسبب برنامجه الاصلاحي الذى حاول ادخاله للبلاد مما أثار الشعب ضده . (١)

بعد مقتل حبيب الله استلم العرش ابنه الثالث أمان الله الذى عمل طيلة حكمه على استقلال البلاد التام واجراء برنامج شامل للاصلاح . وقد كان شابا متحمسا فطلب من الانجليز اعادة أراضي أفغانستان التي اغتصبتها في الجنوب . والاعتراف بالاستقلال التام لافغانستان وحقها في الاشراف على شئونها الخارجية ،فكان جواب الانجليز أن شنوا حربا ثالثة ضد أفغانستان ،فأرسل أمان الله الجيش الأفغاني بقيادة السردار محمد نادر خان يسانده بعض القبائل ،فألتقى بالانجليز على الحدود وهزمهم مما جعل انجلترا تجلس على طاولة المفاوضات وتوقع اتفاقية مع الافغان عرفت باتفاقية روالبندى ،اعترفت بموجبها باستقلال أفغانستان التام سنة ١٩٢١م. (٢)

خلال هذه الحروب الثلاثة لم تكن هناك هدنة ولا هدوء بل كانت تتخللها الغارات المستمرة على أفغانستان حيث شكلت انجلترا جيشا ـ معظم أفراده من السيخ ـ لهذا الغرض . (٣)

وبعد أن فشلت انجلترا عسكريا في اخضاع أفغانستان لجأت الى اسلوب الفتنة والمؤامرات ،فما أن وضع الانجليز السلاح حتى شرعوا في استخدام سلاح الفتنة

---

(١) انظر أفغانستان بين الأمس واليوم " ص ٦٩ ، ٧٠ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ٧٣ و " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ١٩ .
(٣) انظر صحيفة " الشرق الاوسط " تاريخ ٤/١/١٩٨٤م العدد ١٨٦٣ السنة السادسة مقال عبد الحميد الكاتب " شعب مسلم عاش حرا ".

وايجاد الفرقة بين الافغان . عندما زار أمان الله أوروبا - وقد كان شغوفـــا بالحضارة الغربية - لبس القبعة وخرجت زوجته سافرة ،واستغل الانجليز ذلــك فالتقطوا العدة صور وحملت طائرة انجليزية صغيرة آلافا من هذه الصور وألقت بهــا فوق القرى والمدن في أفغانستان ،فتلقف الناس هذه الصور في دهشة وذهــول ، فثار عليه العلماء ومن ورائهم الشعب ،وعند عودته من أوروبا أصدر أمرا بلزم الافغانيين بالتفرنج والافغانيات بالسفور فاشتعلت الثورة في جميع أنحاء أفغانستان استنكـارا لبرنامجه الاصلاحي . (١)

لقد نجح الانجليز في ميدان الفتن ،بعد الهزيمة النكراء في ميدان المعـارك والحروب ،وهذا ليس دفاعا عن أمان الله ،ولا رضاء بما فعل ،بل لأبين أن أعداء الاسلام مهما كانت قوتهم وعدتهم يخافون مواجهة المسلمين فيلجأون للدس مـن وراء الستار .

هـ- أفغانستان في عهد الاستقلال :

بعد أن حقق أمان الله هدفه الاول ، آلا وهو استقلال البلاد وتخليصها من شر الانجليز اتجه نحو الاصلاح الداخلي . ولكنه اغتر بما فعله أتاتورك ،فبدأ الاصلاح من ذنبه (٢) ،فأمر بالتفرنج والسفور ،فثار عليه العلماء وتحولت الثورة الى مقاومـــة واستغلها أحد قطاع الطرق والمعروف بلقب باجي سقا الذى أيده الانجليز وأمـدوه بالسلاح ،فاحتل كابل وأعلن نفسه ملكا على البلاد ففر أمان الله الى ايطاليا واستقـر بروما ،وحكم باجي سقا البلاد بضعة أشهر فظهر الفساد وانتشرت الفوضى . (٣)

---

(١) انظر " حاضر العالم الاسلامي " ص ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦ . ومقال " شعب مسلـم عاش حرا " لعبد الحميد الكاتب ،صحيفة الشرق الاوسط العدد ١٨٦٣ السنة السادسة

(٢) أى اهتم بالامور الشكلية في الاصلاح ،ولم يهتم بالحقل والمصنع والمعمل والمشرط .

(٣) انظر " حاضر العالم الاسلامي " ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

ولكن البطل محمد نادر خان قاهر الجيش الانجليزى في الحروب الثلاثة عاد من باريس،وقاد حركة المقاومة من الحدود الهندية الأفغانية ،ثم سار بمن معه من القبائل الى كابل والتقى بجيش باجي سقا وانتصر عليه ثم أعدمه سنة ١٩٢٩م.

وعين محمد نادر خان ملكا على البلاد في ١٦/١٠/١٩٢٩م ،فأعاد بناء الدولة ،وجعل الشريعة الاسلامية مصدر الاحكام الفقهية . وفي سنة ١٩٣٣م ، أغتيل محمد نادر فخلفه ولده محمد ظاهر شاه وكان عمره آنذاك ١٩ عاما . (١)

٦- أفغانستان في عهد ظاهر شاه من سنة ١٩٣٣م حتى ١٩٧٣م:

حكم محمد ظاهر شاه أفغانستان مدة أربعين عاما ،وكان في بداية عهده محبوبا من الشعب حيث راعى حساسية الشعب من حيث العادات والتقاليد الاسلامية ، وتم في عهده تدعيم سلطة الحكومة المركزية والسيطرة على القبائل ،اهتم في بداية حكمه بالجيش والتعليم وأثناء الحرب العالمية الثانية ،التزمت أفغانستان الحياد.(٢)

الا أن محمد ظاهر شاه ما لبث أن انحرف عن الخط الذى سار عليه أبوه ،فمال الى التفرنج وحب التقليد . فأصدر مرسوما ملكيا سمح فيه للنساء بالسفور وعقد موءتمرا شعبيا حمل فيه حجاب المرآة المسلمة ووضعه تحت قدميه ،وقال " انتهى عهد الظلام "(٣) وعدلت مناهج التعليم لتلائم المناهج الغربية واصبح التعليم مختلطا . (٤)

لقد كانت ثورة ظاهر شاه الاصلاحية "على حسب زعمه" هي السب الأول في ظهور

---

(١) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٢١.
انظر أفغانستان بين الامس واليوم " ص ٧٨ ، ٧٩ .
(٢) انظر المراجع السابقة .
(٣) "آيات الرحمن في جهاد الافغان " د . عبد الله عزام ص ١١٣.
(٤) انظر المرجع السابق ص ١١٣ ،وأفغانستان " محمود شاكر ص ٥٤ - ٥٩.

الافكار اليسارية ونموها ، لأنه أوجد لهؤلاء الجو العلماني المناسب ، وفي الوقت نفسه ضغط حرية الحركة الاسلامية وشدد عليها .

وفي سنة ١٩٥٣م تولى محمد داود " وهو ابن عم الملك وزوج اخته " رئاسة الحكومة بالاضافة الى وزارتي الداخلية والدفاع . وكان داود رجلا علمانيا ففتح الباب على مصراعيه أمام الشيوعيين ، وفتح السجون للشباب المسلم . وفي سنة ١٩٥٦م زار موسكو والتقى بزعماء الكرملين وتفاوض معهم وتم على اثرها زيارة خرتشوف لكابل وتدفقت بعدها المساعدات الاقتصادية والفنية على أفغانستان وتسربت مع هذه المساعدات الأفكار الشيوعية على علم من محمد داود الذى فتح بيته ليتربى فيه قادة الشيوعيين أمثال تراقي وكارمال .

وفي سنة ١٩٦٣م قدم داود استقالته بعد أن ثبت أقدام الشيوعية في البلاد ، وتحرك الشباب المسلم المثقف لرد الهجمة الشيوعية على البلاد فتكونت في عهد داود أيضا الحركة الاسلامية وقادها بعض الاساتذة في جامعة كابل . (١)

٧- أفغانستان بين أمواج الانقلابات العسكرية :

بعد استقالة داود سنة ١٩٦٣م والتي كان سببها الخلاف بينه وبين الملك ، لم يستكن داود بل عمل بلا هوادة وباصرار مع العناصر الشيوعية لاسقاط الملك واقامة حكم يسارى ، واستغلت روسيا هذا الخلاف ، واتخذت من داود مطية للوصول الى حكم أفغانستان .

---

(١) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٣ - ١١٤ .
وانظر " A Brief Biography of Rabbani Page 10.

وانظر مجلة المجتمع العدد ٥٥٤ - السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ .

وفي تموز ١٩٧٣م بينما كان الملك ظاهر شاه يستجم في ايطاليا ،قام داود بانقلاب واستولى على مقاليد الحكم ثم حول أفغانستان الى جمهورية .

كانت صورة داود السياسية معروفة لدى الشباب المثقف الذين سيطرت عليهم الافكار العلمانية واليسارية باعتباره رائدهم ومعلمهم الأول . ففي أول مؤتمر صحفي عقده بعد الانقلاب صرح بما يلي : " يمكنني أن أقول باطمئنان وبكل ما في الكلمة من معنى أن هذا الانقلاب اتسم بانه غير دموي ولا يحظى بتأييد الجيش فحسب وانما يسانده جميع الشعب وبخاصة المفكرين والشباب منهم " . (١)

اغتر داود بنفسه ،فشن حربا فكرية على الحركة الاسلامية ـ التي ظهرت كرد فعل للحركة اليسارية ـ والتي بدأت تكتسح الاضواء وخصوصا بين أوساط الطلاب ،ففي عام ١٩٧٣م حصل المسلمون على معظم المقاعد في اتحاد الطلبة بجامعة كابل . (٢)

ولم يكتف داود بمحاربة الحركة الاسلامية فحسب بل أصدر دستورا سنة ١٩٧٥م ، هاجم فيه الاسلام باسم القضاء على الرجعية وتشجيع احياء الأثار الوثنية والبوذية والاهتمام بالفنون الشعبية والتركيز على القومية ،وبالبطش والارهاب فرض هذه المبادىء وأعلن عن تشكيل حزب حكومي جديد سماه "الحزب الوطني الثورى" . (٣)

بعد أن أحس داود بثقل الحركة الاسلامية ،بدأ بحملة واسعة اعتقل فيها المئات من الشباب المسلم والشيوخ وقتل ستمائة شابا مسلما ومنع الصحف والمجلات الاسلامية من الصدور ، واعتبر المساس بالشيوعية جريمة يعاقب عليها القانون ،وفي المقابل سمح للشيوعيين ممارسة نشاطهم بكل قوة وتشجيع . (٤)

---

(١) " أفغانستان والاجتياح الروسي " محمود المرداوى ص ٦ .
(٢) انظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٩٤ .
وانظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٥.
(٣) انظر مجلة المجتمع العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ .
(٤) انظر "آيات الرحمن في جهاد الأفغان " ص ١١٧.

وفي الحقيقة لم يكن داود شيوعيا بحتا ، انما كان علمانيا وميالا للشيوعية حتى يحوز رضى روسيا ليوفر له الروس الحماية بعد أن اكتسحت الحركة الاسلاميــــة الجيش ، ولم يكن داود سوى دمية يحركها الروس من وراء حجاب . (١)

لم يدم هذا الود لفترة طويلة ، فقد شعر داود بخطر الشيوعيين وأدرك أن الشبكة الشيوعية قد طوقته بخيوطها المتشابكة ، فقام بعدة اجراءات ضد هــؤلاء ، وعندما قامت مظاهرة صاخبة سنة ١٩٧٧م بقيادة الاحزاب اليسارية ، أمر داود بالقاء القبض على زعماء هذه الاحزاب ، وكان من بين هؤلاء نور الدين محمد طراقي . (٢)

وبينما كان داود يشاهد مباراة في لعبة " البزكشي " كان الجنرال عبد القـــادر - الذى جاء بداود الى سدة الحكم - يعد الجيش للاطاحة به ، ففي السابع والعشرين من نيسان سنة ١٩٧٨م قام انقلاب دموى قتل فيه داود واسرته في عملية وحشيــــة ، وجيء بطراقي من السجن ليستلم رئاسة الجمهورية . وطراقي هو من قادة الحركـــة اليسارية وروادها . وقد حرص منذ تسلمه مقاليد الحكم على تنفيذ مطالب روسيـــا فقتل المئات من الأهالي وزج بالآلاف منهم في السجون ، حتى أنه أصدر عدة قوانين مخالفة للاسلام فأزاح البرامج الاسلامية في الاذاعة ، وحذف المواد الدينية مـــن المدارس والجامعات واستبدل بها بالثقافة الشيوعية وفرض على العمال والنساء دورات تربوية في الثقافة الاشتراكية . (٣)

فتحرك العلماء المخلصون وأصدروا فتوى بتكفيره ووجوب الجهاد ضده ، فثـــار الأهالي والقبائل ونفذوا أقوال العلماء وهجموا على مدينة هرات وحرروها مـــــن

---

(١) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٢٣ .

(٢) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ١١ .

(٣) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
وانظر " الشعب الأفغاني في مواجهة الزلزال الشيوعي " ص ١٨ ، اصدار الجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان .

عصابة الطاغية طراقي . فقام هذا المجرم بدق المدينة بالقنابل من البر والجو حتى سقط حوالي ثلاثين ألف مسلمافي يوم واحد ، فانفجرت الثورة في أنحاء كثيرة من البلاد وانضمت كتائب من الجيش للحركة الاسلامية ، مما جعل طراقي يتصرف كالمجنون حتى أنه أحرق قرية كرهاله ، وجمع شبابها البالغين وقتلهم ، ولم يدع طراقي هذا وسيلة بربرية أو وحشية الا واستخدمها ضد شعبه حتى وصل عدد الشهداء في فترة رئاسته حوالي مائتي ألف شهيد . (١)

ولما لم يستطع طراقي أن يحقق المطلوب وهو القضاء على الحركة الاسلامية بل زاد الأمر تعقيدا أوحت روسيا الى عميل آخر لعله يحقق ما عجز عنه داود وطراقي ففي السادس من سبتمبر سنة ١٩٧٩م قام حفيظ الله أمين بانقلاب آخر أطاح بطراقي رفيقه على درب الشيوعية والالحاد .

حاول حفيظ الله أمين أن يتقرب الى الشعب في بداية حكمه فوعد بايقاف المجازر ضد الأهالي ، الا أن هذه الأكاذيب لم تنطلي على الشعب الأفغاني المسلم فاستمرت المقاومة ضد أمين ، فأضطرت موسكو لازاحته وجاءت ببرك كارمال من تشيكوسلوفاكيا ليستلم الحكم ، وفتكوا بأمين كما فتكوا بأسلافه من قبل والدائرة الان على كارمال انشاء الله . (٢)

---

(١) انظر " أسباب الاحتلال وأبعاد المقاومة في أفغانستان " محمد مزمل ص٤٠ - ٦٣ .
وانظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٩ ، ١٢٠ .
(٢) انظر " الغزو الشيوعي لافغانستان " ص ٢٤ وانظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٠ .

المبحث الثالث

الشعب الأفغاني

الشعب الأفغاني شعب مسلم محافظ ، حيث أن تسع وتسعين بالمئة من الأفغان مسلمين ومعظمهم من أهل السنة والجماعة على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان . (١)

يبلغ عدد سكان أفغانستان حوالي عشرين مليون نسمة ، وهذا العدد قليل بالنسبة لمساحة أفغانستان الواسعة . (٢)

أ - الأجناس :

ويتكون الشعب الأفغاني من عدة أجناس بشرية وفدت على البلاد من قديم الزمان ، الا أنه من الصعب معرفة اصول هذه الاجناس لامتزاج الدماء . وأهم هذه الاجناس:

١- البوشتن : وهم خليط من عناصر ايرانية وتركية ، وهم يشكلون معظم الأهالي ونسبتهم لا تقل عن ستين بالمئة من الأهالي ويقطنون جنوب جبال الهند كوش وشمالها . فيهم طابع الخشونة وبساطة العيش، ويعتمدون على الزراعة .

٢- الطاجيك (الفرس) :- أصلهم ايراني ويشكلون حوالي ثلاثين بالمئة من عدد السكان . يتواجدون في اقليم بادا خشان ويعملون بالزراعة والصناعة والتجارة .

٣- الأتراك : أصلهم من تركستان الغربية ونسبتهم حوالي خمسة بالمئة من عدد السكان ويقيمون على الضفة الغربية لنهر جيحون ويعتمدون على الرعي .

---

(١) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ٨ وانظر المجلة العربية العدد الحادى عشر السنة الثالثة ١٤٠٠ هـ .
(٢) انظر المراجع السابقة .

٤- البالوخ : يقال أن أصلهم عربي ومعظمهم يقيم في باكستان أو على الحدود مع باكستان .

٥- الهزارة : انحدروا من أصل مغولي ويقطنون في المرتفعات الوسطى وهم شيعة ويعتمدون على الزراعة والرعي .

وجميع هذه الأجناس تعتز بالاسلام وتفتخر بنسبها لبلاد الأفغان فلا فرقة ولا طبقية بينهم . (١)

ب - اللغـــــة :

تعتبر لغة البشتو هي اللغة الرسمية التي يتكلم بها العامة ، أما الفارسية فهي لغة الثقافة والتأليف والتجارة ، وكلاهما تستخدم الحروف العربية ، وان ٤٠٪ أربعين بالمئة من كلمات هاتين اللغتين من أصل عربي . (٢)

والشعب الأفغاني يولي أهمية خاصة للغة العربية باعتبارها لغة القرآن والحديث والفقه ، فقد كانت تدرس في جميع المدارس أو المعاهد الدينية . (٣)

جـ - صفات الشعب الأفغاني ومآثره :

لشعب الأفغان صفات ومآثر ، قلما نجدها في شعب آخر ، وأهمها :-

١- التدين :- (التمسك بالدين الاسلامي) . وتعتبر هذه الصفة من أهم مميزات الشعب الافغاني . ولقد عبر عنها الأمير شكيب أرسلان عندما استهل حديثه عن أفغانستان قائلا : " هنا موقف عظيم ... ومعترك شهير ... لعمرى لو لم يسق

---

(١) انظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ١١٧ ، ١١٨ .
وانظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ .
(٢) انظر المراجع السابقة " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ١٣٣ .
وانظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٦٧ .
(٣) انظر المرجع السابق ص ٦٧ .

للاسلام في الدنيا عرق ينبض لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهندكوش نابضا ، وعزمه هناك ناهضا " . (١)

فالاسلام هو المحرك الاول لهذا الشعب الذى استطاع أن يقف في وجه جميع المطامع وأمام مختلف أنواع الزحف ، فقد صمد في وجه التتار ، وحطم الاستعمار البريطاني ، بل لقد أهان الانجليز ولقنهم درسا لا يزال محفورا في ذاكرة التاريخ وما يجرى على الساحة الافغانية الآن ـ من صمود هذا الشعب الفقير الأعزل أمام أشرس وأقوى هجمة عرفها التاريخ ـ لهو خير دليل على ايمان هذا الشعب وتمسكه بدينه .

يصف أحد المراسلين لمجلة الامة الاسلامية هذا الشعب ، فيقول : " عندما يحضرون مباراة لكرة القدم ، يتحول الملعب وقت الصلاة الى مسجد لأن الكل يصلي " .(٢)

٢ـ الغيرة الدينية : ـ الشعب الأفغاني شعب يغار على دينه ويعتز به ، وتاريخهم يشهد بذلك ، فقد قتلوا ملكهم حبيب الله لارتباطه بالانجليز وخلعوا ملكهم أمان الله لظهور نسائه سافرات ، وثاروا ضد طراقي ، ومع أنه استخدم المدافع والطيران لضرب المدن الا أن الشعب لم يستكن ، وما زالت المقاومة مستمرة ضد الشيوعية لأنها تخالف ما يؤمن به الشعب .

والجدير بالذكر هنا أن أفغانستان مع فقر شعبها وقلة مواردها واتساع مساحتها واختلاف أجناسها لا تجد فيها مبشرا واحدا أو كنيسة واحدة .(٣) وعندما حاولت مؤسسة أمريكية ـ دخلت البلاد باسم الانسانية ـ على حد زعمهم ـ اقامة كنيسة في أحد المدن ثار الشعب حتى توقف البناء . (٤)

---

(١) " حاضر العالم الاسلامي " شكيب أرسلان ص ١٩٧ .
(٢) مجلة الامة الاسلامية العدد الرابع ـ السنة الاولى ـ ربيع الاخر ١٤٠١ هـ .
(٣) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٠ .
(٤) انظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٩١ .

٣- احترام الشعب للعلماء والتفافه حولهم :- يقول أبو الحسن الندوى في وصفه لافغانستان بأنها بلد المشايخ والعلماء . والشعب الأفغاني يخضع للعلماء خضوعا لم يعرفه شعب شرقي آخر ،وعندما ينادى العلماء للجهاد يكون لندائهم صدى واسعا في القرى والارياف والمدن . (١)

ولقد أدرك الملك المخلوع ظاهر شاه هذه الحقيقة فقرب بعض هؤلاء لتوصيل البلاط المنقطع من الشعب بطبقات الشعب . (٢)

وعندما أصدر طراقي قوانين مخالفة للاسلام وكفره العلماء ونادوا بالجهاد ثارت القبائل والأهالي . (٣)

وقادة الجهاد الافغاني اليوم هم من العلماء ،لذا لا تستغرب ،وقوف الشعب الأفغاني مع المجاهدين وتحملهم المصائب والمصاعب من أجل الجهاد .

٤- الشجاعة والاقدام :- وهذه من أهم صفات الشعب الافغاني ،فهو شعب لا يهاب الموت يؤمن بأن الرجال ولدوا ليموتوا ،والنساء عندهم لا تبكي من مات في ساحة المعركة ،والبشتوني لا يترك المعركة الا منتصرا أو شهيدا . (٤)

يقول جمال الدين الأفغاني في " تتمة البيان في تاريخ الأفغان " : من عادة الشعب الأفغاني أنه اذا ولي أحد العسكر فرارا حكموا عليه بالقتل . وقد ساق قصة الجندى الذى فر في موقعة أصفهان وعندما رآه القائد أراد قتله فأعتذر له الجندى بأن يده اليمنى مقطوعه فرد عليه " يا مخنث ألم تك يدك اليسرى موجودة ،فان قطعت أيضا فعندك أسنان تنهش بها أعدائك فاذهب وقاتل الاعداء الى آخر رمق من حياتك . (٥)

---

(١) انظر " من نهر كابل الى نهر اليرموك " أبو الحسن الندوى ص ٣٣ .
(٢) انظر " أسباب الاحتلال وأبعاد المقاومة في أفغانستان " محمد مزمل ص ٢٠ .
(٣) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٨ .
(٤) انظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ١٦١ .
(٥) " تتمة البيان في تاريخ الافغان " جمال الدين الافغاني ص ١٣٩ .

ولقد حفل الادب الأفغاني وخصوصا الشعر في مدح الشجعان الذين لا يهابون الموت بالسيف . من أمثلة ذلك قول الشاعرة التي تخاطب زوجها :-

" ساكون بجانبك في ساحة الوغى

ولن أهرب من حد السيف

فانني أفغانية "(١)

وتقول أخرى :

" استشهد يا حبيبي العزيز

في مواقعك الدفاعية ، وسأفرش شالي الجميل على ضريحك"(٢)

واليوم فان المجاهدين الافغان يقابلون الطائرات والدبابات المصفحة باسلحة خفيفة ، ومع ذلك لا يزالون يقاومون وهذا دليل شجاعتهم وحبهم للشهادة في سبيل الله .

هـ- العزة والأباء : فالشعب الافغاني شعب عزيز يرفض الذل ، ولم يذله الاستعمار ، فهو كما يقول أرسلان : " لا ينام على الثأر ولا يقبل أن يطأ الاجنبي وطنه ولا يواطيء العدو على استقلال بلاده . "(٣)

يقول الشيخ سياف أمير الجهاد الافغاني : "ان عروش الأرض كلها لا أعدلها بلحظة من لحظات الجهاد "(٤) .

لهذا فقد هزم الشعب الاستعمار الانجليزي في ثلاث حروب متتالية ولم يجد الانجليز بين أفراد الشعب من يرحب بهم أو يتعاون معهم أما الروس فان الشعب يقابلهم في الاسواق بالبصق والشتائم . (٥)

---

(١) " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ١٦٠ .
(٢) " المرجع السابق " ص ٢٢٦ .
(٣) " حاضر العالم الاسلامي " ص ٢٠٠ .
(٤) " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٠ .
(٥) انظر " صوت الجهاد " السنة الثانية العدد الخامس عشر ربيع الثاني ١٤٠٢ .

يقول مدير هيئة اللاجئين الافغان في باكستان في حديث مع مندوب جريدة الشرق الاوسط في اسلام آباد في اكتوبر ١٩٨١م "نعم - لدينا أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ - يعيشون في ظروف قاسية لا مثيل لها في العالم برمتـــه .... لكني أستطيع أن أوكد أنه ليس في أوساط هؤلاء اللاجئين برمتهم متسول واحد ... انهم يعملون ويعملون ويعملون ". (١)

٦- النخوة والكرم :- انه شعب صاحب نخوة ،فهو يحمي الدخيل ويكـــرم الغريب وابن السبيل ويعين الملتجئ اليه حتى ولو كان هذا الملتجئ حيوانا ، وقد ساق الاستاذ محمود شاكر قصة وقعت مع السلطان محمود غزنوى الذى صاد غزالة فجرحها وتابعها حتى دخلت خيمة بدوى فحماها هذا ومنع السلطان مـن أخذها لانها استجارت به . (٢)

٧- الخشونة والبساطة :- ان الشعب الأفغاني بعيد عن الترف والرفاهيـة تمتاز حياته بالخشونة في ملبسه ومسكنه . وامراء الافغان لا يجلسون على المكاتب والكراسي ،بل يفرشون مجالسهم بالنمارق ،ويدخل عليهم عامة الناس ولا يستنكفون تناول الطعام مع خدمهم . (٣)

ويمكن القول بأن المجتمع الافغاني مجتمع اسلامي ،قبلي ،زراعي ،رعوى ،مسالم محارب، ملتزم باسلامه محافظ على شعائره ،ويقدس الحرية ،ولا يقبل التيارات الغريبة عن دينه .

---

(١) " معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان " عبد الستار سيرت ص ٤٣ .
(٢) انظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٧٣ .
(٣) انظر " تتمة البيان في تاريخ أفغانستان " ص ١٣٩ .

الفصل الثاني

الغزو الشيوعي لافغانستان

لا يخفى على أحد منا أن روسيا دولة استعمارية ملحدة معروفة بعدائها للاسلام والمسلمين ،ونحن نرى العديد من الجمهوريات الاسلامية تحت نير الاستعمار الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ،حيث لا يسمح للمسلمين في هذه الجمهوريات بممارسة أى شعيرة من شعائر الاسلام .

وانطلاقا من هذا العداء أقدمت روسيا على غزو أفغانستان بعد أن مهدت له منذ عشرات السنين بخلق حركة يسارية مواليه لها ،ونظرا لخطورة هذا الغزو فقد عالجت هذا المسألة في أربعة مباحث :

المبحث الأول

تاريخ العداء الروسي للاسلام والمسلمين

تاريخ العداء الروسي للاسلام والمسلمين قديم بدأ منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادى في عهد القياصرة عندما كانت روسيا حامية للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، ولم يتوانى القياصرة لحظة واحدة في الكيد للاسلام والمسلمين .

ففي عهد القياصرة تم الاستيلاء على الممالك الاسلامية في جنوب وشرق روسيا وتوغلوا في سهول سيبيريا وسهول كازاخستان واقليم المسلمين في آسيا الوسطى ،وهي بلاد اسلامية لها تاريخها الذى يشهد باسهامها الشامخ في الحضارة الاسلامية منذ أن فتحها المسلمون واستقر بها الاسلام .(١)

الا أن القياصرة طمعوا في هذه الممالك فأخذوا يستولون عليها الواحدة تلو

---

(١) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٣٨ .

الأخرى ،واستعمرتها ولا تزال هذه الممالك مستعمرة حتى اليوم ،ونزل بالمسلمين من جراء ذلك اضطهاد كبير وأرغم الناس على تغيير دينهم واعتناق المسيحية . (١)

وقد أشار الى هذا الامير شكيب أرسلان في حديثه عن الاسلام والمسلمين في روسيا بأن الدخول في الاسلام كان ممنوعا ،وأن الحكومة القيصرية أرغمت أهالي مائة قرية من جوار قازان على النصرانية وحولت مساجدهم الى كنائس وأرسلت اليهم القسوس وكانوا لا يزالون في الباطن مسلمين . (٢)

وقد حاول القياصرة التوسع جنوبا الا أن أفغانستان التي تعتبر امتدادا طبيعيا للمناطق الاسلامية داخل الاتحاد السوفيتي استعصت عليهم وحالت بينهم وبين أطماعهم .

فقد حاول القياصرة الوصول الى المياه الدافئة والسيطرة على المناطق الاسلامية الا أن هزائم الانجليز أمام الافغان جعلتهم يعترفون بها كدولة مستقلة وأعطتهم درسا بأن الافغان ليس من طينة غيرهم ،حتى بات الاعداء ينظرون اليها نظرة خوف واحترام . (٣)

وعندما قامت الثورة البلشفية في السابع من اكتوبر سنة ١٩١٧م تنفس المسلمون الصعداء وظنوا أن الفرج قد جاء ،فقد أعلن زعماء الثورة بأنهم سيحترمون الأديان ويكفلون الحرية الدينية وناشدوا المسلمين بوجه خاص على الوقوف الى جانب الثورة فهي لصالحهم ومن أجلهم .

استجاب المسلمون لهذه الدعاية فوقفوا بجانب الثورة ،ثم اعلنوا استقلالهم عن الحكومة الروسية ،ولكن ما ان انتصرت الثورة وهدأ الوضع لصالح الشيوعيين حتى أصدر لينين أمرا بالزحف على الممالك الاسلامية واحتلالها . فزحفت الجيوش الملحدة تدعمها الطائرات والدبابات على هذه الممالك حتى قتلت الملايين وأحرقت المدن

---

(١) انظر " المسلمون في الاتحاد السوفيتي " الكسند بينفسن ،تعريب احسان حقي ص ٢٧ .
(٢) انظر " حاضر العالم الاسلامي " ص ٢٨٧ .
(٣) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٣٦ - ٣٧ .

ومات الملايين من المسلمين جوعاً ، حتى احتلوا هذه الممالك مرة أخرى واخضعوها بالحديد والنار . ومن جرائمهم أن عشرات الالوف قتلوا هرسا بالدبابات وقتل ستالين مليون مسلم من أهل القرم في طريق تهجيرهم الى سيبيريا [١] حتى وصل عدد القتلى في تلك الممالك الاسلامية في فترة ستالين حوالى أحد عشر مليون مسلما [٢] منهم حوالي مليون ونصف من العلماء وطلبة العلم الشرعيين . [٣] أما أفغانستان فقد دخلها مئة ألف جندى روسي ترافقهم المصفحات والطائرات فدمروا المدن وأحرقوا القرى وقتلوا المواشي ،[٤] هذه نبذة قصيرة عن عداء الشيوعية للمسلمين ،أما عدائها للاسلام فهو أشد ،وما قامت به الشيوعية ضد أفغانستان وغيرها ليس مجرد صراع بين قومين ،انما هو تخطيط اجرامي لاجبار الناس على اعتناق الشيوعية .والشيوعية في حد ذاتها حرب على الاديان السماوية لأنها تقوم على فلسفة مادية بحتة ،لا تؤمن الا بما تراه وتحسه . وشعارهم الذى رفعه كارل ماركس هو : "لا اله والحياة مادة والمخلوق عند ماركس مادى حيواني كل همه اشباع المطالب الاساسية وهي الغذاء والسكن والجنس ولا أثر للروح فيه ". [٥] وعندما سئل ماركس عن الدين ،أجاب: "الدين وعي مزور عن العالم " [٦] . ويقول أيضا : "الانسان يصنع الدين وليس الدين الذى يصنع الانسان " . [٧] ويقول أيضا : "الدين هو الأفيون الذى يخدر

---

(١) انظر "المرجع السابق " ص ٢٦ وانظر "السرطان الاحمر "عبد الله عزام ص ٧١ - ٨١ ،وانظر المسلمون تحت السيطرة الشيوعية " محمود شاكر ص ٥٧ .
(٢) انظر "أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٢٦ .
(٣) انظر "المسلمون تحت السيطرة الشيوعية " ص ٥٧ .
(٤) انظر "أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٢٧ .
(٥) انظر "الكشاف الفريد " د . خالد محمد علي الحاج ، تحقيق عبد الله الانصارى ج ١ ص ٤٤٥ .
(٦) المرجع السابق ج ١ ص ٤٣٠ .
(٧) المرجع السابق ج ١ ص ٤٣٠ .

الشعب لتسهل سرقته " . (١)

ولقد ترجم الشيوعيون هذه الاقوال - التي تنم عن حقد هم وتحاملهم على الأديان - الى أفعال في الممالك الاسلامية وفي أفغانستان . فلقد هدموا المساجد وحولوا حوالي سبعمائة مسجد الى اسطبلات ونواد . (٢) وأحرقوا المصاحف والكتب الاسلامية وسحقوا العلماء . وقد كان عدد المساجد في روسيا قبل الثورة البلشفية حوالي ستة وعشرين ألف مسجدا ، أما الآن فقد انخفض عددها الى أربعمائة مسجد فقط . وبعض هذه المساجد تدفع ضرائب للدولة مثل مسجد لينين جراد (٣) .

أما الائمة والوعاظ فقد بعثهم النظام الشيوعي للعمل في المزارع والمصانع. (٤) .

وقد أعلن الحزب الشيوعي عن نفسه بصراحة في أحد بياناته التي تقول : " لا يستطيع حزبنا أن يكون محايدا للدين لأن الدين ينافي الشيوعية ، والشيوعية تنافي الدين " (٥) .

وتاريخ الشيوعية حافل بالجرائم والمجازر التي ارتكبها هؤلاء ويرتكبونها ضد المسلمين بحجة محاربة الرجعية ، وهؤلاء يستعذبون انهار الدم ولا يتفاهمون الا بالحديد والنار ، وجرائمهم في أفغانستان ضد الاهالي العزل يشهد بذلك حتى أنهم استخدموا جميع أنواع الاسلحة الا القنابل الذرية بما فيها الكيماوية والجرثومية. (٦)

---

(١) " الشيوعية والاديان " طارق حجي ص ٢٣ .

(٢) " المسلمون تحت السيطرة الشيوعية " محمود شاكر ص ٥٧ .

(٣) انظر " مجلة الامة الاسلامية " العدد الأربعون " السنة الرابعة - ١٤٠٤هـ.

(٤) انظر " الشيوعية والأديان " طارق حجي ص ٣٢ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٤ .

(٦) انظر " The Jihad Rays , Published by Islamic Unity of The Afghan Mujahideen . Peshawar , Pakistan, No. 4, Vol. 2 تصدر عن الجمعية الاسلامية الافغانية . Jan. , 30, 1983.

المبحث الثانـــــــــي

تاريخ تطور العلاقات الروسية الأفغانيـــــة

ان سقوط أفغانستان بين مخالب السرطان الأحمر لم يكن حادث يوم وليلـــة ، بل هو مخطط عمل له الروس منذ مئات السنين حتى استكملت اسبابه وحانت الفرصـــة لا قتطاف الثمرة . فوجود شعب مسلم ملتزم باسلامه ومحافظ عليه هو خطر عظـــيم ترتجف منه روسيا لئلا يغذى هذا الطابع الاسلامي الاتجاه الديني المكبوت فـــي الشعوب الاسلامية المجاورة لافغانستان .

وقد حاولت روسيا القيصرية مرارا ضم أفغانستان الا أن جهاد الشعب الأفغانـي بملاحمه ضد الانجليز من جهة ، وثوراته ضد العلمانيةوالتغريب من جهة ثانية جعـل الروس يعتقدون أنه لم يحن الوقت الملائم لاحتلال أفغانستان والا ستصبح وديـــان أفغانستان مقابر للروس كما كانت للانجليز .

بدأت العلاقات الروسية الافغانية في أواخر القرن التاسع عشر عندما أصبحــت منطقة أفغانستان محل تنازع وتنافس بين انجلترا وروسيا ، كل منهما تحرص على ابتلاع أفغانستان ، انجلترا تريد بذلك تأمين حدودها الشمالية أمام روسيا ، وروسيا تسعـى الى المياه الدافئة . وبعد أن أثبت الشعب الافغاني للانجليز والروس أنه سيسحـق كل دخيل في ثلاثة حروب خاضها اضطر كل من الانجليز والروس على توقيع اتفاقيـــة عام ١٩٠٧م اعترافا منهم باستقلال أفغانستان .(١)

الا أن انجلترا بقيت مشرفة على الشئون الخارجية لافغانستان . وبعد الثـــورة البلشفية سنة ١٩١٧م حازت أفغانستان على استقلالها التام من انجلترا وفي سنـــة ١٩٢٦م وقعت اتفاقية بين روسيا وأفغانستان سويت فيها مشاكل الحدود .(٢)

---

(١) انظر " المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية " محمد هارون المجددي ص ٤ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ٤ .

بدأت العلاقات بين روسيا وأفغانستان في عهد الثورة البلشفية تحت ستار العلاقات التجارية ،فقد اختارت قيادة الثورة في بداية عهدها اسلوب النفاق والتحيز الشكلي مع الشعوب الاسلامية . ولتبرهن روسيا على صدق نواياها فقد أعطت بعض الامتيازات لتجار الافغان ،فكانت روسيا تستورد الفواكه والصوف وتصدر الى أفغانستان الحرير والساعات . (١)

ثم تقربت روسيا خطوة أخرى بعد تولي أمان الله خان الذى أراد أن ينهج سياسة أتاتورك في التفرنج ،فاعترف بحكومة لينين فوراستيلائه على الحكم واضعا آمال الشعب الافغاني تحت قدميه ،وفتح بذلك أبواب العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، فبعثت أفغانستان بمندوب لها في موسكو ،وبعثت وزارة الخارجية مندوبا روسيا في كابل " . (٢)

وعندما زحف الجيش الروسي نحو بخارى لم يستجب أمان الله المسلم لنداء أمير بخارى لنجدة المسلمين ،وعندما بدأ أمان الله في برنامجه الاصلاحي وقف الروس من ورائه يساعدونه ويشجعونه . (٣)

وبعدفرار أمان الله من البلاد بعد ثورة الشعب الأفغاني ،تولى باجي سقا الحكم، وأعلن منذ اعتلائه العرش بأنه سيحرر بخارى من نير الاستعمار الروسي ،الا انه لم يدم طويلا في الحكم . وتولى من بعده محمد نادر خان وفي عهده لم تنعقد مع الروس الا معاهدة حياد وعدم اعتداء . (٤)

وبعد اغتيال محمد نادر خان تربع ابنه محمد ظاهر شاه على كرسي الحكم الذى توطدت علاقات بلاده مع الاتحاد السوفييتي في عهده وتطورت تطورا كبيرا حتى وجدت روسيا موطأ قدم لها في أفغانستان ،وظهرت في عهده الاحزاب اليسارية الموالية لروسيا . (٥)

---

(١) انظر مجلة " صوت الجهاد " كانت تصدر عن الجمعية الاسلامية الافغانية العدد التاسع السنة الاولى -١٤٠١هـ.

(٢) انظر " أفغانستان بين الامس واليوم " ص ٧٣ .

(٣) انظر المراجع السابقة .

(٤) انظر "أفغانستان بين الامس واليوم" ص ٧٨ .

(٥) انظر " المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية " محمد هارون المجددي ص٥ .

ويرجع عبد الستار سيرت هذا التطور في العلاقات الى عاملين هما رفض أمريكا والدول الغربية مد يد العون لافغانستان وتزويدها بالمساعدات العسكرية، أما العامل الثاني فهو وجود محمد داود على رأس الحكومة في أفغانستان الذى فتح الباب على مصراعيه للروس، حيث قام بارسال مئات من الشباب الأفغاني سنويا لتلقي العلوم والتدريب، وجلب مئات من المستشارين العسكريين الروس. وتدفقت في عهده المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية على أفغانستان. (١)

وقد وجدت روسيا في داود بغيتها فأخذت تحركه كقطعة من الشطرنج لتنفيذ مآربها وأطماعها، فأوحت له باثارة قضية بلوخستان (٢) لبث الفتنة بين المسلمين في كل من أفغانستان وباكستان. (٣)

وفي عام ١٩٥٦م وقعت روسيا وأفغانستان اتفاقا عسكريا تشترى بموجبه أفغانستان العتاد والاسلحة العسكرية من روسيا وتقوم روسيا بتدريب القوات الافغانية. لقد استطاع الروس تحت ستار المساعدات العسكرية والمعاهدات أن ينفذوا بأفكارهم الى أوساط الطلاب والضباط حتى ظهرت أحزاب يسارية يقودها جيل مثقف يسبح بحمد روسيا وتنفذ أوامرها حتى وصل الحال الى ما هو عليه الآن. (٤)

---

(١) انظر "معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان" عبد الستار سيرت ص١٤.

(٢) قضية بلوخستان أو بشتونستان :- هي منطقة في باكستان تعيش فيها قبائل البشتو وتشكل هذه المنطقة حوالي أربعين بالمئة من مساحة باكستان. كانت تطالب بها أفغانستان، وبتشجيع من روسيا.

(٣) انظر "أفغانستان والاجتياح الروسي" المردارى ص ٢٤.
وانظر "الشعب الأفغاني في مواجهة الزلزال الشيوعي" ص ١٥.

(٤) انظر "المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية" ص ٦.

المبحث الثالث

الحركة اليسارية في أفغانستان ، نشأتها وتطورها

لم تظهر الحركة اليسارية في أفغانستان بشكل واضح ومميز الا في بداية النصف الثاني من هذا القرن ، وهذا بخلاف الدول الأخرى المتاخمة لروسيا كتركيا وايران ، فقد ظهرت فيها الاحزاب اليسارية بعد الثورة البلشفية بسنوات قليلة ، وهذا يعود الى طبيعة الشعب الافغاني المحافظ . ان العلمانية التي نادى بها ظاهر شاه ، والمساعدات الروسية لافغانستان ، ثم البعثات العلمية الى روسيا كانت من أهم أسباب ظهور الحركة اليسارية في أفغانستان . ففي مجال التعليم رجع آلاف الطلاب المبتعثين الى روسيا واستلموا المناصب القيادية في الجامعات وادارات التعليم ، وكان هؤلاء أول بذور الشيوعية التي زرعتها روسيا في أفغانستان (١) .

أما في مجال الجيش ، فان المساعدات العسكرية الروسية وما رافقها من خبراء روس قاموا باعداد كوادر أفغانية ، استطاع الروس بفضل هؤلاء الخبراء أن يجدوا لهم عناصر موالية أمثال الجنرال عبد القادر الذى قاد انقلابي ١٩٧٣م وسنة ١٩٧٨م ضد الشاه وداود . (٢)

وفي سنة ١٩٤٧م ظهرت حركة بين أوساط المثقفين عرفت باسم " ويخي زلمايان " أى حركة يقظة الشباب . وكان من بين أعضائها نور محمد طراقي وبابراك كارامال ، وفي سنة ١٩٥١م تأسس حزب الشعب الديمقراطي وكان حزبا سياسيا سريا معظم أعضائه من الشيوعيين ومن حركة يقظة الشباب السابقة . (٣)

وعندما تسلم داود رئاسة الحكومة سنة ١٩٥٣م وكان رجلا علمانيا فاستغله الروس لما له من منصب ونسب ، ففتح المجال واسعا أمام الشيوعيين ، حتى تجرأ هؤلاء

---

(١) انظر "أفغانستان والغزو الشيوعي" ناصر الدين شاه ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٢) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي" ص ٥ .

(٣) انظر " مجلة المجتمع " العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ .

القيام بمظاهرات تنادى بالشيوعية ورفعوا لافتات حمراء عليها المنجل والمطرقة ووزعت الكتب والمنشورات الشيوعية في الشوارع . (١)

وفي المقابل تصدى داود للحركة الاسلامية - التي بدأت تكتسح الاضواء - بكل قوة وحزم حتى عرف الشعب حقيقته . وبعد استقالة داود سنة ١٩٦٣م أخذ يعمل مع العناصر الشيوعية بلا هوادة لاسقاط الحكم . (٢)

وفي سنة ١٩٦٥م أصدر الملك ظاهر شاه دستورا جديدا سمح فيه بحرية الاحزاب ،فاستغلت الحركة اليسارية ذلك ،وعقد حزب " خلق " أى الشعب موءتمره الاول والوحيد في كابول ووضع برنامج شيوعي واضح وانتخب لجنة مركزية من تسعة أعضاء برأسها نور محمد طراقي بصفته أمينا عاما ،وكان من بين أعضائها حفيظ الله أمين . (٣)

ثم أصدر حزب خلق جريدة يسارية اسبوعية تنطق باسمه وتعلن أهدافه . وفي أحد أعداد هذه الصحيفة قال طراقي " ان هدف جماعته هو تخفيف وطأة احتضار الشعب الافغاني المظلوم ،وأن السبيل الوحيد هو الصراع الطبقي الذى بدأته ثورة اكتوبر الشيوعية بين الاشتراكية العالمية والرأسمالية العالمية ". (٤)فثار العلماء المسلمون على هذه الوقاحة الصريحة فاضطر الملك الى اغلاق الصحيفة . (٥)

وفي الفترة ما بين ١٩٦٥م الى سنة ١٩٧٣م ظهرت تطورات خطيرة ،حيث جاهرت الحركة اليسارية بنشر أفكارها والدعوة الى الاشتراكية وداود من خلفها باعتباره الرئيس الفخرى لها . ولكن هذه الحركة ما لبثت أن انقسمت على نفسها فظهر حزب آخر جديد هو حزب " برشام " أى الراية ،ثم انشق عن هذا الحزب

---

(١) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " محمد مزمل ص ١٦ .
(٢) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ٦ .
(٣) انظر " معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان " ص ١٥ ،وانظر " المجتمع العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر .
(٤) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٦٧ .
(٥) انظر المرجع السابق ص ٦٨ .

فريق آخر عرف باسم " شعلة جاويد " أى الشعلة الأبدية ،فأصبح في أفغانستان ثلاثة أحزاب يسارية هي :-

١- حزب خلق أو الشعب وهو أصل الحركة وكان قومي الملامح وبرئاسة طراقي وانتشر بين قبائل البشتون مستغلا قضيتهم القومية ضد باكستان .

٢- حزب برشام أو الراية : انشق عن حزب خلق وكان أيدلوجي عقائدى وبرئاسة ببراك كارامال ،وانتشر بين قبائل الطاجق والقبائل الاخرى التي تتكلم الفارسية وذلك لهضمهم فكريا لانهم امتداد طبيعي لشعوب الممالك الاسلامية في الاتحاد السوفييتي .

٣- حزب شعلة جاويد أو الشعلة الأبدية ،وقد تبنى أفكار ماو في بكين . (١)

وفي تلك الفترة بعد أن لمس الشيوعيون كثرتهم وقوتهم داخل الطبقة المثقفة، بدأوا في مهاجمة القيم والأخلاق والدين بصورة علنية خلال الصحف والجرائد والمحاضرات .

ثم انتقلت المجابهة من حرب فكرية الى مصادمات مع الحركة الاسلامية التي استطاعت أن تفرض نفسها هي الأخرى في الوسط الجامعي ومن ثم السيطرة على المراكز العلمية ،وأصبح من الصعب على الفئات الملحدة أن تأكل في نهار رمضان أو تجاهر بالمنكر في رحاب الجامعة . (٢)

وهنا رأت روسيا أن استمرار الوضع بهذا الشكل ليس في صالح الحركة اليسارية والا لأكتسح المسلمون الجولة وخرج الشيوعيين بخفى حنين . فكان لا بد من استبدال النظام الملكي المحايد بنظام آخر أكثر تجاوبا مع الحركة اليسارية حتى يواصل الشيوعيون مخططاتهم من ناحية ويقضى على الحركة الاسلامية من

---

(١) انظار المرجع السابق ص ٦٨ .
وانظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ٣ .
وانظر " معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان " ص ١٥-
(٢) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

ناحية أخرى . (١)

وكان البديل هو ربيب الشيوعية داود - الذى صنعته روسيا على عينها ، وبقيت تحتفظ به لوقت الحاجة - لما له من نفوذ داخل الجيش ولعدائه القديم للحركة الاسلامية ، وداود هذا ما هو الا رجل انتهازى ينظر لمصلحته ، فاستغل الحركة اليسارية ليرتفع على أكتافها لكرسي الحكم ، واستغله الشيوعيون كواجهة يتمرسون من خلفها ويخططون حتى اذا ما حان وقت الحصيد واقتطاف الثمر هدموا هذه الواجهة وحطموها . (٣)

استلم داود رئاسة الجمهورية محاطا باذناب موسكو الذين وضعوا كل ثقلهم لاقناع داود بخطر الحركة الاسلامية فاستجاب داود ، فأعتقل أعضاء الحركة الاسلامية وألقى بهم في ظلمات السجون ، وأعدم بعض القيادات الاسلامية . (٤)

---

(١) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ٢٢ .
(٣) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ٦ .
(٤) انظر المراجع السابقة .

وقد قتل داود ابان حكمه المستبد حوالي ستمائة شاب مسلم (١) ومع ذلك اشتدت المقاومة الاسلامية ، وقد حمل الاسلاميون على عشرة مراكز حكومية وقتلوا من فيها من عملاء الحكومة (٢) .

اضطر داود بعد شدة المقاومة الاسلامية أن يتقرب قليلا من الحركة الاسلامية وكأنه بدأ يشعر بخطر الشيوعية وتأكيدا على صدق نواياه زار باكستان والمملكة العربية السعودية ، وبعد عودته ضيق الخناق على الشيوعيين في الداخل ، وهنا عششت الشكوك في العلاقات الروسية الافغانية فتحرك الشيوعيون بأمر من روسيا لاقصاء داود عن سدة الحكم ، فقامت مظاهرات صاخبة يقودها حزبي خلق وبرشام استعراضا للقوة وتأكيدا على الوحدة ، فأصدر داود أوامره باعتقال زعماء هذه الاحزاب وكان من بينهم طراقي وحفيظ الله أمين وبابرك كارامال ، الا أن داود كان قد تأخر كثيرا فقام الشيوعيون بالاتفاق مع ضباط الجيش الموالين لهم برئاسة الجنرال عبد القادر واطاحوا بداود في اليوم التالي بانقلاب دموي ذهب ضحيته هو وأفراد أسرته "(٣) .

جاء طراقي الى الحكم وكانت موسكو هي أول من اعترف بنظامه وبدأ فور توليه الحكم يتجه بالبلاد نحو الاشتراكية واصدر عدة قوانين مخالفة للاسلام ، وصادر الممتلكات ، وقتل حوالي مائتي الف من المسلمين (٤) وعقد معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي في ديسمبر سنة ١٩٧٨م ، وفتح طراقي بهذه المعاهدة أبواب أفغانستان على مصراعيها .

---

(١) "آيات الرحمن في جهاد الافغان" د. عبد الله عزام ص ١١٧ .
(٢) انظر "موسكو في طريقها الى كابول" ص ٢٢
(٣) انظر "أفغانستان والاجتياح الروسي" ص ١١
(٤) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٢٠ .

للجيوش الروسية ، واعتبرت روسيا هذه المعاهدة وثيقة شرعية تبرر التدخل العسكرى الروسي في أفغانستان (١) الا أن طراقي فشل في القضاء على الحركة الاسلامية مما جعل موسكو تستبدله بحفيظ الله امين ، الذى صمم القضاء على المقاومة الاسلامية معتمدا على حلفائه الروس ، حتى زاد عدد المستشارين الروس في عهده أكثر من أربعة آلاف مجهزين بالطائرات وبالاجهزة الحديثة "(٢).

وفي نفس الوقت كانت روسيا تحشد قواتها على الحدود الشمالية لافغانستان وبعد تدهو الاوضاع في أفغانستان وكثرة الاغتيالات وتزايد المعارضة داخل الحزب من جهة ومن حزب برشام من جهة ثانية ، شعر الروس بخطر عظيم وشعروا بخطأ سياسة أمين وتخوفوا من سقوط الحكم الماركسي أمام ضربات المجاهدين ، فبدأت روسيا تفكر في التخلص منه واستبداله بحكم آخر يعيد التحالف بين الاحزاب الشيوعية "(٣).

وباختصار شديد فأن الحركة اليسارية بدأت جذورها كحركة سرية في الاربعينيات ، ثم برزت الى السطح مستغلة الحرية التي أعلنها الملك ظاهر شاه في دستور سنة ١٩٦٥م ، ثم بدأ تنظيم الحركة تنظيما يتفق مع القالب الشيوعي فنشأت الاحزاب اليسارية خلق وبرشام .

والناظر في تاريخ هذه الحركة اليسارية يجد أنها قد وضعت نفسها في خدمة موسكو وأن كل عنصر من عناصرها يعتقد أن روسيا ترغبه وتريد له الخير وحده ، ولا ينتبه لنفسه الا بعد فوات الاوان .

---

(١) " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٧١ .
(٢) " أفغانستان عبر العصور " تأليف محمد هارون المجددى ص ١٤ ، ١٥ وانظر " أفغانسنات والغزو الشيوعي " ص ٧٢ .
(٣) انظر المراجع السابقة .

ومن الملاحظ أيضا أنه كلما جاءت أمه لعنت أختها ،لقد خدم داود الشيوعيـــة ومهد لها الا أنه قتل مع أسرته بأيدى شيوعية ،ثم جاء طراقي وفتح أفغانستـــان أمام روسيا ،الا أنه هو الاخر قتل بأيدى شيوعية بحجة الاستبداد ،وجـــاء أمين ليعتقل هو الاخر بحجة أنه عميل أمريكي . هذه هي الشيوعية ،كأن عملائها قد اختيروا بدقة لغبائهم ومصالحهم وانانياتهم ، فهل يعتبر اولى الابصـــار من قادة امتنا .

البحث الرابع : الاجتياح العسكرى الشيوعي لافغانستان : -

أ - متى وكيف تم الاجتياح : -

على أثر الضربات المتلاحقة التي سددها المجاهدون الافغان لحكومة حفيظ الله أمين والتي قد فقدت فيها روسيا الكثير من مستشاريها واذنابها في كابول ،مما جعل بنيانهم الماركسي - الذى طالمـــا خططوا له وسهروا عليه منذ عشرات السنين ،على شفا جرف هار ،وادركت روسيا أن الاسلام هو البديل ،وهذا ما تخشاه روسيا وترتعد منه .

وحتى لا يتم ذلك ،رأت روسيا أنه لا خيار لها سوى الغزو العسكرى المباشر ظنا منها أن الطائرة والمدفع هما الحل لاخضاع الشعب الافغاني كما عملت من قبل مع الشعوب الاسلامية شمال أفغانستان . واعتبـــرت روسيا معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعها طراقي مع الكرملين سنة ٧٨م، والتي تم تسجيلها في الامم المتحدة في سبتمبر سنة ١٩٧٩م وثيقـــة شرعية لفتح أبواب أفغانستان أما الجيش الروسي .(١)

---

(١) انظر " مجلة الدعوة المصرية التي تصدر في النمسا عدد ٩٥ السنة ٣٤ ،نقلا عن جريدة (ديلي تلغراف) حديث للسيد عبد المجيد منجل احد مسؤولي الخارجة الافغانية .

وبدأ الاعداد الروسي لهذه الخطوة في عهد حفيظ الله أمين حيث زاد عدد المستشارين الروس في كابل نحو الضعف مزودين بأحدث الاسلحة ووصلت قيمة المعدات الحربية التي أرسلتها روسيا الى أفغانستان في عهد أمين مليار دولار (١).

وفي نفس الوقت كان الاتحاد السوفيتي يحشد قواته على الحدود الشمالية لافغانستان ويراقبون الوضع الداخلي ، فلما تدهورت الاوضاع وتفاقمت الامور وخافت روسيا على ضياع احلامها في الخليج بمياهه الدافئة وذهبه الاسود ، فكان لا بد أولا من التخلص من امين واعادة التحالف بين احزاب اليسارية خلق وبرشام (٢).

وفي الخامس والعشرين من ديسمبر سنة ١٩٧٩م ، أقامت روسيا جسرا جويا ضخما نقلت من خلاله الاف الجنود السوفيت بمعداتهم ، حيث دخل ما لا يقل عن مئة الف جندي روسي مدججين بالسلاح ترافقهم المصفحات والدبابات والطائرات (٣).

وفي السابع والعشرين من نفس الشهر ، قامت روسيا بالتحالف مع حزب برشام وجناح خلق المعارض لامين بانقلاب عسكري اطاحت فيه بأمين ، وفي اليوم الثاني اذاع راديو كابل خطاب لبابراك كارامال أعلن فيه سقوط حكم أمين واعدامه من قبل المجلس الثوري لارتكابه جرائم في حق الشعب الافغاني ، ولانه عميل امريكي على حد زعمه (٤).

---

(١) انظر "أفغانستان والغزو الشيوعي" ص ٧٣ .
(٢) انظر "أفغانستان عبر العصور" محمد المجددي ص ١٥ .
(٣) انظر "أفغانستان والغز الشيوعي" ص ٣٨
وانظر "أفغانستان عبر العصور" ص ١٥
(٤) انظر المراجع السابقة .

كان أول عمل أقدمت عليه روسيا في أفغانستان أن جردت الجيش الافغاني من سلاحه واستولت على العاصمه ثم بدأت تستولي على باقي المدن مستخدمة في ذلك الاسلحة الثقيلة وأطنان القنابل التي ألقتها على المدنيين العزل ، فلم تدع حقلا أو مزرعة الا واحرقته ، ولم تدع مصنعا الا وهدمته (١) متبعين طريقة الارض المحروقة لالقاء الرعب في صدور الناس فيخضع من يخضع صاغرا و يفر من يفر ، فقد كانت الطائرات تدك القرى قرية بعد قرية من غير تفريق بين محارب ومسالم حتى هاجر أكثر من ثلاثين ألف أفغاني من بلادهم اثر انقلاب كارامال فقط (٢) .

ولما ضج العالم من هذا التدخل وهذه الجرائم التي تجعل من جنكيز خان وتيمورلنك على ما ارتكباه من فظائع ، ملكين رحيمين بالنسبة الى سيطان لعين ، أنكرت روسيا ذلك على لسان بريجينيف الرئيس السابق الذى أعلن في اذاعة موسكو بأن هذا التدخل موقت ولحماية الافغانيين ومساعدتهم لرد العدوان الخارجي ، والجيس الروسي قد لبى طلب الزعامة الافغانية ثم استطرد قائلا " انه كذب صراح أن يقال بأن لنا اطماعا توسعية في باكستان وايران لان فكرة الاستعمار غريبة عنا " (٣) .

نعم ، ان فكرة الاستعمار بعيدة عن روسيا ، أما الاحتلال وطرد السكان او قتلهم هو من أولويات الشيوعية .

---

(١) انظر " افغانستان والغزو الشيوعي " ص ٧٤ ، ٧٥ .
(٢) انظر المراجع السابق .
(٣) انظر " افغانستان والغزو الشيوعي " ص ٤٠ تصريح أدلى به بريجينيف في ١٢-١-١٩٨٠م لاذاعة موسكو " .

ب ـ العوامل المساعدة للاحتياج العسكرى

ان أقدام روسيا على غزو افغانستان لم يتم فجأة ودون أية مقدمات ،بل أنه حادث استكملت أسبابه . فبعد أن رأت روسيا أن الاوضاع الدولية والداخلية مهيأة لذلك ،قامت بهذه الخطوة مستغلة هذه الاوضاع وأهم هذه العوامل : -

أولا : - ملائمة الوضع الدولي : -

لا شك أن المخابرات العالمية وخاصة الامريكية كانت على علم مسبق[1] بنوايا روسيا في أفغانستان ،الا أن روسيا قد اختارت الوقت المناسب واستغلت الاوضاع التي كانت تمر بها امريكيا والازمات التي تعرضت لها ،وكل هذه الازمات جعلت السياسة الامريكية تفضل جانب التردد والحذر فمن حرب فيتنام الى سقوط الشاه فالثورة على المصالح الامريكية وخاصة السفارة الامريكية واحتجاز اعضاء السفارة ،كل هذه الصفعات القوية ،استغلتها روسيا لتعمل منها صفقة مقايضة مع امريكيا مفادها "اسكتوا عني في افغانستان واعملوا ما شئتم في ايران" كما أن اشتغال أمريكيا بعام الانتخابات الرئاسية جعل روسيا تطمئن من ناحية أمريكيا (٢).

أما بالنسبة لدول أوروبا الغربية فليس من مصلحتها الدخول في حرب باردة مع روسيا ما دامت حليفتها الكبرى .أمريكيا قد التزمت جانب الصمت ،فهي أولا واخيرا تنظر لمصالحها مع الاتحاد السوفيتي نظرا لموقعها الجغرافي القريب من روسيا .[٣]

---

(١) نشرت جريدة السياسة الكويتية في ٢٩/١/١٩٨٠م ،نقلا عن وكالة كونا انه " كشف النقاب في اندريانا امس الاول ان الادارة الامريكية كانت على علم مسبق باستعداد روسيا للتدخل عسكريا في افغانستان .

(٢) انظر " أفغانستان والاحتياج الروسي " ص ٧٢ .

(٣) انظر " افغانستان عبر العصور " ص ٢١

أما الهند فموقفها من المسلمين معروف ، وفي حربها ضد باكستان كانت روسيا حليفتها ، ولا زالت تربطها مع روسيا علاقة صداقة وتعاون ، وموقفها من الغزو الشيوعي لافغانستان كان موقف الشامت ، اذ ورد على لسان رئيسة الحكومة أنديرا غاندى انذاك مانصه " ان اعتداء روسيا على أفغانستان عمل داخلي لا يحق لاحد التدخل فيه "(١) .

أما باكستان فلم يكن بوسعها أن تقف أمام روسيا طالما أن الهندوس على الحدود ينتظرون الفرصة للانقضاض عليها ، ثم ان علاقتها مع أمريكيا قد توترت في الاونة الاخيرة ولم تعد الحليف القوى لامريكيا .

أما ايران فكانت مشغولة بتطهير قوى المعارضة في الداخل وفي تثبيت أركان النظام ، وأما العالم العربي فقد كان ولا يزال مشغولا في حل القضية الفلسطينية وكأنهم اعتقدوا ان الوقوف مع افغانستان المسلمة سيكون على حساب قضية فلسطين ، كما أن معظم الانظمة العربية تربطها مع موسكو معاهدة صداقة ودفاع مشترك وليس من المعقول ، على رأيهم ، أن يضحي هوءلاء بهذه العلاقات مع حليفتهم الشيوعية من أجل عشرين مليون مسلم في وسط آسيا . ولقد وقف من هوءلاء من يبرر هذا الاحتلال ويباركه في موءتمر القمة للدول الاسلامية (٢) .

هذه أهم الظروف والاوضاع الدولية التي ساعدت روسيا على الغز العسكرى ، وما دامت افغانستان ارضا اسلامية وفيها شعب معتز باسلامه ، فلا غرابة أن يجتمع الاعداء من جميع الدول والملل ما دام الاسلام هو الضحية فملة الكفر واحدة ، والناظر في أحوال أمتنا يجد أن هوءلاء يتناوبون الادوار فيما

---

(١) " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ٩١ .

(٢) " موءتمر القمة الذى عقد في مكة سنة ١٤٠١هـ .

بينهم للقضاء على المسلمين فتارة في فلسطين بأيدى يهودية ، وتارة في أرتيريا والفلبين بأيدى صليبية وتارة في لبنان بأيدى مارونية كتائبية وتارة في الهند بأيدى عباد البقر ، وها هي الشيوعية تؤدى دورها هي الاخرى في أفغانستان .

ثانيا : - ملائمة الوضع الداخلي :

لا شك أن الاوضاع الداخلية التي كانت تمر بها افغانستان قد مهدت الطريق لهذا الغزو وساعدت عليه وأهم هذه العوامل .

١- وجود الحركة اليسارية : -

ان وجود هذه الحركة كان من أهم العوامل التي شجعت روسيا على غزو افغانستان . فقد مهدت الطريق لهذا اليوم منذ عهد الملك المخلوع ظاهر شاه ، حتى استطاعت بعد ربع قرن من السهر والعمل المتواصل ان تكون حركة يسارية مواليه لها استطاعت أن تسيطر على الحكم في بداية السبعينات من هذا القرن ، وكما وجدت روسيا من بين أعضاء هذه الحركة من ينفذ اوامرها ، فقام طراقي بعقد معاهدة صداقة وتعاون مع روسيا اتخذت منها روسيا وثيقة شرعية لدخول البلاد .

٢- سيطرة الاعلام المنحرف : -

ونظرا لاهمية الاعلام قامت الحركة اليسارية بايحاء من روسيا بالسيطرة على الاعلام وساعدها على ذلك العلمانية التي نادى بها الملك ظاهر شاه ، والحرية التي سمح بها للصحافة ، فأصدرت الاحزاب اليسارية صحفا ناطقة باسمها وداعية الى أفكارها مما كان له أكبر الاثر في مسخ العقول وانحراف السلوك .

٣- انتشار الافكار الصوفية بين العامة : -

قبل ظهور الحركة الاسلامية التي قادها علماء عاملون ، كانت الصوفية هي المسيطرة على أفكار العامة ، وكان لمشائخ الصوفية منزلة عظيمة بين افراد الشعب يلتف الناس من حولهم يطلبون منها شفاء مرضاهم وتيسير امورهم ، حتى استطاع هؤلاء الصوفيون أن يحكموا الناس فكريا وهنا رأى البلاط الملكي المعزول أنه بحاجة لمثل هؤلاء لربط البلاط مع الشعب فقربهم أغدق عليهم الاموال ، فعانقت الزوايا البلاط كما يقول محمد مزمل وعانقت السياسة الروحانية ، وأثناء صداقة البلاط مع الزوايا زالت الحساسية ضد النظام أو ما يجرى في افغانستان مع أن الفساد كان يموج في البلاد ، ولم يستطع عامة الشعب التدخل لان الامر والنهي كان بأيدى مشائخ الزوايا (١).

وبدون شك فان العقلية الصوفية المسيطرة على أفكار الناس جعلتهم يعتقدون بأن الدبابات الروسية والطائرات ستمنعها الاضرحة والقباب من اجتياز الحدود ، بل ان الاضرحة الخضراء ستحرق اجنحة الطائرات وتدمر الدبابات (٢).

٤- نظرة الشعب السطحية : -

ان الشعب الافغاني تغلب عليه الامية التي يعاني منها اكثر من ثمانين بالمائة من الناس في افغانستان (٣)، وهذه الامية جعلت الشعب الافغاني لا يلتفت ولا يهتم بما يجرى حوله من مؤامرات سياسية ، مما جعلته في غفلة عن ما يجرى داخل البلاد من قبل الفئات الشيوعية .

٥- فساد الانظمة وخيانتها : -

ان العلمانية التي نادى بها ظاهر شاه ومن بعده داود ، والمعاهدات التي عقداها مع روسيا ، الوقوف امام الحركة الاسلامية وزج أعضائهما

---

(١) انظر أسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في افغانستان ص ١٩، ٢٠ ،

(٢) انظر المرجع السابق ص ٢٦ .

(٣) انظر المرجع السابق ص ٢٦ .

في السجون ومنع نشاطهم كل هذا جعل كفة الالحاد ترجح على الفكر الصوفي الذى سمحت به حكومة ظاهر شاه وشجعته دون غيره .

جـ - دوافع الاجتياح الروسي لافغانستان : -

ان للغزو العسكرى الروسي لافغانستان دوافع واهداف ذات اهمية دفعت بالعملاق الاحمر - مناصر الشعوب الفقيرة والمستضعفة على حد زعمه ، ومناهض لجميع انواع الامبريالية كما يدعي . ان يكشف عن نواياه وعن حقيقة امره وان يجازف مجازفة خطيرة متحليا جميع القوانين وضاربا القيم والاخلاق والمثل - التي طالما نادى بها . بعرض الحائط . فما هي يا ترى دوافع هذا الاجتياح التي جعلت هذا العملاق يتخلى عن الكثير من أجلها ؟

١- وقف المد الاسلامي : -

ان الهدف الاول والرئيسي لهذا الغزو هو وقف المد الاسلامي والقضاء على الحركة الاسلامية داخل أفغانستان ، فبعد فشل الحكومة الافغانية العميلة في القضاء على هذه الحركة التي اصبحت على قاب قوسين او ادنى من كرسي الحكم في افغانستان (١) . وهذا ما تخشاه روسيا وتنتفض منه ، فوجود دولة اسلامية تقودها حركة اسلامية مخلصة سيكون له أثر كبير في تحريك المسلمين القابعين وراء النهر تحت الاحتلال الروسي ، وان امتداد البعث الاسلامي داخل الجمهوريات الاسلامية في روسيا يمثل خطرا كبيرا على روسيا وخصوصا انها موطن الشيوعية ومصدر الالحاد ، لذا فقد رأت روسيا بعد فشل الحكومات الافغانية العميلة في أداء مهمتها

---

(١) محاضرة الشيخ سياف في مسجد الجامع الكبير بالرياض في ٩ محرم ١٤٠٥ قال الشيخ سياف أن الحركة الاسلامية قد اسقطت ثلاثة حكومات شيوعية ، وكادت تصل الى حكم افغانستان ، لولا الاجتياح الروسي سنة ١٩٧٩م .

انه لم يبق أمامها من خيار سوى الغزو العسكري المباشر لوقف هذا المد وتأمين الجبهة الداخلية والمحافظة على وضعية الاحتلال الروسي لهذه الجمهوريات الاسلامية .

٢- الوصول الى المياه الدافئة :

الوصول الى المياه الدافئة حلم قديم متوارث ، توارثه الشيوعيون من القياصرة الذين حاولوا مرارا تحقيق هذا الحلم ، الا أن الدرس الذى لقنه الافغان للانجليز ، جعل القياصرة ينظرون للافغان نظرة خوف واحترام . (١)

وبعد القياصرة حاول الحزب الشيوعي الروسي أن يجد له موطأ قدم في افغانستان كخطوة اولى نحو الخليج أو المحيط . ومنذ عهد الملك ظاهر شاه والمجادلات مستمرة لتذليل هذه العقبة ، مستخدمين في ذلك كافة الوسائل من مساعدات وبعثات وارسال المستشارين .

ونظرة الى خريطة الاتحاد السوفيتي تبين لنا أن معظم موانىء روسيا تكاد تكون متجمدة في كافة فصول السنة ، وهذا بالتالي يجمد التجارة الخارجية ويقضي على التسويق الصناعي . (٢)

٣- الحاجة الى البترول :

ان ظهور البترول باعتباره المصدر الرئيسي والوحيد للطاقة جعل منطقة الشرق الاوسط او منطقة المياه الدافئة اكثر اغراء للاطماع الروسية ، ووفقا لهذا قامت روسيا باجتياح افغانستان تمهيدا لتطويق المنطقة النفطية للحصول على حصتهم - على حسب ادعائهم من النفط كدولة كبرى ، ولا يسع احد أن يتجاهلهم . كما يتصورون

(١) انظر " افغانستان والغزو الشيوعي " ص ٣٦
(٢) انظر افغانستان والاجتياح الروسي " ص ٢٤

وهم على مقربة من هذه المنابع .

ولما بدأت موارد البترول الروسي تتضاءل وهذا ما صرح به بريجنيف على الملأ - بعد الغزو " نحن نحتاج النفط اعتبارا من منتصف الثمانينيات ونحن الان نستطيع أن نرفع الصوت لماذا النفط العربي للعالم الغربي وحده "(١) .

وهذا ما اعترف به أيضا الدكتور جوريفتش بأن انتاج بعض الابار قد انخفض وان استخراج النفط من بعض الحقول في سيبيريا يحتاج الى تمويل كبير ، وتشير التقارير بأن كلفة ضخ برميل واحد من النفط السيبيرى تكلف اربعة عشر دولار في حين لا تزيد كلفة ضخ الكمية السائلة من النفط السعودى عن خمسين سنتا ". (٢)

لهذا فقد سعت روسيا للوصول الى منابع النفط بالخليج ، فنجدها قد أقامت القواعد العسكرية وعقدت معاهدات الصداقة والتعاون بشكل يسمح لهما بالتدخل المباشر حتى استطاعت اخيرا أن تصنع حزام من القواعد العسكرية على عنق الجزيرة العربية ، فأفغانستان من الشرق واليمن من الجنوب وسوريا والعراق من الشمال وصداقة متينة مع الهند ، وهذا يكشف لنا مدى الخطر المحدق بالامة الاسلامية وخاصة في الخليج قلب الاسلام وصاحب اكبر مخزون احتياطي من نفط العالم .

هذه هي الاهداف الرئيسية التي جعلت روسيا تسارع الى قطف الثمرة منفذة في . .

---

(١) مجلة المجتمع الاسلامية العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ

(٢) انظر افغانستان والاجتياح الروسي ص ٤٨
نقلا عن صحيفة " ميدل ايست " في ١٩٨٠/٣/١١م.

ذلك وصية قيصر روسيا بطرس الاكبر التي اودعها ضمن وثائق الكرملين وقد جاء فيها "ايا كان فمن سيخلفني فان عليه أن يزحف جنوبا نحو القسطنطينية والهند لان من يخضع هاتين المنطقتين ستكون له السيادة الحقيقية على العالم" (١)

ولقد أثبت المجاهدون الافغان على مدى الخمس سنين الماضية بأن الثمرة ما زالت فجة ، وستكون غصة في حلق روسيا انشاء الله ، وكما انزلقت أقدام الانجليز على صخور جبال سليمان ،ها هي اقدام روسيا قد تحطمت على صخور جبال هندكوش .

---

(١) "افغانستان عبر العصور" محمد هارون المجددى ص ١٩

الفصـــل الثالـــث

الجهـــاد فـــي أفغانستـــان
مراحله واتجاهاتـــه

تمهيد :

منذ أن دخل الاسلام قلوب الافغان ، لا يزال هذا الدين هو المحرك الاول لهذا الشعب ، فلقد صمد الافغان بجهادهم أمام جميع الغزاة والمستعمرين منذ الغزو المغولي في القرن السابع الهجري حتى الغزو الشيوعي الحالي ، ولم يستقر في البلاد ولله الحمد سوى الاسلام .

ولقد قدم الافغان ولا يزالون للعالم أجمع وللامة الاسلامية خاصة معاني الصلابة والشهامة ، وأثر الجهاد وقيمته ، ولقد رأينا كيف استطاع هذا الشعب أن يهزم الانجليز في ثلاثة حروب متتالية ويردهم على أعقابهم خائبين مع أن انجلترا كانت في أوج قوتها آنذاك وكانت تستعمر معظم بقاع الارض .

والتاريخ يعيد نفسه وما أشبه اليوم بالبارحة ، وكأن شكيب أرسلان يعيش جهاد الافغان ، هذه الايام التي ذل فيها المسلمون عندما قال " لعمرى لو لم يبق للاسلام في الدنيا عرق ينبض لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا نابضا وعزمه هنالك ناهضا ". (١)

فها هم الافغان احفاد أبي حنيفة النعمان وتلامذة جمال الدين الافغاني مع قلة عددهم وتفاهة عدتهم يقابلون وحدهم أشرس قوة عسكرية

---

(١) " حاضر العالم الاسلامي " شكيب أرسلان ص ١٩٧ .

عرفتها البشرية ويتحدونها ويكيلون لجنودها واتباعها الضربات تلـو الضربات .

ولم تتوقف الدعوة كما لم يتوقف الجهاد في أفغانستان فظهر على مـر الاجيال شيوخ ومصلحون أناروا الطريق بأفكارهم وغرسوا بذور الجهـاد في الارض الافغانية حتى استغلظ هذا النبت فحمى البلاد واغاظ الكفار .

فبعد نحو خمسة قرون من صرخة شيخ الاسلام ابن تيمية ظهر الامـام محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية الا أن دعوته الاصلاحيـة قد وجدت صدى في جميع أنحاء العالم الاسلامي ، فقام السيدان الامـام أحمد بن عرفان والسيد أحمد الرهلخندى بدعوة الناس في أفغانسان الى الدين الخالص والتوحيد وحاربا مظاهر الشرك والجاهلية . (١)

ثم ظهر جمال الدين الافغاني الذى تأثر بلا شك بدعوة الامام محمـد بن عبد الوهاب وقد ركز جل جهوده لمواجهة الاستعمار الغربي ، ودعـا الى وحدة المسلمين وطرح الخرافات والبدع ، والجهاد ضد كل ما هـو أجنبي ومستعمر . (٢)

وفي هذا القرن ، ظهر حسن البنا ، وابو الاعلى المودودى وسيد قطب الذين أسهموا بلا شك في استمرار الحركة الاسلامية في أفغانسان واثرائها .

وفي منتصف هذا القرن هيأ الله لهذا البلد علماء عاملين لم تلههـم

---

(١) انظر " أثر حركة الشيخ محمد عبد الوهاب في العالم الاسلامـي " تأليف مسلم الجهني ص ٧٦ .

(٢) انظر " الفكر الاسلامي الحديث " الدكتور محمد البهي ص ٨٥ .

الدنيا ،ولم تخدعهم المناصب ولم ترهبهم السجون ولا المشانق تصـــدوا للفساد. ثم نادوا بالجهاد وتجمع من حولهم الشباب ،ووقف الاهالـــــي من خلفهم يدعمونهم ويشجعونهم .

ثم ظهرت على الساحة الافغانية عدة احزاب بعد انقلاب طراقـــــي ، وحاول المخلصون في أفغانستان وفي العالم الاسلامي توحيد الصـــــف وتجميع الاحزاب تحت راية واحدة ،الا ان التآمر الدولي حال دون ذلـــك فظهر هناك اتجاهان رئيسيان .

وسأتناول في هذا الفصل حركة الجهاد في أفغانستان ،نشأتهـــا والمراحل التي مرت بها في مبحث أول ،أما المبحث الثاني فسأعالـــج فيه الاتجاهات في أفغانستان نشأتها ،وما استقر عليه الحال الان .

١- المبحث الاول

حركة الجهاد في أفغانستان

أ - نشأتها :

كان الشهيد غلام محمد نيازى طالبا في علوم الحديث بكلية الشريعة بالازهر الشريف ، وأثناء اقامته في مصر تعرف عن كثب على الحركة الاسلامية العظيمة التي كانت في اوج قوتها ، الا وهي حركة الاخوان المسلمين ، وتأثر بأسلوبهم في الدعوة والعمل ، وبعد أن رجع الى بلاده يحمل درجة الدكتوراة في علوم الحديث ، عين استاذا في كلية الشريعة بجامعة كابل (١) .

وفي تلك الفترة بدأ الفساد يستشرى في البلاد بعد أن اتجه الملك ظاهر شاه اتجاها علمانيا وداس على حجاب المرأة المسلمة قائلا " انتهى عهد الظلام الى الابد "(٢) ونتيجة لهذا ظهرت الحركة اليسارية عيانا وبدأت تمارس نشاطها علنا ويقف من ورائها داود ابن عم الملك وصهره .

هنا تحرك غلام محمد نيازى واسس مع بعض زملائه وطلبته في كلية الشريعة وبعض الكليات الاخرى النواة الاولى للحركة الاسلامية سنة ١٩٥٧م كرد فعل للفساد الذى بدأ يعم البلاد ، ولمقاومة انزلاق البلاد في هاوية الشيوعية (٣) .

وكان من بين الطلاب الذين انضموا الى هذه الحركة بعض قادة الجهاد اليوم ، أمثال عبد رب الرسول سياف - وبرهان الدين رباني

---

(١) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " محمود المرداوى ص ١٢ وانظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١١٤ .

(٢) "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١١٣ وانظر " افغانستان " محمود شاكر ص ٩٢

(٣) انظر A Brief Biography of Ph. B. Rabbani ; By " Jamiat - E- Islam A fghanistan" Page 11.

اللذان أصبحا فيما بعد أستاذة في نفس الكلية ، وكذلك قلب الدين حكمتيار الذى كان طالبا في كلية الهندسة(١) .

ب- المراحل التي مرت بها الحركة :

مرت حركة الجهاد الافغاني بثلاث مراحل رئيسية : -

١- مرحلة الدعوة والاعداد .

٢- مرحلة الجهاد المسلح .

٣- مرحلة النفير العام .

١- مرحلة الدعوة والاعداد من سنة ١٩٥٧م حتى ١٩٧٣م :

امتدت هذه المرحلة منذ نشأتها حتى انقلاب داود ، وكانت مهمة الحركة الاسلامية في هذه المرحلة تجميع الصفوف وتربية الشباب المسلم تربية اسلامية من جهة وشرح الاسلام منهجا وعقيدة ودنيا ودولة ونظاما للحياة من جهة اخرى .

وفي سنة ١٩٦٩م ، تم تشكيل جمعية اسلامية بين أوساط الطلاب بأسم " جوانان مسلم" أى الشباب المسلم انتخبوا الطالب النشيط " عبد الرحيم نيازى" اميرا لهم ، وفي سنة ١٩٧٢م ، تغير اسم الحركة الى " جمعية اسلامي افغاني " أى الجمعية الاسلامية الافغانية لتعطي انطباعا لدى جميع المسلمين بان الجمعية ليست خاصة بالشباب دون غيرهم ، انتخب سياف مساعدا لبرهان الدين رباني اما حكمتيار الطالب في كلية الهندسة آنذاك فقد اختير مسؤولا عن القيادة ، وعين الطالب حبيب الرحمن

---

(١) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٤

وانظر A Brief Biegraphy of Rabbani Page 11.

وانظر مجلة الحرس الوطني السنة الخامسة العدد ١٩ رمضان ١٤٠٤هـ

نائبا له .(١)

بدأت الجمعية الاسلامية الافغانية تواجه تحديدا شيوعيا متمثلا في الصحف والمجلات والكتب التي ملأت الاسواق وبأسعار زهيدة تدعو الى نبذ الدين لانه اساس التخلف ،على حسب زعمهم - وتشيع الفاحشة ، وتبين محاسن الاشتراكية وتمدح اسلوبها في حل الازمات القائمة(٢) .

فتحرك الشباب المسلم لصد هذه الهجمات الشرسة ،مستخدمين شتى الاساليب في بيان الحق فكانوا كما يقول الاستاذ محمود شاكر " يكتبون أفكارهم على أوراق بسيطة وينسخونها بأيديهم ثم يقومون بتوزيعها سرا "(٣) . كما أنهم اقاموا الندوات وترجموا الكتب الاسلامية الحركية كمؤلفات المودودي وسيد قطب رحمهما الله بلغة البشتو والفارسية ،وانتشرت هذه الكتب في الجامعات والمدارس ،فقام برهان الدين رباني بترجمة كتاب " معالم في الطريق " وترجم بعض أجزاء من " في ظلال القرآن " (٤) .

---

(١) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٤ .
وانظر " مجلة المجتمع " العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر .

(٢) انظر مجلة المجتمع العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر .
(٣) انظر افغانستان محمود شاكر ص ٩٣ .
(٤) انظر مجلة المجتمع العدد ٥٥٤
وانظر A. Brief Biography of Rabbni. Page 11.

كما واصدرت الحركة الاسلامية صحيفة اسبوعية عرفت بأسم جهيز " أى الفجر الجديد ،وكان يرأس تحريرها الشهيد " منهاج الدين جاهز"(١) .

لم تكتف الحركة بالدعوة وتوجيه النصائح فقط بل قامت ايضا بمهاجمة الشيوعية والتصدى لها ثم أظهرت موقفها من الملك وبرنامجه الاصلاحي على حد زعمه ،وانتقدت الطرق الصوفية التي نشأت بين احضان الملك وعلى بلاطه (٢) .

وبفضل من الله استطاعت هذه الحركة مع قلة الامكانات وكثرة العقبات والمضايقات ان تحقق اهدافها ،وتؤدى ثمارها مما اغاظ الشيوعيين الذين تصدوا للمسلمين داخل الجامعة فوقعت عدة صدامات بين الشيوعيين والمسلمين كان الانتصار حليف المسلمين في كل صدام وفي احد هذه الصدامات قتل احد الطلبة الشيوعيين سجن على اثرها الشاب المتحمس حكمتيار لمدة سنة ونصف (٣) .

خرج المسلمون من هذه الاحتكاكات اكثر قوة وبدأ المد الشيوعي في التقهقر بين اوساط الشباب المثقف حتى اصبحت جامعة كابل معقلا هاما من معاقل الحركة الاسلامية ، كما أن الحركة سيطرت على المراكز العلمية داخل الجامعة ،مما اصبح من الصعب على الشيوعيين ممارسة المنكر في حرم الجامعة كما كانوا في السابق (٤) .

ثم بدأت الحركة تلاقي صدى عميقا بين الجيش وكبار المسؤولين في الدولة مما افقد النظام قاعدته الشعبية وأصبح التغيير مطلبا جماهيريا

(١) انظر مجلة المجتمع العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر .
(٢) انظر " افغانستان والاجتياح الروسي " ص ١٤ .
(٣) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٤ .
(٤) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " ص ١٨ .

مما جعل الملك يشعر بالخطر فقام بالتصدى للشباب المسلم وشن عليهم حملة اعلامية مركزة متهما اياهم بالتزمت والخروج عن جوهر الدين ، وفي نفس الوقت سمح للشيوعيين بحرية العمل والحركة " (١) .

احتج العلماء المخلصون على هذا الظلم الصارخ ، واعتصموا في مسجد " بل خشتي " بكابول فقامت حكومة الملك ظاهر بضربهم واهانتهم ، ثم تآمرت الحكومة مع بعض الشيوعيين على اغتيال الشاب " منهاج الدين جاهز " رئيس تحرير صحيفة جاهز الاسلامية (٢) .

وقبل انقلاب داود بأشهر قليلة جرت انتخابات مجلس طلبة الجامعة في كابل فاز فيها المسلمون بمعظم المقاعد ، ففزع الشيوعيون في الداخل لهذه النتيجة ، فبدأوا بالتخطيط للقضاء على الحكومة رغم انها تساندهم وتقف في وجه المسلمين ، واعتبروا أن الوصول الى الحكم هو الطريقة الوحيدة للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، فتحرك داود وبدعم من روسيا استطاع أن يستولي على الحكم (٣) .

كانت مهمة داود الاولى هي القضاء على الحركة الاسلامية لفتح الطريق امام النفوذ الشيوعي فقام بحملة واسعة ضد العلماء والاساتذة وزج بهم في السجون ، واعدم الكثير منهم ، وكان من ضمن المعتقلين الاستاذ غلام محمد نيازى " الذى قتل في السجن فيما بعد ، والشيخ سياف (٤) .

---

(١) انظر " المجتمع العدد (٦٣٧) السنة الرابعة عشر .
(٢) انظر " افغانستان " محمود شاكر ص ٩٤ .وانظر المجتمع العدد ٣٣٧ السنة الرابعة عشر .
(٣) انظر المرجع السابق وانظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١١٥ .
(٤) انظر المرجع السابق ص ١١٧ .

٢- مرحلة الجهاد المسلح : من سنة ١٩٧٣م الى ١٩٧٨م

بدأت هذه المرحلة منذ انقلاب داوٴد حتى انقلاب محمد طراقــــي . فبعد ان استلم داوٴد الحكم قام بضرب الحركة الاسلامية فألقى بالاعضــاء البارزين فيها من ضباط واساتذه وطلبة في السجون ، وفر آخرون منهــم الى بشاور وكان من بين هوٴلاء برهان الدين رباني ، وحكمتيار .

في بشاور حصل خلاف بين رباني وحكمتيار حول اسلوب المقاومة ضــد داوٴد ، وكان هذا اول خلاف داخل الحركة الاسلامية ، فبينما مال ربانــي الى اسلوب المقاومة السياسية والاعلامية ، اصر حكمتيار من جانبه علــى أسلوب الجهاد المسلح وايده في ذلك الشباب المتحمس (١) . كــان رباني لحكمته وفقهه يرى انه من الممكن احتواء داوٴد ، اما حكمتيار فاعتبـر ان داوٴد قد تجاوز الحد ، ولا يمكن السكوت على ذلك و ولا ينفع مــع داوٴد سوى الجهاد المسلح ففي مقابلة مع مجلة الامان اللبنانية قــال حكمتيار" قد عانينا كثيرا من حكومة داود شاه ، مما اضطرنا الــى اتخاذ قرار بالمواجهة المسلحة "(٢) .

أصر حكمتيار على موقفه ، ولما لم يجد تجاوبا من رباني انفصل مع مجموعة كبيرة من الشباب المتحمس عن الجمعية الاسلامية التي كان يرأسها ربانــي ،

---

(١) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١١٦ ، ١١٧ .
وانظر " افغانستان والاجتياح الروسي " ص ١٤ .

(٢) مجلة الامان الاسلامية اللبنانية كانت تصدر في بيروت العدد (٣١) تاريخ ٩ شوال ١٣٩٩هـ .

وأسسوا الحزب الاسلامي برئاسة حكمتيار [١] .

بدأ الحزب الاسلامي بتدريب العناصر النشيطة والمخلصة للقيام بعمليات فدائية ضد نظام داود ، وقامت هذه النخبة الطيبة بعدة عمليات فدائية في بنجشير، بكتيا ، تنجرهار ، لغمان هاجموا فيها المراكز الحكومية وقتلوا بعض عملاء الحكومة وأسروا اثنى عشر جنديا وغنموا بعض الاسلحة ، واغتالوا في احد هذه العمليات موسس الحزب الشيوعي الافغاني [٢] .

فقامت حكومة داود باعتقال المئات من الشباب المسلم ، واعدموا الكثير منهم في السجن ، وكان من بين هؤلاء الاستاذ حبيب الرحمن والمهندس حبيب الرحمن والدكتور محمد عمر والقائد العسكرى محفوظ منصور [٣] .

ورغم قساوة هذه الاحكام ، أخذت قاعدة الحركة الاسلامية تتوسع يوما فيوما حتى اصبحت قوة ملموسة تملك الاسلحة ، وتسيطر على بعض المناطق داخل البلاد ، والمتتبع لحركة الجهاد يجد أن الحزب الاسلامي برئاسة حكميتار هو الذى فتح الباب امام الجماعات الاخرى التي ظهرت بعد ذلك ، وقد كان فاتحة خير للجهاد الراهن واول نبته للثورة الاسلامية ضد الشيوعية ، فلقد اثبت ان الجهاد المسلح هو طريق الخلاص ، وان الرصاص هو الذى يسمع العالم ماذا يجرى هناك ، اما صرخات الايتام وبكاء الارامل فلا من ملب لها ولا من مجيب .

---

(١) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١١٧ .
(٢) انظر " المرجع السابق ص ١١٧ . وانظر " أسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في افغانستان ص ٤٢ .
(٣) انظر المرجع السابق " اسباب الاحتلال ص ٤٢ ، ٤٣ .

واستمرت الحركة الاسلامية في مقاومة حكومة داود والتصدى لعملاء روسيا ، ووجدت فيها بعد القاعدة الشعبية ووجدت لها أنصار داخل الجيش ، حتى ادركت روسيا ان داود قد فشل في اداء مهمته لسحق هذه الحركة ، فقامت روسيا وبمساعدة اذنابها في الداخل بانقلاب آخر أكثر ولاء لها وأشد حقدا على الاسلام واهله (١) .

٣- مرحلة النفير العام سنة ١٩٧٨م حتى الان :

هذه هي المرحلة الثالثة والاخيرة التي مرت بها الحركة في افغانستان وقد بدأت منذ انقلاب طراقي الذى اظهر الحادة فقتل الالاف وضرب المدن بالطائرات واصدر عدة قوانين مخالفة للاسلام وفرض الثقافة الماركسية في المدارس ، والجامعات ، وفتحت مكاتب الحزب الشيوعي ابوابها امام الشباب الذين سقطوا في هذه الموجة العارمة (٢) .

وأراد طراقي أن يلقي الهزيمة واليأس في نفوس الشباب المسلم فأخذ بسياسة الحزم والعنف ، وظن الشعب أن الحركة الاسلامية قد انتهت الى الابد ولن يسمع لها صوت بعد الان (٣) .

بعد الاعمال الاجرامية التي قام بها طراقي واتباعه من الشيوعيين اصدر العلماء المخلصون فتوى بتكفير طراقي ووجوب الجهاد ضده ، والشعب الافغاني - كما أسلفت - شعب ملتف حول علمائه يسمع لهم ويحترم ارائهم ، فثارت بعض القبائل واحتلت مدينة هرات ، فقامت الحكومة بمذبحة رهيبة ،

---

(١) انظر مجلة الارشاد اليمنية " العدد الثاني / السنة السادسة صفر ١٤٠٤هـ ، حوار مع حكمتيار " .
(٢) انظر اسباب الاحتلال وابعاد المقاومة ص ٤٠
(٣) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " ص ٢٥ .

حيث قصفت المدينة بالطائرات والصواريخ فقتلت أكثر من ثلاثين ألف مسلم (١) مما أدى الى قيام ثورة شعبية عارمة ضد النظام واتباعه ، والتف الناس حول حركة الشباب المسلم التي كان يقودها الحزب الاسلامي ، الذى لم ترهبه سياسة طراقي التعسفية فلم يدع البندقية ، وانضم الى الحركة بعض الضباط مع كتائبهم وبأسلحتهم ، ونزلت طلائع الحركة الاسلامية من الجبال الى السهول ومن الحصون الى المدن فوجدت التأييد والعطف من أهالي القرى والارياف (٢) .

فقام الاهالي بالهجوم على المراكز الشيوعية بالايدى الخالية والفؤوس فقتلوا الكثير من الشيوعيين وسقطت معظم المراكز الشيوعية بعتادها وسلاحها بأيدى الشعب (٣) .

وكان رد الحكومة قاسيا حيث قصفت قراهم ومدنهم بالبر والجو ولكن كلما زاد التدمير زادت المقاومة وانتشرت حتى وصلت الحركة الاسلامية الى مشارف كابل بمشاركة وحدات الجيش التي انضمت اليهم حتى فقدت الحكومة سيطرتها على معظم المدن وفقدت اعتبارها لدى الشعب ، فخافت روسيا على خططها وعملائها فلجأت الى استبدال طراقي بأمين لعله ينجح فيما فشل فيه داود وطراقي . (٤)

---

(١) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١١٤ .
وانظر اسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في افغانستان ص ٦١ .
(٢) انظر اسباب الاحتلال ص ٥٠ ، ٥٢ .
(٣) انظر المرجع السابق ص ٥٢
(٤) انظر المرجع السابق ص ٥٢ .

بعد وصول امين للحكم القى باللوم على طراقي لجرائمه الوحشيـــــة ووعد بايقاف المجازر ضد الشعب ،الا أن الحركة الاسلامية لم تلق السـلاح واستمرت ،في الجهاد ،لان نشاط امين الحزبي وتاريخه السياســـــي يشهد له بعمالته ،(١) فقام أمين بأرسال الفرق والالوية الى معاقــــل المجاهدين ليقضي على المقاومة الاسلامية ،ونجح أمين في ابامة الاولـــى مما جعل روسيا تشيد به وتمجده ،الا أنه وقع فيما وقع فيه سلفه طراقي مـــن اخطاء ،فثار الشعب على أعماله الوحشية فتفاقمت الامور وتدهورت الاوضاع. (٢)

ولما لم يصمد امين امام ضربات المجاهدين اجتاحت افغانستان جيوش روسية جرارة وسيطروا على البلاد بعد أن نصبوا دميتهم بابراك كارمـــال لحكم البلاد . وانطلق الجنود الروس وعملائهم الشيوعيين في الحرق والتدمير والقتل الجماعي للمسلمين في المدارس والجامعات ،وحدثت مجازر دمويـــة رهيبة ذهب ضحيتها الاف المسلمين العزل . فهب العلماء واعلنوا الجهاد ضد الجنود الروس واهابوا بالشعب للالتفاف حول المجاهدين ،فأستجاب الاهالي لذلك ،وحملوا الفؤوس والمناجل ضد الغزاة ،وعمت الاضرابـات واغلقت المحلات ،وانقطعت الطرق الرئيسية بين المدن وزادت العمليـات الفدائيـة ،كما أن الكثير من الضباط والموظفين تركوا مكاتبهم والتحقـــوا بالمجاهدين او فروا الى باكستان (٣) .

---

(١) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ٢١١ .
(٢) انظر " موسكو في طريقها الى كابول " ص ٢٨ ، ٢٩ .
(٣) انظر " أسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في أفغانستان " ص ٥٢ ، ٥٣

وعند ما انهزمت روسيا بطائراتها ودباباتها الحديثة امام الشعب الاعزل والمجاهدين ، استبدلت روسيا جنودها بجنود مارسوا حرب العصابات (١) .

ولقد ظهر اثناء هذه المرحلة عدة احزاب اسلامية تجمعت قياداتها في بشاور وكان لكل منها فريق من المجاهدين يعمل في الداخل .

وفي هذه المرحلة خرج سياف من السجن بعد أن مكث فيه حوالي ستة سنوات ، فجاء بشاور ومنذ وصوله وهو يسعى الى اقامة اتحاد اسلامي لجميع الاحزاب ، وقد اثمرت جهوده مع جهود بعض العلماء المخلصين عندما انضمت معظم الاحزاب ضمن اتحاد واحد ، وتحت قيادة واحدة (٢) .

وما زالت المسيرة ولله الحمد مستمرة ، وتضم هذه الحركة الان حوالي ٥٠ الف مجاهد وبحوزتها الاسلحة المتنوعة والحديثة التي استولت عليها من الروس ، وقتلت من الروس حوالي ٤٠ ألف شخص ، وتسيطر الان على تسعين بالمئة من اراضي افغانستان ، حتى أن مدينة كابل هي ملك للمجاهدين اثناء الليل (٣) .

(هكذا قال الشيخ سياف)

---

(١) انظر موسكو في طريقها الى كابول ص ٢٩ .

(٢) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٢٨ .

(٣) هذه المعلومات هي جزء من المحاضرة التي القاها الشيخ سياف اخيرا في الجامع الكبير بالرياض في ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

المبحث الثانـــي

الاتجاهـــات

ان الانقسام والفرقة التي نراها هنا ونسمع بها هناك وخصوصا بيـــن من يقفون على خطوط المواجهة مع الاعداء ، لـهي آفة خطيرة يمقتها دينـنـا دين التوحيد والاعتصام ، لا دين الفرقة والعزلة .

ومن المدهش حقا أن نرى وحدة الكفر للقضاء على الاسلام والمسلميـــن رغم اختلاف عقائدهم وجنسياتهم .

والحرب الخفية التي يقودها الاعداء لهي أشد فتكا وأعظم خطرا ، لذا لقد لجأت روسيا بعد الفشل العسكرى الى حرب الدسائس والفتن مستعينـة بذلك بعدوها اللدود أمريكـــــا . لبث الفتنة بين المجاهديـــــن وتفريق صفوفهم .

وقبل البدء في موضوع الاتجاهات القائمة الان ، لا بد من عودة الـــى جذور هذه الاتجاهات ، وبيان فصائل المقاومة على الساحة الافغانيـــة كيف ومتى نشأت والمحاولات التي بذلت في سبيل توحيدها .

أ ـ فصائل المقاومة في أفغانستان :

رغم كثرة الغزوات التي تعرضت لها افغانستان ظل الشعب الافغاني متمسكا بعقيدته محافظا على اخلاقه وتقاليده ، وعندما استلم ظاهر شاه حكم أفغانستان فتح المجال واسعا امام الاحزاب اليسارية واصدر دستوره المشهور في سنة ١٩٦٥م ، الذى سمح فيه للمرأة بالسفور والاختلاط (١) وفي نفس الوقت ضيق الخناق على العمل الاسلامي الحركي ، وشجع الطرق الصوفية وقرب مشايخ الصوفية مستغلا حب الشعب للاسلام واحترامه للملا والعالم المسلم ·

ولقد كان مشايخ الصوفية على صلة طيبة بالملك شاه يعيشون على هامش البلاط وينعمون بثراء واسع ، وبالطبع لم تكن اهدافهم تتجاوز تأسيس الزوايا وضم المريدين وتقديس الاضرحة (٢) .

ولقد وقف هؤلاء المشايخ موقف المتفرج من الفساد الذى أعلنه الملك باسم الدستور كأن الامر لا يعنيهم ، ولقد عجزوا عن مواجهة الافكار الشيوعية التي بثتها الاحزاب اليسارية (٣) .

وأهم هذه الطرق الصوفية آنذاك :

١- الطريقة النقشبندية :

كان معظم شيوخ هذه الطريقة من الاسرة المجددية والمجدديون اسرة ذات اصول عربية ، ومن شيوخ هذه الطريقة الان صبغة الله مجددى ومحمد بني (٤) .

---

(١) انظر " أفغانستان " محمود شاكر ص ٥٩ ·
(٢) انظر " أفغانستان " والاجتياح الروسي " ص ١٣ ·
(٣) انظر " المرجع السابق ص ١٣ ·
(٤) انظر " المرجع السابق ص ١٣ ·

٢ - الطريقة القادرية :

كان شيخ هذه الطريقة حسن كيلاني الذى نقلها من العراق واستقر في الجبال الشرقية بين قبائل البشتو ،أما شيخ الطريقة الان فهو ابنه احمد كيلاني الذى تربى في حجر الملك ظاهر شاه (١) .

هذه أهم الطرق الصوفية التي كانت مسيطرة على عقول وعواطف المخدوعين من أبناء الشعب الافغاني ولكنها تركت الميدان للفئات الشيوعية دون أية مقاومة يصف محمود شاكر الافغان في تلك الفترة قائلا " كان الجهل ينخر في الافغانيين والتواكل يقعدهم وتسيطر عليهم الغفلة أو البراءة، يطغى عليهم عدم الحيوية والرضا بالامر الواقع وعدم الخوض في مشكلات البلاد السياسية والاقتصادية "(٢) .

ولكن هذا الوضع وهذا الواقع لم يرض عنه المسلمون الواعون الذين كما يقول الاستاذ محمود شاكر " يعلمون النشاط الحركي الذى سار عليه صحابة رسول الله رضي الله عنهم والدعاة المصلحون في كل حقبة" (٣) .

وتولى هؤلاء الاساتذة والعلماء قيادة الحركات كالجمعية الاسلامية الافغانية ،وجمعية علماء محمدى وجمعية خدام الفرقان (٤) .

وبعد انقلاب داود انقسمت الحركة الاسلامية على نفسها فانسحب حكمتيار من الجمعية الاسلامية الافغانية وشكل الحزب الاسلامي ،فظهر اتجاهان

---

(١) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ١٣ ، ١٤ .
(٢) افغانستان محمود شاكر ص ٩٢ .
(٣) المرجع السابق ص ٩٢ .
(٤) انظر المرجع السابق ،وانظر " المسلمون في أفغانستان " د . محمد عبد القادر احمد ص ١٤٦ .

داخل الحركة الاسلامية وهما : -

١- الجمعية الاسلامية الافغانية بزعامة الاستاذ برهان الدين رباني الذى كان يتبنى الجهاد السياسي والاعلام لان داود في نظر رباني لم يكن شيوعيا بحتا وكان يأمل في كسبه لصالح المسلمين .

٢- الحزب الاسلامي وكان يتزعمه المهندس حكمتيار الذى اعتبر داود شرا خالصا ،فأعلن الجهاد المسلح (١) .

وبينما كان برهان الدين رباني يطوف العالم الاسلامي باذلا جهده لايقاف تيار الشيوعية واقناع داود بذلك ،كان حكمتيار ينزل مع مجموعته للقيام بأعمال فدائية ضد النظام وضد المراكز الحكومية في الاقاليم (٢) .

وبقي الوضع على ما هو أثناء حكم داود/ الجمعية الاسلامية وجمعية خدام الفرقان ،وجمعية علماء محمدى تجاهد في مجال الدعوة والبيان والحزب الاسلامي يجاهد في مجال العمل الفدائي والمقاومة المسلحة .

وبعد انقلاب طراقي الذى كفره العلماء ونادوا بالجهاد ضده ،لم يعد هناك اختلاف داخل الحركة حول الهدف حيث سارع الجميع الى الجهاد المسلح ولكن تحت قيادات مختلفة (٣) .

فظهرت في بشاور خلال السنوات الخمس الاخيرة عدة أحزاب قادها العلماء ومشايخ الطرق الصوفية الذين تمكنوا من مغادرة أفغانستان ،أمثال

---

(١) انظر افغانستان والاجتياح الروسي ص ١٥ ،وانظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١١٦ ، ١١٧ .
(٢) انظر المراجع السابقة .
(٣) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ١٥ .

محمد بني ، وأحمد كيلاني ، وصبغة الله مجددى وقام كل من هؤلاء بتشكيل حزب خاص من اتباعه ومريديه ، فظهرت " حركة الانقلاب الاسلامي " بزعامة محمد نبي وظهر " حزب المحاذ الاسلامي " بزعامة أحمد كيلاني ، ثم " الجبهة الوطنية " بزعامة صبغة الله مجددى (١) .

أما الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار فقد انقسم هو الاخر على نفسه بعد خروج الشيخ محمد يونس خالص واتباعه من هذا الحزب ، وأسسوا حزبا آخراً بنفس الاسم تحت زعامة الشيخ محمد يونس خالص الذى قال بأنه أحق بهذا الاسم من حكمتيار وعلى حكمتيار أن يختار اسما آخراً (٢) .

وبذلك اصبح على الساحة الافغانية ستة فصائل للمقاومة اشتركت جميعها في الجهاد المسلح ضد حكومة الكفر في أفغانستان وهذه الفصائل هي :-

١) الجمعية الاسلامية الافغانية تحت زعامة الاستاذ برهان الدين رباني .
٢) الحزب الاسلامي تحت زعامة المهندس حكمتيار .
٣) الحزب الاسلامي تحت زعامة الشيخ محمد يونس خالص .
٤) حركة الانقلاب الاسلامي " تحت زعامة الشيخ محمد نبي .
٥) حزب المحاذ الاسلامي " تحت زعامة الشيخ أحمد كيلاني .
٦) الجبهة الوطنية لانقاذ أفغانستان تحت زعامة الشيخ صبغة الله مجددى (٣) .

---

(١) انظر " المسلمون في أفغانستان " د . محمد عبد القادر أحمد ص ١٤٧ .
(٢) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " محمود المردادى ص ١٦ .
(٣) انظر المراجع السابقة .

وبعد أن من الله على الاستاذ سياف ، أحد رواد الحركة الاسلامية بالخروج من السجن التحق باخوانه المجاهدين في بشاور وكان وصوله فرحة للجميع لانهم ظنوه قد استشهد في السجن ابان حكم طراقي .

والاستاذ سياف شخصية قيادية ومحبوبة من الجميع ولذا فقد كان وصوله الى بشاور فرصة لحسم الخلاف وايجاد ارضية للتعاون بين جميع القادة والاحزاب [1] .

ومنذ وصوله الى بشاور وهو يسعى مع بعض المخلصين من أبناء العالم الاسلامي وخاصة العلماء في الداخل والخارج "أمثال الشيخ أبو الحسن الندوى ، والاستاذ كمال السنانيرى والشيخ سعيد حوى [2] الى وحدة الفصائل وجمعها تحت قيادة واحدة ، حتى وفقهم الله وكلل مساعيهم بالنجاح فنشأ " الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان " وقد انتخب الاستاذ سياف رئيسا للاتحاد ، ومثل المجاهدين في موتمر القمة الاسلامي الثالث الذى عقد في الطائف سنة ١٤٠١ هـ ، وحضره ممثلون عن ٣٨ دولة اسلامية [3] .

---

(١) انظر " أفغانستان والاجتياح الروسي " ص ١٨

(٢) الاستاذ كمال السنانيرى من قادة الاخوان المسلمين في مصر ، ذهب الى بشاور لاصلاح ذات البين ، وقد استشهد في سجون مصر سنة ١٤٠٢ انظر " مجلة الموقف " التي كان يصدرها الحزب الاسلامي الافغاني العدد ٢٤ محرم ١٤٠٢ هـ .

(٣) انظر " المسلمون في أفغانستان د . محمد عبد القادر أحمد ص ١٩٠ وانظر مجلة صوت الجهاد العدد الرابع السنة الاولى .
وانظر مجلة المجتمع العدد ٥٣٧ السنة الحادية عشر .

ب ـ الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان والتآمر الدولي

بعد فشل الغزو العسكري الروسي في تحقيق أهدافه وهي القضاء على الحركة الاسلامية واخضاع افغانستان كخطوة أولى لا بد منها للوصول الى المياه الدافئة ، وقد تكبد الروس في سبيل ذلك خسائر فادحة في الرجال والمعدات حتى أن معدل ما تخسره روسيا على جنودها وعملائها في أفغانستان يقدر بحوالي أربعين مليون دولار يوميا (١) .

بالاضافة الى ذلك ، فضيحة عالمية كبرى وهزائم مخزية أمام من تسميهم روسيا بقطاع الطرق والثوار .

لكل ما سبق لجأت روسيا ـ كما فعلت بريطانيا من قبل ، الى حرب الدسائس والفتن ، فاتفقت مع امريكا التي ما أن شعرت باقتراب النصر وقيام دولة اسلامية تحكم كتاب الله ولا ترضى بغيرة حكما في آسيا ، حتى سارعت هي الاخرى بالبحث عن بديل علماني أو وطني يقطف ثمرة الجهاد وتنصيبه زعيما للبلاد بشكل يحقق مصالح المعسكرين الشرقي والغربي وبدون شك فأن امريكا الصليبية تفضل الحكم الشيوعي على الحكم الاسلامي (٢) .

---

(١) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٤ .
وانظر مجلة " صوت الجهاد " العدد الخامس ـ السنة الاولى ١٤٠١هـ
(٢) انظر مجلة النفير العام " العدد الثاني عشر ـ السنة الاولى ١٤٠٤هـ
وانظر مجلة " الارشاد " العدد الثاني ، السنة السادسة صفر ١٤٠٤

وبعد أن لاحظت روسيا وأمريكا أن المجاهدين بجميع فصائلهم قد اتحدوا تحت قيادة اسلامية مخلصة معروفة بالتزامها ووعيها قامت روسيا وبمساعدة أمريكا باجراء اتصالات سرية مع الملك العلماني المخلوع ظاهر شاه لاعادته الى السلطة بعد انسحاب روسيا بشكل يحفظ لها ماء وجهها (١).

اتصلت أمريكا بانصار الملك الذين انضموا الى الاتحاد الاسلامي لتحرير افغانستان واقنعتهم بالعمل على عودة ظاهر شاه الى الحكم، فاستجاب صبغة الله مجددى، ومحمد نبي واحمد كيلاني، وذهبوا الى مقر الملك بايطاليا فما كان من الملك الا وان عقد موءتمرا صحفيا قال فيه ((ان المجاهدين يدعونني لاستلام أفغانستان)) (٢) فرد عليه الاستاذ سياف الذى كان رئيسا للاتحاد قائلا " نرحب بالملك لنقتله في المطار" (٣).

ولقد حاول الرئيس المصرى السادات بطلب من أمريكا أن يجرى اتصالات مع المجاهدين لسرقة ثمرات الجهاد لحساب أمريكا، ففي نوفمبر سنة ١٩٨٠م، اتصل الرسميون المصريون في باكستان بالاستاذ سياف والمهندس حكمتيار وغيرهم من البارزين في الجهاد الاسلامي الا أن سياف وحكمتيار رفضا عروض السادات (٤)

---

(١) انظر مجلة " النفير العام " العدد الثاني عشر، السنة الاولى ١٤٠٤هـ وانظر مجلة الارشاد العدد الثاني - السنة السادسة - صفر ١٤٠٤هـ.
(٢) آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٤.
(٣) المرجع السابق ص ١٢٤.
(٤) انظر المرجع السابق ص ١٢٤.

وذهب بعض القادة ،وقابلوا السادات الذى وعدهم المساعدة بالمـــال والسلاح كما وعدهم باقامة حكومة لهم في القاهرة(١) .

ولقد نجحت المؤامرة على الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان فتفرقت الصفوف حتى اصطدم المجاهدون مع بعضهم وسقط بعضهم قتيلا (٢) .

جـ ـ الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان : ـ

كان لا بد من تحرك اسلامي لوقف هذه المؤامرة ولجمع شمل المجاهدين تحت قيادة واحدة ،فاجتمع ثلاثمائة عالم من علماء افغانستان واتصلوا بقادة الجهاد وحثوهم على الوحدة ،فاستجاب القادة ثم اجتمع بهم العلماء فـــي مسجد الاشرفية فأكد القادة عزيمتهم على الاتحاد (٣) .

قام العلماء بعد ذلك بوضع دستور مشترك لهذا الاتحاد باشـــتراك مندوب مفوض من كل منظمة من المنظمات السبعة ،وبعد الانتهاء من وضــع الدستور عرض على القادة فوافقوا عليه وكتبوا في آخر الدستور ما نصــــه " ليس لاحد أن يضع او يفرض شروطه على الدستور ،وكل من يقف ضد هـــذا الاتحاد ، فنحن قادة المنظمات وأعضاءها ودعاة الاتحاد وعلمـــاء الاسلام نقف ضده ونعده من مخربي الدين والوطن الاسلامي الكبير ....

---

(١) انظر " المسلمون في أفغانستان " محمد عبد القادر ص ٢٠٨ وانظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٥ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ١٢٥ .
(٣) انظر " مجلة صوت الجهاد " العدد الثاني عشر محرم ١٤٠٢هـ

والله على ما نقول وكيل . ثم وقع عليه قادة المنظمات والعلماء (١) .

ثم طلب العلماء من كل منظمة اختيار عشرة اعضاء من البارزين بما فيهم القادة لتشكيل مجلس شورى للاتحاد . الا أن أحمد كيلاني انسحب من الاتحاد ولم يرسل قائمة مرشحية ، أما صبغة الله مجددى فقد ترك الاتحاد بعد أن أقسم على المحافظة عليه ، لكنه تركه مع عدد قليل من اتباعه المنتفعين ومن المخدوعين ، وبناء على نقضه للعهد انفصل عنه نائبه محمد مير احد اعضاء مجلس الشورى وانضم للاتحاد ، أما محمد نبي فقد سافر الى ألمانيا الغربية وأعلن انسحابه من هناك فانفصل عنه نائبه رفيع الله مؤذن وانضم الى الاتحاد ،(٢) .

فأصبح الاتحاد الاسلامي لمجاهدى افغانستان يضم سبعة أحزاب وهي :

١- الجمعية الاسلامية بزعامة برهان الدين رباني .

٢- الحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار

٣- الحزب الاسلامي بزعامة محمد يونس خالص .

٤- حركة الانقلاب الاسلامي بزعامة نصر الله منصور (٣) .

٥- حركة الانقلاب الاسلامي بزعامة رفيع الله مؤذن

٦- الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان بزعامة محمد مير .

٧- الاتحاد الاسلامي لتحرير أفغانستان بزعامة عبد رب الرسول سياف

---

(١) مجلة " صوت الجهاد " السنة الاولى ـ العدد الثاني عشر محرم ١٤٠٢هـ

(٢) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٢٧ .
وانظر " المسلمون في أفغانستان " محمد عبد القادر ،أحمد ص ١٤٧ .

(٣) نصر الله منصور كان قد اختلف مع محمد نبي وانفصل عنه قبل عملية الاتحاد ، ودخل في الاتحاد كحزب آخر قائم بذاته وهو عضو في مجلس الشورى ، ولما انفصل رفيع الله مؤذن عن الحركة أصبحت تنقسم الى ثلاثة أقسام . قسم يقوده محمد نبي ،وآخر يقوده نصر الله منصور وقسم ثالث بقيادة رفيع الله مؤذن .

وكان لكل حزب من هذه الاحزاب عشرة أعضاء في مجلس الشورى ، وفتح الاتحاد مكتبا له في بشاور . وفي شعبان سنة ١٤٠٣هـ ، انتخب سياف أميرا وقائدا عاما للجهاد لمدة سنتين قابلة للتجديد ، وعين حكمتيار نائب الرئيس الدائم للاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان وعين رباني رئيسا للجنة العسكرية . (١)

أما دستور الاتحاد فقد احتوى على مئة وثلاث مادة ومن هذه المواد :-

١- المادة الاولى - اسم التنظيم "الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان .
٢- المادة الثانية الهدف اعلاء كلمة الله وتحرير افغانستان من سيطرة الكفر والشيوعية واقامة نظام اسلامي كامل وشامل في أفغانستان . والوقوف ضد اقامة التنظيمات غير الاسلامية .
٣- المادة الثالثة . السيادة المطلقة لله سبحانه وتعالى في كل الامور كما جاء في قوله تعالى (ان الحكم الا لله) (٢) .
٤- المادة الثانية عشر تعتبر الشورى مرجعا نهائيا اعلى للاختصاصات واتخاذ القرارات .
٥- المادة الرابعة والتسعون - الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع (٣) .

ولقد استطاع المجاهدون بهذا الاتحاد أن يقهروا الاعداء ويفوتوا عليهم الفرصة ، فقد حاول الاعداء وما يزالون يبثون الفتنة عن طريق فكرة الحل السياسي أو البديل العلماني (٤) .

---

(١) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٢٧ ، ١٢٨ ، وانظر "المجتمع" العدد ٦٠٩ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٢) سورة يوسف آية ٤٠ .
(٣) انظر "آيات الرحمن" ص ١٢٩ ، وانظر "المجتمع" العدد ٥٤٩ السنة الثالثة عشر ١٤٠٢هـ .
(٤) انظر "مجلة الاصلاح" العدد ٦٨ السنة السادسة ١٤٠٤هـ "حوار مع سياف" .

ولقد تمت البيعة للشيخ سياف في اليوم التاسع من شعبان سنة ١٤٠٣هـ عندما حل القادة منظماتهم ووضعوا اتباعهم وانفسهم جنودا تحت قيادة الشيخ سياف كما أنهم سلموا جميع ممتلكات منظماتهم من مال وسلاح الى الاتحاد الاسلامي .

أما اتباع الملك وانصار الحل السياسي فهم كما يقول الشيخ سياف ويشهد به الواقع " ليس لهم أى رصيد في الجهاد الافغاني " (١) ولقد انفصل هو"لا" عن الاتحاد وكونوا اتحادا آخر بنفس الاسم ، امعانا في التلبيس على الشعب الافغاني والشعوب الاسلامية (٢) .

د - الاتجاهات القائمة الان على ساحة الجهاد الافغاني :

بعد قيام الاتحاد الاسلامي لمجاهدى افغانستان وانفصال بعض قادة المنظمات مع زمرة من اتباعهم ، تميز الصف وعرف المجاهد من المتاجر واصبح للجهاد في افغانستان اتجاهان رئيسيان هما : -

أولا : الاتجاه الاسلامي .

ثانيا : الاتجاه الوطني .

أولا : الاتجاه الاسلامي :

ويمثل هذا الاتجاه " الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان " برئاسة الشيخ سياف . وهذا هو الاتجاه الاقوى والرئيسي الذى لعب ولا يزال الدور الاساسي في حركة الجهاد الافغاني لعدة أسباب أهمها : -

---

(١) مجلة " المجتمع " العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ ، مقابلة مع سياف .

(٢) انظر " آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(١) يضم هذا الاتجاه سبعة أحزاب ، وهي المنظمات المؤثرة في حركة الجهاد ، والتي كان للبعض منها تاريخ عريق في الدعوة والجهاد منذ أيام الملك المخلوع .

(٢) يحظى هذا الاتجاه بتأييد كافة المنظمات والجماعات الاسلامية كرابطة العالم الاسلامي ، والجماعة الاسلامية في باكستان ، وجماعة الاخوان المسلمين (١) .

(٣) يحظى بتأييد العلماء ، فالعلماء المخلصون هم الذين دعوا الى هذا الاتحاد الممثل لهذا الاتجاه ووضعوا دستوره وانتخبوا سياف اميرا لهم (٢) .

(٤) كما أن قادة وأمراء هذا الاتجاه معظمهم من العلماء والفقهاء في علوم الشريعة الاسلامية أمثال رباني وسياف ونصر الله منصور ، ومحمد مير .

(٥) يحظى هذا الاتجاه بالاعتراف الرسمي وشبه الرسمي من قبل الحكومات الاسلامية وغير الاسلامية مثل السودان ، السعودية ماليزيا ، استراليا (٣)

(٦) يحظى بتأييد الشعوب الاسلامية فمعظم التبرعات تكون بأسم الاتحاد الممثل بسياف ، والمشاركة الفعلية بالنفس تكون تحت راية هذا الاتجاه وقياداته (٤) .

(٧) انضم الى هذا الاتجاه نواب وكثير من اتباع الاتجاه الاخر أمثال نصر الله منصور ، ورفيع الله موذن ، ومحمد مير .

---

(١) انظر مجلة " المسلم المجاهد " يصدرها اتحاد طلبة باكستان - العدد الثالث - السنة الاولى ١٤٠٤هـ ، حوار مع الاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة.
انظر جريدة الجزيرة العدد ٤٣٦٣ السبت ١٣ ذو الحجة ١٤٠٤هـ ، كلمة معالي الامين العام للرابطة عبد الله عمر نصيف .
وانظر مجلة الارشاد العدد الثاني السنة السادسة ١٤٠٤هـ حوار مع حمتيار".

(٢) انظر مجلة "صوت الجهاد " السنة الاولى العدد الثاني عشر ١٤٠٢هـ

(٣) انظر مجلة الدعوة السعودية العدد ٩٦١ في ٢٠ محرم ١٤٠٥هـ حوار مع سياف.
وانظر مجلة الدعوة السعودية العدد ٨٦٧ ، ٢٢ محرم ١٤٠٣هـ ، (حوار مع حقاني) (يوجد في الرياض مكتب شبه رسمي تابع للاتحاد برئاسة سياف) .

(٤) معظم الشعوب الاسلامية لا تتعامل الا مع هذا الاتجاه وخصوصا دول الخليج فمعظم تبرعاتهم تكون لهذا الاتجاه .

(٨) يتبع هذا الاتجاه حوالي ٤٥٠ ألف مجاهد [١] .

(٩) يجد هذا الاتجاه اهتمام بالغ من قبل الصحف الاسلامية [٢] ، كما أنه يحظى باهتمام العلماء المسلمين خارج حدود افغانستان أمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز [٣] ، والشيخ أحمد القطان [٤] والدكتور عبد الله عزام ، والاستاذ عبد المجيد الزنداني [٥] وغيرهم .

أما أهداف هذا الاتجاه فهي : -

١- رفض المفاوضات أو ما يسمى بالحلول السلمية والسياسية [٦] .

٢- مواصلة الجهاد المسلح حتى يتم تحرير كافة الاراضي الافغانية [٧] .

٣- اقامة شرع الله في الارض في حواره مع مجلة الاصلاح قال الشيخ سياف " ستكون هناك خلافة وبيعة ودولة اسلامية " [٨]

---

(١) محاضرة الشيخ سياف في الجامع الكبير بالرياض في ٩ محرم ١٤٠٥هـ (وهذا العدد لا يشمل الافراد الذين لم يجدوا السلاح) .

(٢) مجلة المجتمع والبلاغ في الكويت ، الدعوة والاعتصام في مصر ، الدعوة في السعودية ، الاصلاح في الامارات العربية ، الارشاد في اليمن الرائد في الهند ، المسلم المجاهد في باكستان .

(٣) في تعليقه على محاضرة الشيخ سياف ، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز " فقد سمعنا الكلمة المباركة من أخينا في الله الشيخ عبد رب الرسول سياف امير المجاهدين" .

(٤) له عدة محاضرات عن الجهاد ، وزار المجاهدين ويزكي الاتحاد وسياف

(٥) له محاضرة عن الجهاد الافغاني ويزكي فيها الاتحاد وسياف .

(٦) انظر " مجلة الاصلاح" السنة السادسة العدد ٦٨ محرم ١٤٠٤هـ (حوار مع سياف) وانظر " مجلة المجتمع" العدد ٦٧٩ السنة الخامسة عشر ١٤٠٤هـ ، (حوار مع حكمتيار) .

(٧) انظر المادة الثانية من دستور الاتحاد بزعامة سياف .

(٨) انظر " مجلة الاصلاح " العدد ٦٨ السنة السادسة ١٤٠٤هـ .

ثانيا ـ الاتجاه الوطني :

ظهر هذا الاتجاه واضحا جليا في نهاية سنة ١٩٨١م ،بعد أن انسحب من " الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان " قادة ثلاث منظمات مع بعض اتباعهم من الذين لم يقبلوا في مجلس الشورى ،أما نوابهم والافراد المخلصين الذين كانت اهدافهم لتكون كلمة الله هي العليا فقد بقوا مع الاتحاد بزعامة الشيخ سياف ،ويمثل هذا الاتجاه : -

١- صبغة الله مجددى قائد الجبهة الوطنية سابقا .

٢- محمد نبي قائد جبهة ،الانقلاب الاسلامي سابقا .

٣- احمد كيلاني رئيس حزب المحاذ الوطني الاسلامي .

اجتمع هؤلاء القادة بعد انسحابهم من الاتحاد ،وكونوا اتحادا آخراً بنفس الاسم كرد فعل للاتجاه الاسلامي (١) .

وهؤلاء القادة كما سبق أن أشرت ـ هم من شيوخ الطرق الصوفية في عهد ظاهر شاه ،الذين كانوا يعيشون حياة بذخ وترف في ظلال البلاط الملكي ،وهم الذين سمعوا وشهدوا المنكر فلم يتحركوا لا يقافه فقد اتخذهم الملك مطية لا يصال بلاطه المنقطع من الشعب بطبقات الشعب (٢) .

وبعد استلام الشيوعيون الحكم فر هؤلاء الى الدول الغربية ، واجتمعوا اخيرا في باكستان وكونوا لهم أحزابا للمشاركة في الجهاد . وبعد أن قام العلماء في أفغانستان بدعوة الاحزاب والجماعات الى الاتحاد وافق هؤلاء أولا على هذه الوحدة ،واجتمع بهم العلماء في مسجد الاشرفية وأقسموا على المصحف أنهم سيحافظون على الاتحاد (٣) .

---

(١) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١٢٦ ، ١٢٧ .
(٢) انظر "أسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في أفغانستان " ص ٢٠
(٣) انظر "آيات الرحمن " ص ١٢٧ ،وانظر مجلة صوت الجهاد " السنة الاولى العدد الثاني عشر محرم ١٤٠٣هـ .

وبعد انسحابهم من الاتحاد لم يبق منهم رصيد يذكر داخل جبهـــات القتال حيث انضم نوابهم مع الكثير من اتباعهم الى الاتحاد برئاسة سياف.

ولقد اتخذ هؤلاء من روما مركزا لنشاطهم وقد اجتمعوا في يـــوم ٢٠/٨/١٩٨٣م ،في روما ودعوا الى ايجاد جمعية تأسيسية تحمل اســم الجمعية التأسيسية للقوى المعارضة لنظام كابول (١) .

أما اهداف هذا الاتجاه فهي تتمثل فيما يلي : -

١- الحل السياسي لقضية أفغانستان فهو يؤيد الحل السلمي ويسعـــى ورائه ،وقد ذهب قادة هذا الاتجاه الى الدول الغربية لهذا الغرض(٢) .

٢- تأييد عودة ظاهر شاه لحكم أفغانستان وهذا ليس بغريب عليهم فهـــم ربائب الملك واحبائه امضوا حياتهم تحت ظل بلاطه ،وتاريخهم يشهـد بذلك (٣) في مقابلة مع مجلة المجلة قال أحمد كيلاني " ونحن (يقصد الوطنيين) اذ نطالب بعودة ظاهر شاه ،انما نطالب به زعيما افغانيا" (٤) أما صبغة الله مجددى فقد قال في مقابلة مع مجلة المصور " انـــه تصور (يعني عودة ظاهر شاه) مقبول من غالبية الشعب الافغانـــي وقد أرسلنا اليه وفدا التقى به في روما " (٥) .

(٣) اقامة حكومة ديمقراطية في أفغانستان بعد تحريرها وقد صرح بهـــذا احمد كيلاني في مقابلته مع مجلة المجلة عندما قال " نحن الوطنييـــن (مجددى ،كيلاني ،محمد نبي) نريد للشعب الافغاني حق تقريـــر مصيره فيختار او ينتخب رئيسه ،اما الاحزاب المتطرفة المتمثلة فـــي الحزب الاسلامي وجماعة اسلامي افغانستان تريد أن تفرض اراداتهـــا وزعمائها على الشعب الافغاني "(٦) .

---

(١) انظر " المجتمع" العدد ٦٣٧ السنة الرابعة عشر سنة ١٤٠٣هـ

(٢) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ٢٦ ؛ وانظـــر مجلة المجتمع العدد [illegible] جمادى الاول ١٤٠٤ ؛ حوار مع احمد كيلاني) .

(٣) انظر افغانستان والاجتياح الروسي ص ١٢

(٤) مجلة المجلة العدد ٢١٠ جمادى الاول ١٤٠٤هـ .

(٥) مجلة المصور المصرية العدد ٣١٠٦ في ١١ مايو ١٩٨٤م

(٦) مجلة المجلة العدد ٢١٠ جمادى الاول ١٤٠٤هـ .

الفصل الرابـــــع

مقومات الجهــــــاد الافغانـــــــي

تمهيد :-

كان الجهاد الافغاني في أول عهده تقوده مجموعة قليلة من الشباب المسلم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ،لا يملكون الا أسلحة بدائية ولـــــم يكن عندهم أى معرفة بأساليب القتال وخططه .

والان وبعد أن أكمل الجهاد عامه الخامس تطور حتى بلغ عـــــدد المجاهدين كما أسلفت ٤٠٠-٥٠٠ ألف (١) مجاهد كلهم يتشوقون للجهاد وفـــي حوزتهم أسلحة حديثة غنموها من الروس ويسيطرون على تسعين بالمائة من أراضـــي افغانستان" . (٢)

ان الذى حدث ويحدث ان شاء الله على الساحة الافغانية -مـــن بطولات وانتصارات لفئة قليلة أمام أكبر وأشرس قوة عسكرية في العالم تقف مـــن ورائها وتمدها بالافراد الشيوعية العالمية . (٣) امر احتارت فيه عقول الماديـين الذين لا يعترفون الا بالاسبب المادية والمحسوسة .

ولا شك أن لهذا الجهاد مقومات أفردتها في ثلاثة مباحث :-

المبحث الاول : العقيدة الاسلامية .

المبحث الثاني : طبيعة الشعب الافغاني .

المبحث الثالث : طبيعة الارض الافغانية .

---

(١) محاضرة الشيخ سياف في الرياض في ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

(٢) محاضرة الشيخ سياف السابقة ومجلة الدعوة العدد ٩٦١ محرم ١٤٠٥هـ .

(٣) في مقابلة مع مجلة المجتمع قال الشيخ سياف " هناك جنود مـــن جميع الدول الاشتراكية ومن بعض الدول التي ارتدت حكوماتها عن الاسلام " المجتمع العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

المبحث الاول : -

العقيدة الاسلامية : -

ان العقيدة الاسلامية النقية التي يعتنقها المجاهدون الافغان ويجاهدون في سبيلها هي المقوم الاساسي والرئيسي في صمودهم أمام قوة عظمى غاشمة وبيدها اسلحة فتاكة ومتنوعة على مدى خمس سنين متتالية .

فقد توالت الاخبار وشهد العدو قبل الصديق بأنتصارات المجاهدين بأيديهم الخالية الا من اسلحة بدائية على الشيوعية العالمية مما ادهش أبناء القرن العشرين الذين لا يعترفون الا بالاسباب المادية المحسوسة وتناسى هؤلاء ان الذى نصر المؤمنين وهم الفئة القليلة في بدر واليرموك والقادسية وحطين لقادر سبحانه وتعالى ان ينصر كل من تمسك واعتصم بحبل الله المتين .

نعم ،ان الجهاد الافغاني قد حطم كل المقاييس البشرية وقلب الموازين الانسانية مما جعل الصحفي الفرنسي يصيح بعد جولة مع المجاهدين قائلا " رأيت الله في أفغانستان" ودفع صحفي شيوعي ايطالي لاعلان اسلامه . (١)

ان العقيدة التي انتصر بها السلف الصالح لهي هي العقيدة التي تجرى في عروق المجاهدين ودمائهم ،فهم على مذهب اهل السنة والجماعة . (٢)
كما أن القرآن الذى تلاه السلف الصالح لهو هو الذى نقرأ فيه وعد الله لهذه الامة بالنصر متى تمثلت فيها حقيقة الايمان لا مظهر الاسلام ،ووعد الله كان ولا يزال ...

---

(١) آيات الرحمن في جهاد الافغان " ص ١ ،ومجلة النفير العام العددان ١٣ ، ١٤ ،السنة الثانية ،رجب ،شعبان ١٤٠٤هـ .

(٢) انظر مجلة المجتمع العدد ٦٥٢ السنة الرابعة عشر (حوار مع سياف) .

قاطعا وحاسما لا شك فيه ولا جدال ،قال تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) (١) .

ان وثبات الاسلام في ميادين القتال ما هي الا قذائف حق تطلقها يد القدرة الالهية على الباطل فتدفعه وهذا ما يفسر انتصار قلة من المجاهدين الصادقين على قوة عالمية غاية في البطش والاجرام ،قال تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) (٢) .

فلقد بدأ الجهاد في أفغانستان بصفوة من الشباب لم يكن في حوزتهم المال أو السلاح حتى انهم عجزوا عن دفع ايجار غرفة لعقد اجتماعاتهم ،وكان سلاحهم الوحيد هو الايمان بالله والثقة بتأييده ونصره ،وحب الشهادة في سبيله . (٣)

ولقد كان هذا السلاح هو العامل المؤثر في صمود هؤلاء ،ولم يستطع مئة ألف جندي روسي مدججين بالسلاح وتساندهم الشيوعية العالمية ان يزحزحوا هؤلاء المجاهدين او ينالوا مرادهم ،بل لقد حرر هؤلاء المجاهدون حوالي تسعين بالمئة من أراضي أفغانستان وغنموا الكثير من الاسلحة التي لم يكونوا يحلموا بها حتى أن تسعين بالمئة من سلاحهم من الغنائم (٤) .

ولقد اعاد هؤلاء المجاهدون لذاكرتنا قاعدة الفئة القليلة المنتصرة في عصر تسيطر عليه المادة .

---

(١) سورة الروم اية ٤٧ .

(٢) سورة الانفال اية ١٧ .

(٣) محاضرة الشيخ سياف في الرياض ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

(٤) مجلة المجتمع - العدد ٦٨٧ السنة الخامسة عشر ١٤٠٤هـ .

كما جاء في قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله) (١) مما جعلنا على يقين بعظمة هذا الدين وسر خلوده .

فلا غرابة اذن أن نجد اتباع عمير بن الحمام وأنس بن النضير ومصعب بن عمير رضي الله عنهم في القرن العشرين فالعقيدة التي صقلت قلوب هؤلاء وعقولهم هي التي صنعت اليوم حكمتيار وحقاني . (٢)

وشتان شتان بين من يقاتل من أجل المنجل والمطرقة أو من أجل رغيف خبز أو حفنة من تراب وبين من يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ومن أجل جنة عرضها السموات والارض .

والادلة على صدق هؤلاء وصفاء عقيدتهم تبرز في ادائهم للصلوات الخمس في أوقاتها جماعة ولا يفارقهم التكبير والتسبيح والتهليل لله عز وجل ويشهد بهذا كل من زارهم واجتمع بهم في أرض المعركة . (٣)

كما لا يمكن أن تسمع في قاموسهم الجهادي كلمات طالما سمعناها ولا نزال مثل النضال الشعبي ، والثورة الشعبية ، والكفاح المسلح ، ولا يمكن أن نجد في صفوفهم غير المسلم ، فهم يجاهدون بقلوب موحدة وأيدي متوضئة .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٢) جلال الدين حقاني هو احد قادة الجهاد المشهورين امير منطقة باكتيا يتبعه أكثر من ٥٠ ألف مجاهد منهم ٢٥ ألف مسلح (انظر مجلة الاصلاح العدد ٧٨ السنة السادسة ١٤٠٤هـ .

(٣) وقد شهد بهذا وفد جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت وعلى رأسهم احمد القطان وقد نشرت مجلة المجتمع انطباعاتهم في ١٨ حلقة من العدد ٦٤٠ حتى العدد ٦٦٠ في ١٤٠٤هـ .

وشعار الاتحاد الاسلامي الذي يضم الفئة المخلصة من المجاهدين شعار اسلامي فالله غايتهم والرسول قدوتهم والقرآن دستورهم والجهاد سبيلهم والموت في سبيل الله أسمى امانيهم (١) ،ولقد اصبح هذا الشعار حقيقة عند هؤلاء فالموت في سبيل الله أصبح أمنية ،في مقابلة مع مجلة المجتمع قال المجاهد عبد الواحد عبد الحميد عندما سئل عن امنيته " الدولة الاسلامية وان يحكم الاسلام الارض وارضاء الله ،والشهادة في سبيل الله" (٢) .

وفي مقابلة مع مجلة النفير العام قال المجاهد عبد القدير فطرت بعد أن سئل ان كان سيعود للجهاد بعد أن فقد عينه فقال " لماذا تسئل هذا السؤال ؟ الا تعرف أن المؤمن الذي يدخل المعركة ضد الكفرة المستعمرين يدخلها بنية الشهادة وهي من أسمى أمانيه ومن كان الموت في سبيل الله امنيته فما قيمة عين عنده ؟" (٣)

وهذه نماذج قليلة تبين صدق هؤلاء ،ومن أراد المزيد فأن المجلات والصحف الاسلامية تزخر بالكثير من المقالات والمقابلات مع المجاهدين تؤكد صدق هؤلاء وان جهادهم لله وتوضح مدى حبهم للشهادة في سبيل الله .

يقول الشيخ سياف في احدى المقابلات مع مجلة الاصلاح "عندما كانت وسائلنا قليلة كانت الانتصارات كثيرة ،فعندما كثرت الوسائل أدت الى قلة

---

(١) هذا شعار الاتحاد الاسلامي لمجاهدي أفغانستان - مجلة النفير العام العدد - الاول - السنة الاولى ١٤٠٢هـ .

(٢) مجلة المجتمع العدد ٦٢٥ السنة الرابعة عشر .

(٣) مجلة النفير العام العدد الاول ،السنة الاولى شوال ١٤٠٢هـ .

التوكل على الله وان قلة الوسائل كانت باعثا على حب التوكل على الله سبحانه" (١)

وفي مقابلة أخرى مع المجاهد ارسلان يقول " عادة قبل القتال نبتهل الى الله رب العالمين بالدعاء الخالص ونكثر من ذكر الله وقراءة القرآن ، وهذه احد اقوى الاسباب لانتصارات المجاهدين (٢) وفي رده عن الغاية من هذا الجهاد قال " الحمد لله جهادنا جهاد اسلامي ..... لا نقاتل للانتقام ولا للعصبية والقومية .... الحمد لله كل قادتنا علماء وهم شيوخ في العلوم والاحاديث والتفاسير " (٣)

وفي مقابلة مع مجلة الدعوة السعودية قال الشيخ سياف بأن سبب الصمود امام الروس هو " نحن لنا مولى ولا مولى لهم ، هذه الانتصارات ترجع للعقيدة والايمان والتوكل على الله " (٤)

بالاضافة الى كل ما سبق فأن صبرهم الطويل وقلة الزاد حيث أن البعض منهم قد تقطعت اصابعهم بسبب البقاء الطويل في الثلوج ، والكثير منهم قد أكل العشب (٥) ، ففي مقابلة مع مجلة المجتمع قال الشيخ سياف "ان المجاهدين يجاهدون ببطون جائعة ، ومعظمهم بأرجل حافية ولكنهم مصممون على مواصلة الجهاد (٦)

---

(١) مجلة الاصلاح - السنة السادسة ، العدد ٦٨ محرم ١٤٠٤هـ .
(٢) مجلة المجتمع - السنة الرابعة عشر - العدد ٦٥٦ - ١٤٠٤هـ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) مجلة الدعوة العدد ٩٦١ محرم ١٤٠٥هـ .
(٥) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥٢
(٦) مجلة المجتمع " العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر - ١٤٠٣هـ .

كما ان جهاد الافغان كما يصرح قادة الجهاد دائما ليس على مستوى افغانستان ،بل يشمل انشاء الله كل بقعة اسلامية يرزخ فيها المسلمون تحت الاستعمار .

في الكلمة التي ألقاها الشيخ سياف أمير المجاهدين في مؤتمر الحج سنة ١٤٠٤هـ "ان فلسطين تعتبر جزءا من أغلى أجزاء وطننا الاسلامي ونحن نقدرقدرها ونعرف قيمتها وانني بصفتي ممثلا لمجاهدي أفغانستان أعلن أمامكم وليسمعه العالم كله اننا مستعدون لنقاتل لتحرير فلسطين أينما تسنت الفرصة وحيثما تسنت نحن لاجل الجهاد رهن الاشارة" (١) .

وفي مقابلة مع مجلة المجتمع قال الشيخ نصر الله منصور قائد حركة الانقلاب الاسلامي سابقا وعضو مجلس الشورى في الاتحاد " نحن في أفغانستان نقاتل على احدى الجبهات الاسلامية ،وحين يحقق الله لنا النصر فسننتقل للجهاد من أجل استعادة فلسطين" (٢) .

وكل هذه الامور يشهد بها كل من زار هؤلاء وعايشهم امثال الشيخ أحمد القطان ،والدكتور عبد الله عزام ،والشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ تميم العدناني (٣) .

ومن نتائج هذا المقوم الا وهو سلامة المعتقد ظهور الكرامات على أيدي المجاهدين

---

(١) كلمة الشيخ سياف في مؤتمر ممثلي بعثات الحج في العالم الاسلامي في مكة سنة ١٤٠٤هـ .

(٢) مجلة المجتمع" العدد ٥٤٧ السنة الحادية عشر ١٤٠١هـ

(٣) هؤلاء جميعا من اهل الثقة ولهم محاضرات وخطب عن الجهاد والمجاهدين وقد زار البعض منهم المجاهدين امثال الشيخ تميم العدناني والشيخ أحمد القطان وقد نشرت مجلة المجتمع انطباعاتهم عن المجاهدين في عدة حلقات .

التي أيد الله بها هؤلاء مما كان له أكبر الاثر في نفوسهم ودفعهم الى مزيد من الانتصارات ،والتصديق بالكرامات اصل من اصول أهل السنة والجماعة وهي موجودة الى يوم القيامة وقد أنكرها الجهمية والمعتزلة وهي ما يجريه الله على أيدى أوليائه من المؤمنين من خوارق العادات (١) وقد ساق شيخ الاسلام ابن تيمية امثلة كثيرة ،لهذه الكرامات منها نزول الظلة على أسيد بن حضير بالليل فيها مثل السرج وهي الملائكة نزلت تسمع قرائته ،وهذا ليس موضوع البحث ومن أراد المزيد فليتصفح فتاوى الشيخ ابن تيمية - الجزء الحادى عشر . (٢)

ومن هذه الكرامات التي يقول عنها الدكتور عبد الله عزام انها بلغت حد التواتر وقد اعترف بها كل من زار المجاهدين : -

١- ان اجساد الشهداء لا تتغير ولا تتعفن .

٢- الطيور والخيول تجاهد مع المجاهدين .

٣- الذخيرة لا تنفذ (من اراد التفصيل والمزيد فليرج الى كتاب الدكتور عبد الله عزام "آيات الرحمن في جهاد الافغان . (٣)

واكبر هذه الكرامات هي صمود الشعب الافغاني الاعزل مدة خمس سنين امام اعتى واشرس قوى الارض ،وكان تعليق سماحة الشيخ بن باز عليها "بشرى خير تبشرهم بنصرهم انشاء الله" (٤) .

---

(١) انظر "كتاب" العقيدة الواسطية بشرح التنبيهات السنية ،تأليف الشيخ عبد العزيز الناصر الرشيد ص ٣٣٣ ، ٣٣٦ .

(٢) انظر فتاوى الشيخ ابن تيمية ص ١١ ، ٢٧٥ حتى ٢٨٤ (طباعة الافتاء سنة ١٣٩٨هـ .

(٣) انصر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" فصل الكرامات .

(٤) المرجع السابق ص ١٥ .

المبحث الثاني : - طبيعة الشعب الافغاني : -

ان للشعب الافغاني مميزات - كنت قد أشرت الى بعضها في الفصل الاول . ساعدت على صمود هذا الشعب أمام جميع الغزاة وهذا ما دفع شكيب ارسلان للقول" لعمرى لو لم يبق للاسلام في الدنيا ،عرق ينبض لرأيت عرقه بين سكان جبال الهملايا والهندكوش نابضا وعزمه هنالك ناهضا" (١)

وأهم هذه المميزات : -

أ - الحماس الديني والغيرة الدينية :

وهذا مرتبط بالمقوم الاول الذى سبق بيانه ،والشعب الافغاني شعب مسلم محافظ غيور على دينه ،وفطرة هذا الشعب سليمة لم تدنسها الحضارة الزائفة ولم تلوثها التكنولوجيا الحديثة ،حتى أن التنصير مع كثرة المحاولات ومع شدة فقر الشعب الافغاني لم يجد له أى ثغرة لينفذ منها (٢).

ب - شجاعة الشعب الافغاني وحبه للتضحية : -

وقد سبقت الاشارة الى هذا العنصر في الفصل الاول تحت عنوان " صفات الشعب الافغاني ومآثره" فالافغاني مقاتل عنيد شديد البأس صلب المراس قتالي بطبعه ودمه ،بنيته بنية المقاتلين وروحه روح المجاهدين يستعذب الموت من أجل الحرية وظلت هذه الصفة ملازمة لجميع . . .

---

(١) "حاضر العالم الاسلامي" ص ١٩٧.

(٢) يقول الدكتور عبد الله غرام "لا تجد في أفغانستان كنيسة واحدة ،ولا مبشرا واحدا ".

الافغان رجالا ونساء . فالطفل ينشأ وقد رسخت في نفسه قصص البطولـــة وأسماء اجداده الذين خاضوا غمار الحروب . (١)

قال سماحة الشيخ الندوى في احدى محاضراته " ان هتافا واحـــدا بالجهاد يثير فيه نخوة اسلامية افغانية ويغير الدم في عروقه ، فيثور كالاسد "(٢)

والافغاني لا يترك ساحة الحرب الا في حالتين النصر أو الموت ميتـــة الابطال ، واذا مات الافغاني مدبرا فلا يبكيه أحد ، وشعرهم حافل بتمجيـد الشجاعة ومدح الشجعان . (٣)

وقصص الافغان مع الانجليز ، ومع الجنود الروس هذه الايام لخير دليـل على شجاعة هؤلاء ، فها هو الافغاني يقابل الدبابة بقدر من البترول ليحرقها به . (٤)

جـ- <u>كرهه للاجنبي الطامع :-</u>

يصف شكيب ارسلان الشعب الافغاني في حاضر العام الاسلامي قائلا " لا ينام على الثأر ولا يقبل أن يطأ الاجنبب وطنه ، ولا يواطـــىء العدد على استقلال بلاده "(٥)

وما يحدث لخير دليل على ذلك فالجندى الروسي اذا نزل الاســـواق

---

(١) انظر " افغانستان بين الامس واليوم " ص ١٦٠ ، ١٦١ .
(٢) " مجلة المجتمع" العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٣) انظر " افغانستان بين الامس واليوم " ص ١٦١ .
(٤) محاضرة الشيخ سياف " مجاهدوا افغانستان ."
(٥) " حاضر العالم الاسلامي ص ٢٠٠

استقبله الشعب بالبصق واللعان وقذفه الاطفال بالحجارة ، واذا خرج الى المعسكرات أمطر عليه رصاص المجاهدين . (١)

وتاريخ الشعب الافغاني يشهد بذلك فلقد رفض كل الغزاة ولم يستقر في افغانستان سوى الاسلام وبقي محتفظا بشخصيته وحريته منذ اربعة عشر قرنا ، وقد حاول الانجليز اخضاعه كباقي البلاد الا أنهم يئسوا منه فتركوه على طبيعته .

د - صبرهم الطويل وتحملهم المشاق وقساوة العيش :

فلقد دمر الشيوعيون القرى والمدن ، واحرقوا المزارع والحقول وارتكبوا الجرائم التي تقشعر منها الجلود ، ومع كثرة ما قدمه الشعب الافغاني من الخسائر والشهداء ، الذين بلغ عددهم كما قال الشيخ سياف مليون وثلاثمائة ألف شهيد ، وهجر البلاد الى باكستان وايران حوالي خمسة ملايين افغاني (٢) لا يزال متحديا وصامدا امام روسيا ، بل كلما زاد الدمار كلما ارتفعت المعنويات ، ومع كثرة المصائب تزداد المقاومة حتى أن البعض من المجاهدين قد ماتوا من شدة الجوع والبرد (٣) يقول الشيخ سياف في المحاضرة التي ألقاها موخرا في الرياض "لا تجدون في افغانستان كلها من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها الا وقد أصيبت في أنفسها او اموالها او حقولها". (٤) وكل هذه النماذج القليلة تؤكد مدى صبر هؤلاء وعزمهم على المضي في طريق الجهاد .

---

(١) انظر "صوت الجهاد" السنة الثانية العدد الخامس عشر ربيع الثاني ١٤٠٢هـ .
(٢) محاضرة الشيخ سياف في الرياض ٩ محرم ١٤٠٥هـ .
(٣) سبقت الاشارة الى هذا (انظر المجتمع" العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٤) محاضرة سياف في الرياض ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

هـ - تعاطف الشعب مع المجاهدين والوقوف معهم : -

فعلى الرغم من وجود عدة أجناس وعدة قبائل في أفغانستان ، الا أن الشعب الافغاني قد نسي هذه الفواصل التقليدية بين القبائل فاتحد الجميع أمام العدو ، وهذا ما حدث في الحروب ضد الانجليز ، فبعد الاجتياح الروسي لافغانستان وقف الشعب الافغاني بجميع اجناسة من وراء المجاهدين يمدونهم بالمال والطعام ووقف الجنس الفارسي وهزارة مع الهشاتنة والاوزبيك (١)

وبعد الاجتياح الروسي ترك الكثير من الموظفين والضباط مكاتبهم ووظائفهم والتحقوا بالمجاهدين ، وفر الجنود من الجيش والتحق الكثير منهم بالمجاهدين ، فبعد أن كان تعداد الجيش الافغاني قبل الاجتياح الروسي حوالي تسعين الف جندى ، انخفض هذا الرقم الان الى عشرين الف جندى (٢)

ان الوحدة الافغانية تجرى في عروق الافغان مجرى الدم ، فلا ترى شعارات وطنية او قومية او اشتراكية بين المجاهدين والتف الجميع حول الاتحاد الاسلامي ، الا عناصر شاذة والشاذ لا حكم له وهذا العناصر ليس لها رصيد شعبي "(٣).

ولقد صرح مدير وزارة الدفاع الافغانية السيد عبد المنان في مقابلة اذاعية " بأن تسعة وتسعين في المئة من الشعب الافغاني كانو مع المجاهدين ، ويحمل لهم الموظفون الرسميون ودا في قلوبهم ويؤيدون موقفهم" (٤)

---

(١) انظر " اسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في افغانستان ص ١٠٥

(٢) انظر " مجلة صوت الجهاد السنة الثانية العدد الخامس عشر ١٤٠٢هـ.

(٣) انظر موسكو في طريقها الى كابول ص ١٢

(٤) الرائد - جريدة اسلامية نصف شهرية ، تصدر عن الجامعة الاسلامية دار العلوم في الهند - العدد الثالث - السنة السادسة صفر ١٤٠٣هـ.

أما بالنسبة للمرأة فقد ساهمت هي الاخرى مساهمة فعلية في الجهاد وهناك بعض النماذج تبين شجاعة المرأة الافغانية وحثها على الجهاد .

ففي موقعة (ميوند) المشهورة مع الانجليز لاحظت الفتاة (ملالـــي) ان جيش العدو اكثر عددا من الجيش الافغاني فانشدت تخاطب الجنـــود " وايمن الله ،لو لم تستشهد في معركة ميوند ،لبقيت وصمة عار في وجوهنا "(١)

اما في هذه الايام فان المرأة الافغانية لا زالت تساهم في الجهاد بكل ما تملك من مال او حلي ، واحيانا تساهم في التصدى للجنود كما فعلـــت سيدة أفغانية اذ أخذت كمية من النفط وانتظرت في شرفة منزلها مسيرة القوات الروسية ولما قربت الدبابة من بيتها رمتها بالنفط فاشتعلت فيها النيران . (٢)

أما الطالبات والمثقفات فأن دورهن يتمثل في القيام بالمظاهرات فـــي المدن ومساعدة المجاهدين في تنفيذ عملياتهم داخل المدن .

ففي مظاهرة خرجت من مدرسة "زرغونة" قامت فتاة افغانية مسلمـــــة ورفعت علم التوحيد وهتفت ضد النظام العميل ، فما كان من جنود النظـــام الا وقتلها ،فالتقطت العلم فتاة اخرى ولم تتركه يسقط ،فقتلوها هـــــي الاخرى فذهل هؤلاء عندما رأوا فتاة ثالثة تهرول لحمل العلم . (٣)

---

(١) " افغانستان بين الامس واليوم " ص ٢٢٨ .

(٢) انظر " صوت الجهاد " العددان الثالث عشر والرابع عشـــر السنة الثانية ١٤٠٢هـ .

(٣) انظر " مجلة الامة القطرية " العدد الرابع ـ السنة الاولى ١٤٠١هـ .

هذه هي طبيعة الشعب الافغاني ايمان بالله وعزة وشجاعة استعذاب الموت في سبيل الله وطاعة لامرائه وعلمائه . أما اذا ما انتقلنا الى طبيعة الجندى الشيوعي وخصوصا الجندى الروسي نجد ذا نفسية انهزامية يساق الى الحرب بالقوة ، يبيع سلاحه بقطعة من حشيش (١) ، لا يقدر على مقابلة المجاهدين في كثير من الاحيان الا بين الدبابات وعلى متون الطائرات وعندما يضطر للمواجهة الميدانية فأنه يقدم عملائه من الافغان (٢) .

ولقد تواترت الانباء عن تدهور ، معنويات الجندى الروسي مما جعل روسيا تستعين بقوات من حلفائها كوبا والمانيا الشرقية وبلغاريا . كما ان الحالات التي يطرد فيها خمسة او ستة من المجاهدين عشرات الجنود من افراد الجيش الاحمر فكثيرة جدا ، وقد ساق الدكتور عبد الله عزام نماذج كثيرة تؤكد جبن الجنود الروس وحلفائهم (٣) .

يقول ساندى غال الذى امضى مع المجاهدين فترة طويلة وقامت الشرق الاوسط بنشر انطباعاته عن المجاهدين في عدة حلقات : "ان القادة العسكريين في روسيا يقولون لجنودهم انهم مرسلون لمحاربة الامريكيين في أفغانستان" (٤) .

---

(١) انظر مجلة "النفير العام" العدد الاول - السنة الاولى شوال ١٤٠٢ هـ .

(٢) انظر المرجع السابق

(٣) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" فصل "الانتصارات بالارقام" .

(٤) انظر "جريدة الشرق الاوسط - ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٤ هـ السنة السادسة العدد ١٨٥٧ . خلف الخطوط الروسية بقلم ساندى غال " الحلقة الاخيرة" .

ويقول (Charles Dawn Bar) شارلزدونبار (القائم بأعمال السفارة الامريكية في كابل سابقا) في مقابلة صحفية News and the World Report) في تموز ١٩٨٣م " الجيش الافغاني كالغربال فالنظام يصب الناس والسلاح من الجزء الاعلى ليتسربوا من اسفل الى أيدى المقاومة ".

ومناطق أفغانستان الوعرة لا ينفع معها سوى قوات المشاة ، ولكن جبن الجندى الشيوعي وعدم تحمسه للقتال يجعل مهمة هذه القوات صعبة المنال .

ان عدم التزام الجندى الروسي بمبدأ يستحق البذل والتضحية مقابل من يسعى الى الموت في سبيل الله وليستغذبه يجعل هذا الجندى متشبثا بدنياه حرصا عليها قائلا نفسي ، نفسي مدبرا غير مقبل .

وشتان شتان بين من يبيع سلاحه بقطعة حشيش او بمبلغ بسيط وبين - كما يقول الدكتور عبد الله عزام - من يبيع ستمائة رأس من الغنم ليشترى سلاحه الفردى (٢)

المبحث الثالث : طبيعة الارض الافغانية : -

الارض الافغانية أرض جبلية ذات تضاريس خاصة ولا شك أنها تلعب دورا كبيرا في مساعدة المجاهدين بتنفيذ عملياتهم وحمايتهم من القوات الروسية حيث يقع أكثر من ٤٣ بالمائة من مساحة أفغانستان

---

(١) آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥٩ .

(٢) انظر المرجع السابق ص ١٤٩ ، يقول الدكتور عبد الله عزام " كان ثمن السلاح في السوق السوداء حوالي ستمائة دينا كويتي ".

على ارتفاع ١٨٠٠٠ متر . (١) وتغطي المرتفعات حوالي ٨٠ بالمائـــــة من الارض الافغانية ،فهناك هضبة بامير التي يصفها الجغرافيون بأنهـــا سقف العالم لانها أعلى هضاب العالم وأشدها وعورة وأصعبها مرتقـــى ويتراوح ارتفاعها ما بين ٣٠٠٠ متر الى ٣٦٠٠ متر وتخترقها أوديـــة عميقة وتحتضن بين قممها الكهوف الكثيرة . (٢)

وتمتد من هذه الهضبة جبال هندكوش المشهورة والتي تمتد لمسافـة ٣٧٥ ميل حتى تصل حدود ايران ، تصل ارتفاع بعض قممها الـــى ٢٥ الف قدم ،وتخترق جبال هندكوش اودية عميقة وممرات عظيمة ،وتنبـــع منها أنهار كثيرة كما وأنها تحتضن كثيرا من الكهوف المحيطة بالوادى .

وتمتد منها أيضا جبال سليمان وتتجه حتى حدود باكستان وهي تعتبر الدرع الواقي لافغانستان عند حدودها الشرقية وهي أيضا تحتضن عشرات الكهوف على جانبي ممراتها ،وأشهر هذه الممرات ممر خيبر (٣) وقـــد لعبت هذه الجبال دورا عظيما فـي صد الغزاة ،وشهدت عددا كبـيرا من المعارك الدموية وفيها اباد الافغان سبعة عشر الف جنديا انجليزيـا عند مرورهم من ممر خيبر (٤) . أما هذه الكهوف فهي الدرع الواقـــي ونقطة الانطلاق فيها يعتصم المجاهدون ،ومنها ينطلقون في مجموعات صغيرة لتنفيذ عملياتهم .

---

(١) انظر " أفغانستان والغزو الشيوعي " ص ١٠
(٢) انظر " افغانستان بين الامس واليوم " ص ٨٩ ، ٩٠
(٣) انظر المرجع السابق .
(٤) انظر الفصل الاول " حروب الانجليز ضد الافغان .

يقول أحد المجاهدين واصفا هذه الكهوف "لا شيء بين الاسلحة الحديثة يمكنه أن يتعامل مع هذه الكهوف في بانجشير لا المدفعية الثقيلة ولا الهاونات ولا المقاتلات النفاثة" (١).

بالاضافة الى ذلك فأن الغابات تنتشر على سفوح الجبال وتغطي ثلاثة بالمائة من مساحة البلاد (٢) وهي بدون شك توفر الحماية للمجاهدين وتعتبر مكامن وقواعد للتدريب.

والارض افغانية خصبة تكثر فيها الفواكه كما سبقت الاشارة الى ذلك في الفصل الاول. وهذا يساعد المجاهدين في مجال التغذية، يقول الدكتور عبد الله عزام "ان المجاهدين في أفغانستان أحيانا لا يجدون الا ما تنبته الارض وما يجدونه على الاشجار في الجبال من ثمار حتى بقيت فرقة عدادها ثمانية آلاف مجاهد شهرين كاملين تعيش على هذه الثمار" (٣)

والمجاهدون ولله الحمد يسيطرون على تسعين بالمائة من أراضي افغانستان وبيدهم جميع سفوح الجبال حتى أصبحت روسيا تخشى من استخدام الطرق والممرات البرية، لذا فأن معظم تنقلاتهم تكون بواسطة الطائرات (٤).

ولا شك أن الارض المحررة تضيف بعدا آخر لصالح المجاهدين ففيها قواعد التدريب، ومخازن الاسلحة ولا تستطيع أى دولة أن توقف عملياتهم أو تضغط عليهم.

---

(١) مجلة المصور العدد ٣١٠٦ في ١١ مايو ١٩٨٤م
(٢) "افغانستان والغزو الشيوعي ص ٩
(٣) آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥٠
(٤) محاضرة الشيخ سياف في الرياض ٩ محرم ١٤٠٥هـ.

احتياجات الجهاد الافغاني

تمهيد :-

لقد انصرم العام الخامس ولا يزال الشعب الافغاني يجاهد وحيدا ضد الشيوعية العالمية التي تكالبت عليه من كل حدب وصوب (١) لتحارب الاسلام في شخص أفغانستان .

ان روسيا التي ابتلعت الدول الاسلامية ما وراء النهر وابادت الملايين من المسلمين وحاربت وتحارب كل مظاهر الاسلام هناك ، ها هي الان تحاول ابتلاع أفغانستان كمدخل الى باكستان والبلاد الاسلامية الاخرى حيث المياه الدافئة والذهب الاسود "(٢) .

الا أن المجاهدين استطاعوا بعون من الله أن يصمدوا ويضحوا بأنفسهم وأموالهم من أجل الاسلام حتى قدموا حوالي مليون وثلاثمائة ألف شهيد تاركين وراءهم عشرات الالوف من الايتام والارامل ، بالاضافة الى خمسة ملايين مهاجر في ايران وباكستان . (٣)

ان المجاهدين الافغان بحاجة الى الدعم والمساعدة المادية والمعنوية من قبل اخوانهم المسلمين لكي يتسنى لهم مواصلة الجهاد وتحرير افغانستان وحماية العالم الاسلامي من الخطر الاحمر . وسأعالج هذه الاتجاهات في مبحثين :-

المبحث الاول : احتياجات المجاهدين .

المبحث الثاني : احتياجات المهاجرين .

---

(١) يقول الشيخ سياف في احد المقابلات مع مجلة المجتمع العدد (٦٠١ السنة الرابعة عشر) ان هناك جنود من كوبا واثيوبيا وبلغاريا ، والمانيا الديمقراطية ومن بعض الدول التي ارتدت حكوماتها عن الاسلام .

(٢) انظر الفصل الثاني - دوافع الاجتياح الروسي .

(٣) محاضرة سياف في الرياض ، ٩ محرم ١٤٠٥هـ

المبحث الاول : احتياجات المجاهدين :

ان الحرب التي خاضها ويخوضها الافغان مع المعسكر الشيوعي بأكمله بما يملكه من امكانات ووسائل عسكرية حديثة ومتعددة؛ هي حرب قوية تحتاج الى كثير من الدعم وينقصها كثير من الاحتياجات الضرورية لمواصلة الجهاد ولانقاذ البلاد والعباد من الخطر الاحمر .

ويمكن تقسيم هذه الاحتياجات الى :ـ

أ ـ الدعم المعنوى .

ب ـ الدعم المادى .

أ ـ الدعم المعنوى :

ان المجاهدين الافغان ينقصهم الدعم المعنوى من قبل اخوانهم المسلمين ، ولا شك أن توفر هذا الدعم سيدعم حركة الجهاد ويرفع من معنويات المجاهدين ، وسيعجل من ساعة الخلاص انشاء الله ويتمثل هذا الدعم في :ـ

١ـ الاعتراف الرسمي بالاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان :ـ

بعد أن من الله على المجاهدين المخلصين بالاتحاد ، فـأن المجاهدين بحاجة الى الاعتراف بهم رسميا واعتبار الاتحاد الممثل الشرعي الوحيد لشعب أفغانستان ، والسماح لهم بفتح مكاتب رسمية لشرح قضية افغانستان ولجمع التبرعات ، كما أنهم بحاجة الى تحكيم العلاقات مع الدول الاسلامية على مستوى الدبلوماسية (السفراء) ويدخل ضمن

---

(١) في المقابلة التي اجرتها مجلة الدعوة العدد ٩٦١ في ٦ محرم ١٤٠٥ قال الشيخ سياف ان هناك ثلا مكاتب معترف بها للاتحاد الاسلامي السودان ـ ماليزيا ـ واستراليا .

هذا الاحتياج السماح للمجاهدين بدخول الدول الاسلامية ببطاقة تعريف من الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان . (١)

وفي المقابل سحب الاعتراف بنظام كابول الماركسي وقطع جميع العلاقات مع هذا النظام ومع حكومة الاتحاد السوفيتي والضغط السياسي والاقتصادى على روسيا حتى يتم سحب جميع قواتها من الاراضي الافغانية . (٢)

٢- الاهتمام الاعلامي بالجهاد الافغاني :

لقد أصبح الاعلام ضرورة من ضرورات الحياة في هذا العصر ، وأداة رئيسية لابداء الرأى ، أو مقاومة عدو ، حتى أن القضية التي لا اعلام لها ربما تخسر الكثير .

والمجاهدون الافغان في أمس الحاجة الى وسائل اعلام اسلامية تطرح قضيتهم على المستوى الاسلامي والدولي دون تحريف او تشويه ورفع التعتيم عما يجرى في أفغانستان . (٣)

والمتابع لاخبار الجهاد يلاحظ أن وسائل الاعلام الغربي هي المصدر الوحيد الذى يكتب ويحلل الاوضاع في أفغانستان ولكن من وجهة نظر غربية حيث يدسون فيها سمومهم ويحرفوا الحقائق لصالحهم ، يقول الشيخ سياف في المقابلة التي اجراها معه محمد البشر ونشرتها صحيفة الجزيرة " نحن

---

(١) انظر "مجلة المجتمع" العدد ٦٥١ السنة الرابعة عشر بيان من الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان .

(٢) انظر المرجع السابق "بيان من الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان .

(٣) انظر مجلة البلاغ العدد ٧٥٦ في ٢٦ ذو القعدة ١٤٠٤هـ .

رأينا المئات من البعثات الاعلامية من غير المسلمين دخلت الى جبهـــات افغانستان وسجلت احداثا تاريخية حية من تاريخ الجهاد ... تلـــك الاحداث التي تكون التاريخ وهم سيشوهون هذه الاحداث ويحرفونهـــا"(١).

نعم لقد أصبحت وسائل الاعلام الاسلامية عالة على غيرها فتأخـــذ اخبارها ومعلوماتها من مصادر غير اسلامية ، والساحة الافغانية تكـــاد تخلو من أى صحفي مسلم بينما هناك العشرات من مراسلي وكالات الانبـــاء الغربية(٢) الذين يدفعهم حب المهنة أو خدمة أهدافهم الى ركوب المخاطر ، وقريبا القى القبض على الصحفي الفرنسي جاك أبو شار وحكـــم عليه بالسجن ثمانية عشر عاما لقيامة بمرافقة المجاهدين وكتابة التقاريـــر عن عملياتهم . (٣) كما أن الصحفي الانجليزى ساندى غال الـــذى مكث عشرات الايام مع المجاهدين في وادى بانجشير وقد نشرت صحيفـــة الشرق الاوسط انطباعاته تحت عنوان "خلف الخطوط الروسية" والتـــي صور فيها مواقف المجاهدين ضد العدوان الشيوعي . (٤)

ما اشد حاجة المجاهدين الافغان الى الصحفي المسلم والمراســـل الذى يغطي الاخبار من وجهة نظر اسلامية ، ويصور الواقع الذى يعيشـــه المجاهدون لكي تشحذ هم المسلمين ويقدروا قيمة الجهاد وأثـــره،

---

(١) صحيفة الجزيرة اليومية العدد ٤٣٩٧ في يوم الجمعـــــة ١٧ محرم ١٤٠٥هـ .

(٢) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٥١ .

(٣) هذا الخبر أوردته هيئة الاذاعة البريطانية في ١٥ محرم ١٤٠٥هـ

(٤) انظر صحيفة الشرق الاوسط العدد ١٨٥٧ في ١٤٠٤/٣/٢٥هـ

يقول الشيخ سياف ((يحدث يوميا مائة معركة ،أحيانا ،تذكرنا ببـــدر وبأحد لا تجد قلما صادقا يكتبها ولا فما مخلصا يبثها)) (١) .

ليس هذا فحسب ،بل ان المجاهدين بحاجة الى المطبعة الحديثة المجهزة بأحدث المعدات ،والى جهاز تلكس ينقل أخبارهم ،فأجهـــزة الطباعة عندهم بدائية جدا ومعداتهم الاعلامية بسيطة (٢) .

ولقد وفقهم الله في تأسيس وكالة انباء اسلامية بفضل جهود الجماعـــة الاسلامية (٣) الا انها بحاجة الى الفنيين والخبراء المسلمين في مجال الاعلام يقول الشيخ سياف في حواره مع محمد البشر " عندنا نقص شديد فـــي الفنيين ... ونحتاج الى دعم الاعلام الاسلامي بالاجهزة وبالفنييـــن وبالخبرات لنتمكن من الاعلام الصحيح لقضيتنا "(٤) .

٣- الدعاء :

روى الامام مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول " دعوة المرء المسلم لاخيه بظاهر الغيـــب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل بـــه أمين ولك بمثل " (٥) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليـــه وسلم يوم بدر " اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبـــد ، فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول (سيهزم الجمع ويولـــون

---

(١) صحيح البخارى مع فتح البارى ج ١٥ ص ١٥٢

(٢) المرجع السابق (فتح البارى) .

(٣) عدة مقالات كتبها نجيب الريحاني عن انطباعاته عن المجاهدين والمهاجرين اثناء زيارته لهم ونشرتها مجلة المجتمع فـــي حلقات متتالية ـ العدد ٦٤٤ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

(٤) صحيفة الجزيرة العدد ٤٣٩٧ ف ١٧ محرم ١٤٠٥هـ .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٧ ص ٤٩ .

الدبر) . (١) ويقول ابن حجر في فتح الباري ((والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء)) (٢) .

والمجاهدون الافغان بحاجة الى دعوات المسلمين وهذا سلاح سخره الله لنا نحن المسلمين ويمكن استخدامه في كل زمان ومكان .

يقول نجيب الرفاعي الذى زار المجاهدين والمهاجرين الافغان ، " أثناء تجوالي في المخيمات التقيت بأحد القادة هناك وكان كلامه " اننا هنا في هذا الثغر في أمس الحاجة الى دعوات المسلمين " (٣)

٤- الزيارات : -

ان المجاهدين الافغان بحاجة الى مشاركة اخوانهم في العقيدة وتشجيعهم على المضي قدما على درب الجهاد ، ولا شك أن الزيارة نوع من أنواع التشجيع ، وزيارة المسلمين للمجاهدين تشعرهم بقيمة جهادهم ولها بالغ الاثر في نفوسهم فترتفع الهمم وتزيد من حماسهم عندما يرون أن اخوة لهم في العقيدة قدموا اليهم من أماكن بعيدة ليضعوا أيديهم معهم تحت راية التوحيد .

يقول أحد قادة الجهاد الافغاني في مقابلة مع مجلة المجتمع " ان المجاهدين بحاجة الى زيارة الضيوف ، وقد رأيت بعيني أثر زيارة الضيف

---

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري ج ١٥ ص ١٥٢ .
(٢) المرجع السابق (فتح الباري) .
(٣) عدة مقالات كتبها نجيب الريحاني عن انطباعاته عن المجاهدين والمهاجرين اثناء زيارته لهم ونشرتها مجلة المجتمع في حلقات متتالية العدد ٦٤٩ السنة الرابعة عشر - ١٤٠٤هـ .

على المجاهدين ،لقد رأيتهم يبكون من الفرح والسرور تأثرا بزيارة الاخوة وكانوا يقولون ان زيارة هذا الضيف الذى قدم علينا من مسافات بعيدة خير زاد لنفوسنا وأرواحنا ومشاهدتنا له زادت ايماننا" (١) .

ب- الدعم المادى :-

ان الايمان الذى يعتبر العنصر الاساسي للنصر لهو بحاجة الى الاعداد لمواجهة العدو ،وان ايمان الافغان لا يمكن أن يرتقي الى مرتبة ايمان النبي صلى الله عليه وسلم الذى امر باعداد القوة قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) (٢) .

والمجاهدون الافغان الذين يواجهون أكبر وأشرس قوة عسكرية لديها جميع أنواع الاسلحة واحدثها وتملك من الوسائل اضعاف اضعاف ما يملكه المجاهدون لذا فان هؤلاء المجاهدين في أمس الحاجة الى الكثير من النواحي المادية التي لا بد منها لمواجهة العدو ولتحقيق النصر انشاء الله ،وأهم هذه الاحتياجات .

١- الاسلحة الثقيلة :-

لقد استطاع المجاهدون الافغان بايمانهم وأسلحتهم البسيطة تحرير حوالي تسعين بالمائة من أراضي افغانستان ، ولم يبق أمامهم سوى . . . .

---

(١) مجلة المجتمع العدد ٦٤٥ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ
(٢) سورة الانفال آية ٦٠ .

بعض المراكز التي يتجمع فيها الجنود الروس وعملائهم وهذه المراكـــــز بحاجة الى أسلحة ثقيلة لفتحها وطرد الاعداء منها . (١)

ومعظم الاسلحة التي يستخدمها المجاهدون هي أسلحة خفيفـــة غنموها من الشيوعيين ، فهم بأمس الحاجة الى الاسلحة الثقيلة والاسلحـة المضادة للطائرات وخاصة طائرات الهيليوكبتر المدرعة التي تعتبر أخطـر (٢) الاسلحة على الاطلاق ، وهذه الطائرات تقصف مواقع المجاهدين مـــن ارتفاع منخفض وتدمر القرى وتحرق المحاصيل ولا يملك المجاهدون أسلحـة مضادة لها ، فيتألم هؤلاء لانهم لا يعرفون كيف يتعاملوا معها وإذا مـا استخدم أحدهم قذائف "أر بي جي" فأن شعلته التي تخرج الى الـــوراء تقتل المجاهد ".(٣)

والمجاهدون كما صرح قادتهم كثيرا بأنهم لا يتلقون أى دعم عسكـــري من أى دولة كانت ، وان كان هناك دعم فهو ينحصر في تقديم الملابـــس والاغطية والاغذية . (٤)

٢- الاموال :

لا شك أن الحرب التي يخوضها المجاهدون بحاجة الى أموال لتغطية نفقات الجهاد واحتياجاته ، فالمال هو عصب الحياة ومادة الجهاد والمجاهدون ليس عندهم الدخل الثابت ، ولا يوجد لديهم المشاريع الزراعية او الصناعية ليعتمد عليها . فلقد احرقت قنابل الروس الحقول ودمرت المصانـع . . . .

---

(١) انظر "آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٥٤
(٢) انظر مجلة صوت الجهاد ، العدد التاسع السنة الاولى ، شوال ١٤٠١هـ
(٣) انظر "المجتمع" العدد ٥٨٢ السنة الثالثة عشر ١٤٠٢هـ .
(٤) انظر مجلة الارشاد العدد الثاني - السنة السادسة (حوار مـــع حكمتيار) وانظر "مجلة الاعتصام ، العدد الثاني والثالث السنـــة ٤٦ فيّ ١٤٠٤هـ .

وهذه الاموال ضرورية لشراء ما ينقص المجاهدين من احتياجات وأهمها :

أ ـ الاسلحة الخفيفة والذخائر :

وهذه من الاشياء المهمة التي يصعب الاستغناء عنها في حرب مستمرة ومتواصلة ، يقول الدكتور عبد الله عزام "ان الافغاني يبيع عنزه أو شاته ليشترى طلقة واحدة ويبيع ستمائة رأس من الغنم ليشترى سلاحه الفردى) (١)

ويوجد على أرض افغانستان حوالي مليون مجاهد لا يجد معظمهم السلاح ،او ما يجاهدون به وهم يتحرقون شوقا للجهاد . (٢)

ب ـ الاحذية :

المجاهدون الافغان تنقصهم الاحذية المناسبة للجهاد والملائمة لطبيعة أراضي أفغانستان بجبالها الوعرة وكثرة الثلوج عليها في فصل الشتاء ،يقوم أمير المجاهدين الافغان الشيخ سياف " ان المجاهدين الافغان يجاهدون ببطون جائعة ومعظمهم بأرجل حافية" (٣)

ونظرا لحاجتهم الماسة لهذه الاحذية فأنهم كما يقول الدكتور عبد الله عزام يتناوبونها فيما بينهم ،بل ان كثيرا منهم من تقطعت أصابعهم من الثلج لان احذيتهم خفيفة ويستطرد الدكتور عبد الله قائلا " ان ثمن الحذاء يساوى مائة روبية باكستانية على الاقل وهم مليون مجاهد فيحتاج هؤلاء لاكثر من مائة روبية لاحذيتهم فقط وان الحذاء لا يكفي سوى لغزوة واحدة)) (٤)

---

(١) " آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٤٩ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ١٤٨ .
(٣) " مجلة المجتمع" العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٤) " آيات الرحمن في جهاد الافغان" ص ١٥١ ، ١٥٢

جـ - الاغطية والخيام والملابس :

وهذه أيضا من الاشياء الاساسية التي لا يمكن الاستغناء عنهـــــا نظرا لشدة البرد في فصل الشتاء ، يقول الدكتور عبد الله عزام في احـــدى محاضراته . ان كثيرا من المجاهدين يبيتون بالعراء ودرجة الحرارة دون الصفر المئوى ،(١) ويقول أيضا " لقد مضى على أربعة آلاف مجاهد فـــي معسكر ورسك قرابة ثلاثة أشهر لا يجد الواحد منهم بطانية أو خيمة" (٢) كما أن معسكر أبي بكر الصديق قد مضى على المجاهدين فيه وهم قرابة ألفـين وخمسمائة مجاهد معظم فصل الشتاء بدون خيام وبدون غطاء ولو بطانيـــة واحدة. (٣)

د - الطعام :

ان هناك أزمة خانقة بالنسبة للمواد الغذائية ، فلقد احرق الـــروس المزارع وقضوا على المواشي والاغنام بأسلحتهم الجرثومية والكيماوية حتـــى أصبحت الارض سوادا في سواد (٤) وقد قام الروس أيضا بالقضاء علـى المـواد الغذائية والتموينية لمحاصرة المجاهدين اقتصاديا ، (٥) يقول الشيـــخ سياف " ان المجاهدين يجاهدون ببطون جائعة وكثير منهم ماتوا مـــن الجوع لانهم لم يجدوا ما يقتاتون به" (٦) ويقول الدكتور عبد الله عـــزام " ان المجاهدين الافغان احيانا لا يجدون الا ما تنبته الارض وما . . .

---

(١) محاضرة بعنوان الجهاد الافغاني القاها في الامارات العربيـــة بتاريخ جمادى الثاني سنة ١٤٠٤ هـ .
(٢) آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥٢ .
(٣) المرجع السابق ص ١٥٢ .
(٤) مجلة المجتمع ، العدد ٦٤٦ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤ هـ .
(٥) انظر مجلة النفير العام " العددان ١٣ ، ١٤ رجب ، شعبان ، السنة الثانية سنة ١٤٠٤ هـ .
(٦) مجلة المجتمع ، العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر سنة ١٤٠٣ هـ .

يجدونه على الاشجار في الجبال من ثمار[١] ، ونقل الاغذية من بشاور الى المجاهدين في الداخل عملية مكلفة جدا ، يقول الدكتور عبد الله عزام عندما فكر قادة الجهاد بارسال الطحين الى معسكرات المجاهدين في الداخل وجدوا أن أجرة الجمل الواحد لحمل الطحين من بشاور الى كابول حوالي الف ومائتين ريال . [٢]

٣- المعونة الطبية والخدمات الصحية :

ويعتبر هذا الجانب من الح المشاكل التي يعاني منها المجاهدون حيث لا تتوفر لديهم المعونة الطبية من أطباء ومستشفيات وأدوات طبية وادوية بينما عدوهم يملك احدث التسهيلات الطبية .

فأن جبهات القتال التي تزيد عن ألف جبهة لا يوجد فيها اطباء او مراكز للعلاج الا في جبهتين فقط. [٣] اما باقي الجبهات والتي يكون فيها الجرحى بالالاف يكون الاعتماد على المسعفين الذين يعجزون عن علاج الاصابات الصدرية والبطنية فينزف المجاهد حتى الموت ،[٤] حتى أن جبهة بغمان والتي تعتبر من أكبر الجبهات واعرقها لا يوجد فيها طبيب متخصص سوى ممرض مؤهله دورة صحية لمدة ثلاثة اشهر ، وهو مع ذلك يعالج الجرحى بالترتيب حتى أن أحد الجرحى استشهد ......

---

(١) آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥٠ .
(٢) انظر المرجع السابق ص ١٦٤ .
(٣) انظر المرجع السابق ص ١٥١ .
(٤) مجلة المجتمع العدد ٦٣٦ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ (حوار مع الدكتور هشام النصف المشرف على وفد الاطباء الكويتيين الذين زاروا معسكرات المهاجرون والمجاهدون الافغان) .

وهو يترف قبل أن تصله يد الطبيب المعالج . (١)

ويقول الشيخ سياف "ان عشرة بالمائة من الجرحى يستطيعوا أن يصلوا الحدود من أجل العلاج ،أما تسعين بالمائة منهم يستشهدون لفقدان الدواء والعلاج والاطباء" (٢)

ومعظم الجرحى الذين يصلون الى بشاور للعلاج هم جرحى الاطراف أما المصابين بالصدر والبطن فغالبا ما يستشهدون في الطريق . (٣)

ومع أن الاتحاد الاسلامي للمجاهدين قد اسس ستة مستشفيات الا أنها بعيدة عن مواقع المجاهدين ،ولا تتسع لجميع الجرحى حتى يضطر الكثير من هؤلاء دخول مستشفيات النصارى التي انشأتها الدول الغربية بغرض التنصير (٤) حيث يقوم الاطباء في هذه المستشفيات بعمليات بتر غير لازمة حتى يتعطل اصحابها عن الجهاد . (٥)

ومع أن الجماعة الاسلامية بباكستان قد أنشأت أربعة مستشفيات لعلاج المرضى والجرحى ، وكذلك الهلال الاحمر السعودى الذى افتتح تسعة مستوصفات مع مستشفى (٦) والهلال الاحمر الكويتي ،الا أنها هي الاخرى بعيدة عن مواقع العمل الجهادى ، ومعظمها خاص للمهاجرين ......

---

(١) انظر مجلة المجتمع العدد ٦١٠ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٢) مجلة المجتمع العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ (حوار مع سياف) .
(٣) انظر المجتمع العدد ٦٣٦ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ . (حوار مع الدكتور هشام النصف) .
(٤) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٥١ .
(٥) انظر مجلة المجتمع العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
(٦) انظر مجلة النفير العام العدد الثاني عشر جمادى الاول ١٤٠٤هـ .

ان سيارات الاسعاف المجهزة بالطبيب والصيدلي والادوية تعتبر من أهم احتياجات جبهات القتال وفي حالة توفرها فأنها تخفف العبء عن المستشفيات في الداخل ،وتساهم مساهمة فعلية في انقاذ الكثير من الجرحى .

المبحث الثاني : احتياجات المهاجرين :

تمهيد :

بدأت الهجرة الى باكستان في ابريل سنة ١٩٧٨م ،عقب انقلاب طراقي ،حيث هاجر الى باكستان في تلك الفترة حوالي ثلاثمائة ألف مهاجر . (١) وفي ديسمبر سنة ١٩٧٩م ، تدفقت الهجرة الى باكستان وايران بعد أن قامت روسيا باتباع سياسة الارض المحروقة ، حيث حرقت المزارع والحقول وهدمت المنازل والمصانع .

ونتيجة لهذا الخراب والدمار الذى أحدثته اسلحة روسيا وطائراتها فقد وصل عدد المهاجرين الى باكستان حوالي ثلاثة ملايين مهاجر وحوالي مليون مهاجر الى ايران (٢) ومعظم هوءلاء المهاجرين تركوا البلاد على أمل المشاركة في الجهاد ،والاستعداد له ،فمن مخيمات المهاجرين يتخرج المجاهدون ،وفي هذه المخيمات يعيش ابناء الشهداء وارامله‍م .

وكلمة حق أن باكستان والمملكة العربية السعودية قد ساهمت مساهمة فعلية وقدمتا الكثير من المساعدات المادية والعينية على مستوى الحكومة

---

(١) انظر " مجلة الارشاد " العدد الرابع السنة السادسة ١٩٨٤م.

(٢) انظر " مجلة النفير العام" العددان ١٣ ، ١٤ رجب ،شعبان ١٤٠٤هـ السنة الثانية ،ومحاضرة الشيخ سياف في الرياض ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

والشعب لا يواء هؤلاء المهاجرين وتعليمهم. (١) وكذلك الشعوب الاسلامية وخصوصا شعوب الخليج العربي ، ولكن لا يزال الكثير من المهاجرين يعيشون في ظروف قاسية .

لقد تحدث مدير هيئة المهاجرين الافغان في باكستان مع مندوب جريدة (الشرق الاوسط) السعودية في اسلام أباد فقال ((ان لدينا أكثر من مليوني ونصف مهاجر يعيشون في ظروف قاسية لا مثيل لها في العالم برمته)) (٢) .

ويقول الشيخ سياف ان المهاجرين لا يزالوا يواجهون صعوبات عديدة وكثيرة لان المساعدات التي يتلقاها هؤلاء لا تغطي سوى عشرة بالمائة من احتياجاتهم. (٣)

وتتمثل احتياجات المهاجرين في هذه النواحي .

١- الحاجات الاساسية .
٢- الخدمات الصحية .
٣- الخدمات التعليمية .

---

(١) انظر صحيفة الجزيرة العدد ٤٣٩٧ الجمعة في ١٧ محرم ١٤٠٥ " حوار البشر مع سياف".
(٢) معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان عبد الستار سيرت ص ٤٣
(٣) انظر صحيفة الجزيرة العدد ٤٣٩٧ (حوار البشر مع سياف)

١- الحاجات الاساسية :

(الطعام ،الماء ،الخيام) بعد أن قامت روسيا بتدمير قرى أفغانستان ومدنها وحرق مزارعها وحقولها ،اضطر خمسة ملايين مهاجر للفرار الى باكستان وايران ،ونظرا لظروف أفغانستان الجغرافية فقط هجر هؤلاء البلاد وتركوا كل شيء هناك ،على أمل العود المبكر لقراهم ومدنهم وها هم الان يعيشون في ظروف قاسية حيث لا يجدون الطعام المناسب وأحيانا لا يجدون الاغطية والخيام .

يصف نجيب الرفاعي حياة المجاهدين بعد أن أمضى بينهم ثمانية عشر يوما ((انهم يعيشون تحت خيام مرقعة ولا يجدون من الاكل سوى كسرات من خبز ،ولا يجدون من الشراب سوى الماء المختلط بالطين)) (١) .

أما الشيخ أحمد القطان الذى زارهم هو الاخر وتعرف على أحوالهم يقول" لقد انكسر قلبي يوم أن رأيت عشرات الاطفال العرايا يلعبون بمرارة حول مستنقعات المياه العفنة من مخلفات الامطار وقد ظهر الطفح الجلدى على أجسامهم ،وجوههم شاحبة ،عيونهم جائرة ، اجسادهم نحيفة" (٢) فهناك نقص في المياه ،فلا يوجد في المخيم سوى بضعة آبار تفتح في ساعة معينة ثم تغلق وتحمل النساء الماء على رؤوسهن مسافات طويلة ومن هذا الماء يشربون وطبخون ويغسلون . (٣)

---

(١) " مجلة المجتمع" العدد ٦٤٥ السنة الرابعة عشر - ثمانية عشر يوما مع المجاهدين .
(٢) "مجلة المجتمع" العدد ٦٤٤ السنة الرابعة عشر ثمانية عشر يوما مع المجاهدين .
(٣) المرجع السابق .

أما بالنسبة للمواد الغذائية فهناك أيضا نقص شديد في هذه المواد مما نتج عنه امراض كثيرة، (١) حتى أسواقهم فلا يوجد فيها سوى بعض البطاطا والبطيخ ومع ذلك يتجمع حولها الاطفال يسرقون بانظارهم لون الطعام في حسرة (٢)

أما الخيام، فأن العشرة منهم يعيشون في خيمة واحدة لا تكفي لاربعة اشخاص ويعيش معظمهم في خيام مهلهلة ولا يجدون البطانية التي تغطيهم وتحميهم من البرد القارس. (٣)

٢- الخدمات الصحية :

لا شك أن نقص الحاجات الاساسية من المواد الغذائية والكساء ساهمت في انتشار الامراض بين هؤلاء المهاجرين.

فلقد أصبحت المخيمات مرتعا خصبا لكثير من الامراض مثل امراض السل والملاريا نتيجة لسوء التغذية والطرق البدائية في التخلص من الفضلات" (٤).

وتعتبر هذه الناحية من أشد الاحتياجات الحاحا نظرا لقلة الاطباء وندرة الاجهزة الطبية والادوية، لذا فقد تكالبت على هذه المخيمات الكثير من الجمعيات التنصيرية يبثون افكارهم وسمومهم بين الاطفال وكما يقول الشيخ سياف " كلما قدموا " حبة اسبرين" قدموا معها كلمة تنحرف بأطفال المسلمين وكتابا يدعوهم لاعتناق النصرانية ".

---

(١) انظر " مجلة النفير العام " العددان ١٣-١٤ رجب، شعبان ١٤٠٤هـ
(٢) انظر " مجلة المجتمع" العدد ٦٤٤ السنة الرابعة عشر " ثمانية عشر يوما مع المجاهدين".
(٣) انظر " مجلة النفير العام " العددان ١٣، ١٤، ١٤٠٤هـ.
(٤) انظر " مجلة البلاغ " العدد (٦٨٢) سنة ١٩٨٣م (تقرير الهلال الاحمر الكويتي عن مخيمات اللاجئين).

ومع أن الاتحاد الاسلامي للمجاهدين انشأ مستشفيات ، والجماعة الاسلامية هي الاخرى قامت بأنشاء اربعة مستشفيات ، الا ان هذه المستشفيات ينقصها الاطباء ، والاجهزة الطبية ، كما أن هذه المستشفيات لا تستوعب اكثر من خمسين سريراً". (٢)

يقول الشيخ محمد الصواف بعد زيارته لاحد هذه المستشفيات وهو مستشفى الافغان الجراحي للنساء" لقد رأيت المريضتين في سرير واحد ورأيت مريضة تفترش الارض فوق مفرش رقيق اذ لا مكان لهن في الاسرة" (٣) .

ويقول الدكتور زيدان الذى قضى اجازته السنوية يعمل بين المهاجرين بانه يتردد عليه ما يقارب المائة طفل في اليوم" (٤) .

أما الهلال الاحمر السعودى فأنه يعتبر الجمعة الاسلامية الوحيدة الموجودة في منطقة بشاور من بين ثلاثة عشر منظمة عالمية لرعاية المهاجرين حيث يشرف على تسعة عيادات . (٥) أما الهلال الاحمر الكويتي فقد اسس

---

(١) "مجلة الامة" العدد الخامس والثلاثون - ذو القعدة - ١٤٠٣هـ .
(٢) انظر "مجلة المجتمع" العدد (٦٣٢) السنة الرابعة عشر ١٤٠٣
(٣) جريدة المدينة المورة العدد ٦٢١٢ - السنة ٤٨ الجمعة ١٤٠٤/٦/٢٨
(٤) انظر مجلة المجتمع العدد ٦٤٤ - السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ
(٥) انظر مجلة النفير العام العدد ١٢ جمادى الاول ١٤٠٤هـ
(حوار مع صالح الخيف احد المسئولين في الهلال الاحمر السعودى في افغانستان) .

عيادتين في احد المخيمات التي تبعد مئة وستين كيلو متر عن بيشاور وتخدم هاتان العيادتان حوالي ستين ألف مهاجر "(١).

يقول برهان الدين رباني في حديث نشرته مجلة المجتمع " الحاجة ماسة الى كل طبيب من كل فرع وتخصص وخاصة أمراض العيون والانف والاذن وامراض الاطفال ، كما أن مجيء اخوتنا الاطباء المسلمين يحقق لنا غايتين الاولى تدريب الاطباء الموجودين والثانية يعطي سمعة لمستشفياتنا فيقبل اليها المهاجرون بدلا من أن تتخطفهم ايادى المستشفيات التنصرية وما أكثرها "(٢) .

٣- الاحتياجات التعليمية :

ولاهمية هذا الجانب ، قام الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان رغم امكاناته البسيطة بانشاء حوالي اربعمائة مدرسة ابتدائية واعدادية وبضع مدارس ثانوية ولقد تم اخيرا تأسيس جامعة " الدعوة والجهاد " أما الجماعة الاسلامية فقد قامت هي الاخرى بافتتاح مائتين وخمسين مدرسة وانشأت اكثر من مئة وخمسين مسجدا . ولكن هذه المدارس لا يمكنها استيعاب جميع ابناء المجاهدين والمهاجرين . (٣)

ليس هذا فحسب بل ان هذه المدارس كما يقول الرفاعي تفتقر الى كثير من الحاجات الاساسية والضرورية ، فهذه المدارس مبنية من طين

---

(١) انظر " مجلة المجتمع " العدد ٦٣٢ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

(٢) انظر " مجلة المجتمع " العدد ٦٤٣ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ

(٣) انظر " صحيفة الجزيرة " العدد ٤٣٩٧ في يوم الجمعة ١٧ محرم ١٤٠٥هـ ، (حوار البشر مع سياف) .

وجدارتها أيلة للسقوط ولا يوجد فيها مراوح أو اضاءة يفترش طلابها الارض ولا يوجد فيها لوازم التعليم ووسائله . (١)

أما بالنسبة للعلماء والمعلمين فقد استشهد الكثير منهم في ساحة الجهاد ، يقول الشيخ سياف " كان عدد الصفوة أولى ممن يمسكون زمام التوجيه والتربية في العمل الاسلامي مأتين وسبعين مربيا ، لم يبقى منهم سوى ثمانية" (٢) .

وأهم الاحتياجات في هذا المجال بالاضافة لما سبق :

١- دور لابناء الشهداء الذين لا يجدون من يرعاهم ويقف بجانبهم .

٢- دور للمعوقين الذين فقدوا اطرافهم او اصيبوا بالعجز الكلي او الشلل النصفي من جراء القصف الجوى الروسي للمدن والقرى (٣) .

٣- بناء المساجد ، فالمساجد الموجودة قليلة وهي عبارة عن خيام لا تحمي المصلي من أمطار الشتاء القوية ولا تصمد امام الرياح العاتية.

هذه هي الحال التي عليها المهاجرين في باكستان ، أما في ايران فلم اعثر على اى مرجع او دورية تتحدث عن المهاجرين في ايران سوى ثلاثة اسطر في مجلة النفير العام التي يصدرها الاتحاد الاسلامي لمجاهدى افغانستان الا وهي ((ان ايران تساعد طائفة معينة من المجاهدين وأما عن سوء حال المهاجرين في ايران فحدث ولا حرج)) (٥)

---

(١) انظر " مجلة المجتمع" العدد ٦٥٢ - السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ
(٢) انظر آيات الرحمن في جهاد الافغان ص ١٦٥ .
(٣) انظر " مجلة النفير العام " العدد ١٢ - السنة الاولى جمادى الاول ١٤٠٤هـ .
(٤) انظر " مجلة المجتمع" العدد ٦٤٢ . السنة الرابعة عشر - ١٤٠٤هـ
(٥) انظر " مجلة النفير العام " العددان السابق والثامن - شعبان و رمضان ١٤٠٣هـ .

الخاتمـــــة

والان أعوام خمسة مرت ،ولا يزال الجهاد في بلاد الافغان ماض ولا تزال الانتصارات متوالية وهاهم احفاد محمود الغزنوى من المجاهدين الابطال على مشارف مدينة كابل بعد أن قدموا اكثر من مليون شهيد وقتلوا من الشيوعيين اكثر من اربعين الف عنصر .

ان أهم النتائج التي خرجت بها من خلال معايشتي لهذا البحث ما يلي :-

١- ان الجهاد هو السبيل الوحيد لاستعادة البلاد وتحرير العباد من ظلم الاوغاد .

٢- ان العقيدة الاسلامية مع اعداد المستطاع هما اساس النصر مهما كانت قوة الاعداء .

٣- ان الكفر ملة واحدة ،لقد اجتمع الشيوعيون من جميع أنحاء العالم لمقاتلة المجاهدين الذين يقاتلون وحدهم ويموتون وحدهم .

٤- هناك تآمر دولي على الجهاد الافغاني اشد فتكا واعظم خطرا من الوحشية البربرية الروسية لتفتيت وحدة المجاهدين وتفريغ القضية الافغانية من طابعها الاسلامي .

٥- هناك اتجاهان على الساحة الافغانية اتجاه اسلامي بزعامة الاستاذ سياف ،واتجاه وطني تدعمه الدول الغربية بقيادة الصوفيين .

٦- ان أفغانستان هي أحسن مكان لمقابلة الشيوعية وفرصة سانحة لاستئصال جرثومة الكفر والالحاد .

٧- كلما جاءت أمة لعنت اختها فكل من داود وطراقي وأمين خدموا الشيوعية على حساب اسلامهم وكلهم قتلوا بأيدى شيوعية .

أما أهم التوصيات التي أرى من واجبي الاشارة اليها هي : -

١- على حكومات وشعوب العالم الاسلامي أن تعرف واجبها نحو أفغانستان قلعة الاسلام في وجه روسيا ، لان انتصار المجاهدين في أفغانستان بأذن الله سيغير مجرى الاحداث وربما مجرى التاريخ ، لذا فعلى المسلمين في كل مكان دعم حركة الجهاد الافغاني بالمال والسلاح والنفس والزيارات ولا ننسى الدعاء لهم بالنصر .

٢- على المجاهدين الافغان أن يتنبهوا لمؤامرات الاعداء السياسية، وعليهم أن يتخلصوا من تطلعاتهم الحزبية والعمل تحت راية واحدة وفي ظل علم التوحيد .

٣- على المسلمين المناصرين لحركة الجهاد الافغاني الا يتعاملوا والا يتعاونوا الا مع الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان بأعتباره الممثل الشرعي للمجاهدين .

٤- سد الطريق أمام حركات التنصير والتي انتشرت بكثافة بين المهاجرين الافغان مستغلة الغياب الاسلامي هناك .

وأخيرا اني اعترف بتقصيرى في الالمام بجميع جوانب الموضوع ، لذا فأنني أدعوا الباحثين من بعدي الى مواصلة البحث لما له من أهمية ، وأخص أثر العقيدة في احراز النصر ، هذا وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أ - المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- أثر حركة الشيخ محمد عبد الوهاب في العالم الاسلامي " ،مسلم الجهني ،منشورات نادى المدينة المنورة الادبي ،الطبعة الاولى سنة ١٤٠١هـ .

٣- ارشاد الحيران لمعرفة أى القرآن ،ابراهيم بن عبد الله الانصارى تحقيق عبد الله بن ابراهيم الانصارى ،مطابع قطر الوطنية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

٤- ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى ،ابي عباس القسطلاني دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة السابعة سنة ١٣٢٣هـ .

٥- اسباب الاحتلال وابعاد المقاومة في أفغانستان ،محمد زمان مزمل منشورات الحزب الاسلامي في أفغانستان سنة ١٤٠٠هـ .

٦- أساليب الغزو الفكرى للعالم الاسلامي ،الدكتور علي جريشه والدكتور محمد شريف الزيبق ،دار الاعتصام ،القاهرة الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ .

٧- الافصاح عن معاني الصحاح، عون الدين ابي المظفر يحيى ابن هبيرة الحنبلي ،المؤسسة السعيدية بالرياض سنة ١٣٩٨هـ .

٨- افغانستان ،محمود شاكر ،المكتب الاسلامي ،بيروت الطبعة الخامسة سنة ١٤٠٠هـ .

٩- افغانستان بين الامس واليوم ،ابو العينين فهمي محمد ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ١٩٦٩م .

١٠- افغانستان عبر العصور تأليف محمد هارون المجددى ترجمة الانسة : فريدة عبد الخالق حسنة ،منشورات جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ،الجمعية التأسيسية ،القاهرة سنة ١٩٨١م.

١١- أفغانستان والاجتياح الروسي / محمود المرداوي ،شركة الشعاع للنشر ،الكويت ١٤٠٠هـ .

١٢- أفغانستان والغزو الشيوعي ،ناصر الدين شاه الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ .

١٣- الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف ،علاء الدين أبي حسن المرداوي تحقيق وتصحيح محمد حامد الفقي ،مطبعة السنة المحمدية ،الطبعة الاولى - القاهرة ١٣٧٥هـ .

١٤- آيات الرحمن في جهاد الافغان ،الدكتور عبد الله عزام منشورات اتحاد الطلبة المسلمين ،باكستان ١٤٠٤هـ .

١٥- البداية والنهاية ،اسماعيل ابو الفداء ابن كثير ،مكتبة المعارف بيروت سنة ١٣٩٤هـ .

١٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق ،زين الدين ابن نجيم دار المعرفة بيروت ،الطبعة الثانية ،بدون سنة الطبع .

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد مرتضى الزبيدى ،منشورات مكتبة الحياة ،بيروت ،بدون سنة الطبع .

١٨- تاريخ الامم والملوك ،محمد ابن جرير الطبرى ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار سويدان بيروت سنة ١٩٦٤م .

١٩- تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ،محمد جمال الدين سرور ، دار الفكر العربي ،الطبعة الرابعة القاهرة سنة ١٩٧٦م .

٢٠- تتمة البيان في تاريخ الافغان ،جمال الدين الافغاني دار الانصار الطبعة الاولى - القاهرة سنة ١٤٠١هـ .

٢١- تفسير القرطبي ،محمد بن فرح القرطبي ،دار الكاتب العربي الطبعة الثانية ، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ .

٢٢- تقويم البلدان الاسلامية ، مؤتمر العالم الاسلامي كراتشي سنة ١٣٨٤هـ .

٢٣- حاشية رد المحتار على الدار المختار ،محمد أمين بن عابديـــن مطبعة مصطفى الحلبي الطبعة الثانية القاهرة ،سنة ١٣٨٦هـ.

٢٤- حاضر العالم الاسلامي ،لوثروب ستودارد الامريكي ترجمـــة الاستاذ عجاج نويهض ، تعليق أمير البيان شكيب ارسلان ، دار الفكر ،الطبعة الرابعة بيروت سنة ١٣٩٤هـ.

٢٥- الحكم الاموى في خراسان ،عبد الله محمد الخطيب موسســة الاعلمي ،الطبعة الاولى ،بيروت سنة ١٩٧٥م.

٢٦- رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني ،المطبعة الهنديــة الطبعة الرابعة ،القاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

٢٧- رسالة الجهاد ،الامام حسن البنا ،مطابع عويدات بيروت ،بدون سنة الطبع .

٢٨- زاد المعاد في هدى خير العباد ،ابن القيم الجوزيـــة تحقيق شعيب الارنوءوط وعبد القادر الارنوءوط ،موءسسة الرسالة الطبعة الثانية ،بيروت سنة ١٤٠١هـ .

٢٩- السرطان الاحمر ،الدكتور عبد الله عزام ،مكتب الاقصى ،الطبعة الاولى ،عمان سنة ١٤٠٠هـ .

٣٠- سنن ابن ماجة للامام ابن ماجة ،طبعة عيسى البابي الحلبـــي المطبوع بتحقيق محمد فوءاد عبد الباقي ، القاهرة سنة ١٣٩٢هـ.

٣١- سنن ابي داوءود ،، مع حاشية عون المعبود ،الامام سليمـــان أبو داوءد ،المكتبة السلفية ،المدينة المنورة .

٣٢- الشعب الافغاني في مواجهة الزلزال الشيوعي والاستعمـــار الروسي ،الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان ،المطبعة الفنيـة القاهرة .

٣٣- الشيوعية والاديان ، طارق حجي ، مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٠ هـ .

٣٤- صحيح ابن حبان ، محمد أبو حاتم ابن حبان ، تحقيق أحمد شاكر دار المعارف ، القاهرة سنة ١٣٧٢ هـ .

٣٥- صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ، الحافظ احمد بن حجر العسقلاني ، مكتبة الكليات الازهرية سنة ١٣١٨ هـ .

٣٦- صحيح الجامع الصغير ، تحقيق محمد ناصر الدين الالباني المكتب الاسلامي الطبعة الثانية بيروت سنة ١٣٩٩ هـ .

٣٧- صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي الامام محي الدين أبو زكريا الحزامي النووي ، دار الفكر - الطبعة الثالثة بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .

٣٨- العقيدة الواسطية بشرح التنبيهات السنية ، عبد العزيز الناصر الرشيد ، دار الاصفهاني ، جدة بدون سنة الطبع .

٣٩- فتح القدير ، محمد كمال الدين ابن همام ، دار صادر الطبعة الاولى بيروت سنة ١٣١٦ هـ .

٤٠- فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر الطبعة الثالثة بيروت سنة ١٣٩٣ هـ .

٤١- الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ، الدكتور محمد البهي ، مكتبة وهبه ، الطبعة العاشرة ، القاهرة ، بدون سنة الطبع .

٤٢- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة بيروت سنة ١٣٩٧ هـ .

٤٣- الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد ، خالد محمد علي الحاج ، تحقيق عبد الله ابراهيم الانصاري ادارة احياء التراث ، الاسلامي ، قطر سنة ١٤٠٣ هـ .

٤٤- مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم النجدي الحنبلي وساعده ابنه محمد ، مطابع دار العربية بيروت سنة ١٣٩٨ هـ .

٤٥- مختصر تفسير ابن كثير ،الامام الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي ،اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت ،الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ .

٤٦- المستدرك على الصحيحين للامام الحاكم النيسابوري وبذيله التخليص للحافظ الذهبي ،دار الكتاب العربي بيروت بدون سنة الطبع .

٤٧- المسلمون تحت السيطرة الشيوعية الاستاذ ،محمود شاكر المكتب الاسلامي ،بيروت ،الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٢هـ .

٤٨- المسلمون في أفغانستان ،الدكتور محمد عبد القادر أحمد مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،الطبعة الاولى سنة ١٤٠٤هـ.

٤٩- المسلمون في الاتحاد السوفيتي ،شانتال لمربيه كلكجي" الكسندر بينيفسن ،تعريب الدكتور احسان حقي ،مؤسسة الرسالة بيروت ،الطبعة الاولى سنة ١٣٩٧ هـ .

٥٠- مسند الامام احمد بن حنبل ،شرحه ووضع فهارسه الاستاذ احمد شاكر ،دار المعارف ،مصر الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ .

٥١- مشكاة المصابيح ،محمد عبد الله الخطيب التبريزي تحقيق محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ،بيروت الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٥٢- المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية د . شويكار علوان ،مكتب افغانستان القاهرة ديسمبر ١٩٨١م .

٥٣- معالم في الطريق ،سيد قطب ،مطابع الشروق بيروت ١٣٨٨هـ.

٥٤- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف عن الكتب الستة ترتيب وتنظيم لفيف من المستشرقين ،نشره ونسنك ليدن ،مكتبة بريل ١٣٨٩هـ ،١٩٦٩م .

٥٥- المعجم الوسيط اخراج ابراهيم مصطفى وآخرين ،أشراف عبد السلام محمد هارون ،مجمع اللغة العربية ، القاهرة بدون سنة الطبع .

٥٦- معركة الاسلام والالحاد في أفغانستان ، عبد الستار سيرت ،مكة المكرمة ١٤٠١هـ .

٥٧- المغني ،ابي محمد عبد الله ابن قدامه ، مطبوعات الافتاء ،الرياض سنة ١٤٠١هـ .

٥٨- من نهر كابل الى نهر اليرموك ،أبو الحسن الندوى دار الايمان بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٦هـ .

٥٩- موسكو في طريقها الى كابول ،محمد زمان مزمل منشورات الاتحاد الاسلامي لمجاهدى افغانستان ،بشاور ١٤٠٣هـ .

٦٠- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج ،شمس الدين بن شهاب الرملي مطبعة مصطفى الحلبي مصر ،الطبعة الاخيرة سنة ١٣٨٦هـ .

ب - الدوريات والنشــــرات

مجلة الارشاد: مجلة اسلامية شهرية جامعة يصدرها مكتب التوجيه والارشاد العام بالجمهورية العربية اليمنية ،صنعاء .

الاعداد:
١- العدد الثاني السنة السادسة صفر ١٤٠٤هـ .
٢- العدد الرابع السنة السادسة ربيع الثاني ١٤٠٤هـ

مجلة الاصلاح: مجلة اسلامية اسبوعية جامعة تصدرها جمعية الاصـــلاح والتوجيه الاجتماعي - الامارات العربية المتحدة .

الاعداد:
٣- العدد ٦٨ السنة السادسة محرم ١٤٠٤هـ .
٤- العدد ٧٨ السنة السادسة ذو القعدة ١٤٠٤هـ .

مجلة الاعتصام: مجلة اسلامية اسبوعية ،لسان حال الجمعية الشرعية ،القاهرة مصر .

٥- العددان الثاني والثالث شوال وذو القعدة ١٤٠٤هـ .

مجلة الامان: مجلة سياسية أسبوعية جامعة كانت تصدرها المؤسسة الاسلامية للطباعة والصحافة والنشر ،بيروت ،لبنان .

٦- العدد ٣١ في ٩ شوال ١٣٩٩هـ .

مجلة الامة: مجلة اسلامية شهرية جامعة تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعيـــة والشؤون الدينية بدولة قطر .

الاعداد:
٧- العدد الرابع- السنة الاولى ربيع الاخر ١٤٠١هـ .
٨- العدد الخامس والثلاثون ،السنة الثالثة ،ذو القعـــدة ١٤٠٣هـ .
٩- العدد الاربعون ،السنة الرابعة ،ربيع الاخر ١٤٠٤هـ .

مجلة البلاغ: مجلة اسلامية سياسية جامعة ،تصدرها اسبوعيا مؤسســــة البلاغ للصحافة والطباعة - الكويت .

الاعداد ١٠- ٦٨٢ ، ٢١ جمادى الاول ١٤٠٣هـ .

١١- ٦٨٣ ، ٢٧ جمادى الاول ١٤٠٣هـ .

١٢- ٧٥٦ ، ٢٩ ذو القعدة ١٤٠٤هـ .

جريدة الجزيرة صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر .

الاعداد ١٣- ٤٣٦٣ السبت ١٣ ذو الحجة ١٤٠٤هـ .

١٤- ٤٣٩٧ الجمعة ١٧ محرم ١٤٠٥هـ .

مجلة الحرس الوطني

مجلة عسكرية ثقافية شهرية تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودى

١٥- العدد ١٩ السنة الخامسة رمضان ١٤٠٤هـ .

مجلة الدعوة السعودية

مجلة اسلامية اسبوعية جامعة تصدر عن مؤسسة الدعوة الاسلامية الصحفية - الرياض .

الاعداد ١٦- ٨٦٧ ، ٢٢ محرم ١٤٠٣هـ .

١٧- ٩٦١ ، ٢٠ محرم ١٤٠٥هـ .

مجلة الدعوة المصرية

يصدرها المركز الثقافي الاسلامي بالنمسا مؤقتا .

١٨- العدد ٩٥ السنة ٣٤ رمضان ١٤٠٤هـ .

مجلة الرائد مجلة اسلامية عربية نصف شهرية تصدر من دار العلوم ندوة العلماء لكهنوء - الهند .

١٩- العدد الثالث السنة السادسة ٨ صفر ١٤٠٣هـ .

جريدة السياسة جريدة يومية سياسية مستقلة تصدر عن مؤسسة دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر - الكويت .

٢٠- ٢٩/١/١٩٨٠م .

جريدة الشرق الاوسط جريدة يومية سياسية ، جريدة العرب الدولية تصدر من لندن والرياض وجدة وباريس .

الاعداد
٢١- العدد ١٨٥٧ في ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٤هـ .
٢٢- العدد ١٨٦٢ في ٤/١/١٩٨٤م .
٢٣- العدد ١٨٦٣ في ٥/١/١٩٨٤م

مجلة صوت الجهاد
مجلة اسلامية شهرية ، كانت تصدرها جمعية أفغانستان الاسلامية .

الاعداد
٢٤- العدد ٢ السنة الاولى ١٤٠١هـ .
٢٥- العدد ٤ السنة الاولى ١٤٠١هـ .
٢٦- العدد ٥ السنة الاولى ١٤٠١هـ .
٢٧- العدد ٩ السنة الاولى ١٤٠١هـ .
٢٨- العدد ١٢ السنة الاولى ١٤٠٢هـ .
٢٩- العدد ١٣ السنة الثانية ١٤٠٢هـ .
٣٠- العدد ١٤ السنة الثانية ١٤٠٢هـ .
٣١- العدد ١٥ السنة الثانية ١٤٠٢هـ .

مجلة المجتمع
مجلة اسلامية اسبوعية تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي بالكويت .

الاعداد
٣٢- العدد ٥٣٧ السنة الحادية عشر ١٤٠١هـ .
٣٣- العدد ٥٤٧ السنة الحادية عشر ١٤٠١هـ .
٣٤- العدد ٥٤٩ السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ .
٣٥- العدد ٥٥٤ السنة الحادية عشر ١٤٠٢هـ .
٣٦- العدد ٥٨٢ السنة الثانية عشر ١٤٠٢هـ .
٣٧- العدد ٦٠١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
٣٨- العدد ٦٠٩ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
٣٩- العدد ٦١٠ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .
٤٠- العدد ٦٢٥ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

٤١- العدد ٦٣٢ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

٤٢- العدد ٦٣٦ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

٤٣- العدد ٦٣٧ السنة الرابعة عشر ١٤٠٣هـ .

٤٤- العدد ٦٤٢ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٤٥- العدد ٦٤٣ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٤٦- العدد ٦٤٤ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٤٧- العدد ٦٤٥ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٤٨- العدد ٦٤٦ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٤٩- العدد ٦٤٧ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٥٠- العدد ٦٤٩ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٥١- العدد ٦٥١ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٥٢- العدد ٦٥٢ السنة الرابعة عشر ١٤٠٤هـ .

٥٣- العدد ٦٥٦ السنة الخامسة عشر ١٤٠٤هـ .

٥٤- العدد ٦٧٩ السنة الخامسة عشر ١٤٠٤هـ .

٥٥- العدد ٦٨٧ السنة الخامسة عشر ١٤٠٤هـ .

المجلة العربية مجلة شهرية ثقافية تصدر في المملكة العربية السعودية .

٥٦- العدد ١١ السنة الثالثة ربيع الاول ١٤٠٠هـ .

مجلة المجلة مجلة سياسية اسبوعية تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية - لندن .

٥٧- العدد ٢١٠ جمادى الاول ١٤٠٤هـ .

جريدة المدينة المنورة

جريدة يومية جامعة تملكها وتصدرها مؤسسة المدينة للصحافة .

٥٨- العدد ٦٢١٢ السنة ٤٨ الجمعة في ١٤٠٤/٦/٢٨هـ

مجلة المسلم المجاهد

مجلة اسلامية ثقافية اخبارية يصدرها اتحاد الطلبة المسلمين-باكستان

٥٩- العدد ٣ السنة الاولى - ربيع الثاني ١٤٠٤هـ .

مجلة المصور

مجلة سياسية أسبوعية تصدرها دار الهلال القاهرة .

٦٠- العدد ٣١٠٩ في ١١ مايو ١٩٨٤م.

مجلة الموقف

مجلة اسلامية شهرية كان يصدرها الحزب الاسلامي بأفغانستان .

٦١- العدد ٢٤ ذى الحجة ومحرم ١٤٠١/١٤٠٢هـ .

مجلة النفير العام

مجلة اسلامية يصدرها الاتحاد الاسلامي لمجاهدى أفغانستان .

الاعداد

٦٢- العدد الاول السنة الاولى شوال ١٤٠٢هـ .

٦٣- العدد السابع والثامن من شعبان ورمضان ١٤٠٣هـ .

٦٤- العدد الثاني عشر السنة الاولى جمادى الاول ١٤٠٤هـ .

٦٥- العدد ١٣ ، ١٤ رجب ، شعبان ١٤٠٤هـ السنة الثانية

جـ - المراجع الافرنجيـــــــة

1- A Brief Biography Of Prefesser Burhanuddin Rabbani, Published in English by Jamiate- Islamic Afghanistan .

2- The Jihad Rays , Published by Islamic Unity Of The Afghan Mujahideen . Peshawar , Pakistan .

Number 4, Volume 2 January , 30, 1983.

جـ - المحاضرات،

١) محاضرة الاستاذ سياف في المسجد الجامع بالرياض في ٩ محرم ١٤٠٥هـ .

٢) كلمة الاستاذ سياف في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث - الطائف ١٤٠١هـ .

٣) محاضرة الاستاذ سياف بالمسجد الجامع الكبير بالرياض في محرم ١٤٠٤هـ.

٤) محاضر الاستاذ سياف بعنوان "مجاهدوا أفغانستان" .

الفهــــرس

الموضــــــــوع	الصفحــــــة

الموضـــــــــــوع	الصفحـــــــة

